وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي التبسي - تبسة

جامعة العربي التبسي – تبسة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: التاريخ والآثار

UNIVERSITE LARBI TEBESSI – TEBESSA

LARBI TEBESSI TEBESSA – UNIVERSITY

الميدان: علوم إنسانية واجتماعية

الشعبة: علوم انسانية

التخصص: تاريخ معاصر

# طرابلس في عهد الباشوات

# (1911–1835)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر "ل. م. د"

دفعـــة: 2018

إعداد الطلبة:

موسى لمياء

رمضاني راضية

إشراف الأستاذ:

د. خليدة بليدي

لجنـــة المناقشـــة:

| الاســـــم واللقـــــب | الرتبـــــة العلميـــــة | الصفـــــــــة |
|---|---|---|
| العابد زكرياء | أستاذ مساعد –أ– | رئيســـــــــا |
| بليدي خليدة | أستاذ محاضر–ب– | مشرفـــا ومقررا |
| وابل بختة | أستاذ مساعد –أ– | عضوا ممتحنـــا |

السنة الجامعية: 2017-2018

بسم الله الرحمن الرحيم

آية الكرسي سورة البقرة آية ٢٥٥

١٥٥

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي التبسي – تبسة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة

# تعهد

أنا الموقع أسفله الطالب (ة): موسى لمباعد

المُعد(ة)للمذكرةالمعنونة بـ:

طرابلس في عهد الباشوات 1835م - 1911م

والمكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص: تاريخ معاصر

وبعد اطلاعي على القرار الوزاري رقم 933 المؤرخ في 28 جويلية 2016 والذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها لا سيما المادة 03، المادة 07، المادة 19، المادة 35 منه:

أتعهد بتحمل المسؤولية العلمية والقانونية حول هذا العمل كما أشهد بخلوه من كل انتحال لأعمال الغير، اقتباس غير منسوب لصاحبه، ترجمة دون ذكر المصدر، وضع أشكال بيانية أو خرائط أو صور دون الإشارة إلى المصدر، أو ذكر أسماء محكمين دون علمهم أو موافقتهم أو مشاركتهم. وعليه أمضي هذا التعهد.

جامعة تبسة في: 02 ماي 2018

توقيع الطالب

١٨٥

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي التبسي – تبسة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة

# تعهد

أنا الموقع أسفله الطالب (ة): رمضاني راضية

المُعد(ة)للمذكرةالمعنونة بـ:

حلاقة بلس في عهد البايلك 1835م - 1911م

والمكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص: تاريخ معاصر

وبعد اطلاعي على القرار الوزاري رقم 933 المؤرخ في 28 جويلية 2016 والذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها لا سيما المادة 03، المادة 07، المادة 19، المادة 35 منه:

أتعهد بتحمل المسؤولية العلمية والقانونية حول هذا العمل كما أشهد بخلوه من كل انتحال لأعمال الغير، اقتباس غير منسوب لصاحبه، ترجمة دون ذكر المصدر، وضع أشكال بيانية أو خرائط أو صور دون الإشارة إلى المصدر، أو ذكر أسماء محكمين دون علمهم أو موافقتهم أو مشاركتهم، وعليه أمضي هذا التعهد.

جامعة تبسة في: 02-05-2018م

ولاية تبسة بلدية تبسة 52 الشرع الإداري حي أول نوفمبر

02 ماي 2018

توقيع الطالب

# شكر وعرفان::

" رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ" (الأحقاف:15)

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلموالحمد لله رب العالمين الذي يسر لنا أمرنا ومنحنا العزم والصبر على مواصلة البحث والدراسة والاستفادة من العلم والمعرفة.

لا يسعنا وقد أكرمنا الله العلي القدير بإنجاز هذه الدراسة، إلا أن نتقدم بالشكر والتقدير إلى الأستاذة الدكتورة "بليدي خليدة " التي لم تدخر جهدا في تقديم النصائح القيمة التي أفادتنا أيما إفادة في هذا البحث المتواضع ولم تبخل علينا بالوقت والجهد في متابعتها لنا وتوجيهها لنا أثناء قيامنا بدراستنا هذه فضلا عما تعلمناه منها من تواضع العالم العارف، فجزاها الله عنا كل خير.

كما نتوجه بفائق الشكر والتقدير إلى الأساتذة : وابل بختة والعابد زكرياء لقبولهما وتفضلهما لمناقشة هذه الدراسة.

نتوجه بالشكر والتقدير إلى كل من تقدم بجهد أو نصيحة لإنجاز هذا العمل الذي تم بحمد الله.

ويرجع الفضل الأول والأخير إلى خالق الانسان ومصور الأكوان الذي جعلني من المسلمين وعلى طريق الحق من السالكين، فلك الحمد ربي حتى ترضى ربنا ولك الحمد بعد الرضا ولك الحمد الكثير والشكر الجزيل.

**"كن عالما فإن لم تستطع فكن متعلما فإن لم تستطع فأحب العلماء فإن لم تستطع فلا تبغضهم"**

| قائمة المختصرات | |
|---|---|
| ج | الجزء |
| ع | العدد |
| مج | المجلد |
| ط | الطبعة |
| ص | الصفحة |
| ص ص | الصفحات |
| د. ط | دون طبعة |
| د. ن | دون ناشر |
| د. ت | دون تاريخ |
| تر | ترجمة |
| تع | تعريب |

# فهرس

# الموضوعات

| فهرس الموضوعات | الصفحة |
|---|---|
| **قائمة المختصرات** | |
| **مقدمة** | أ |
| **الفصل التمهيدي: عهد الأسرة القرمانلية في طرابلس من 1711م-1835م.** | |
| المبحث الأول: الظروف التي ساعدت الأسرة القرمانلية للوصول إلى السلطة. | 2 |
| المبحث الثاني: أهم الحكام القرمانليين | 4 |
| أولا: أحمد القرمانلي | 4 |
| أ- أعماله | 4 |
| ب- الصعوبات التي واجهت أحمد القرمانلي | 5 |
| 1- الصعوبات الداخلية | 5 |
| 2- الصعوبات الخارجية | 5 |
| ج- وفاته | 6 |
| ثانيا: محمد القرمانلي | 6 |
| أ- أعماله | 6 |
| ب- الثورات والمؤامرات التي حدثت في عهده | 7 |
| ج- القراصنة وعلاقته مع الدول الأوروبية | 7 |
| د- وفاته | 8 |
| ثالثا: علي القرمانلي | 8 |
| أ- المؤامرات التي حدثت في عهده | 9 |
| ب- القراصنة وعلاقته مع الدول الأوروبية | 9 |
| رابعا : أحمد القرمانلي الثاني | 11 |
| خامسا: يوسف القرمانلي | 11 |
| أ- شخصيته | 11 |
| ب- أعماله | 12 |
| المبحث الثالث: سقوط الأسرة القرمانلية | 14 |

| الفصل الأول: عهد الباشوات في طرابلس | |
|---|---|
| المبحث الأول: بداية عهد الباشوات | 18 |
| المبحث الثاني: أهم حكام الباشوات | 19 |
| المبحث الثالث: مميزات عهد الباشوات | 29 |
| أ-كثرة الولاة | 29 |
| ب- الاستقرار | 29 |
| ج- تشديد العثمانيين من قبضتهم في حكم طرابلس | 30 |
| د- ضعف بعض الولاة و عدم قدرتهم على فرض سلطتهم في الولاية | 30 |
| هـ- الثورات التي حدثت في طرابلس | 31 |
| المبحث الرابع: نهاية عهد الباشوات | 31 |
| **الفصل الثاني: الأوضاع في طرابلس خلال عهد الباشوات** | |
| المبحث الأول: الأوضاع السياسية والإدارية | 35 |
| أولا: الأوضاع السياسية | 35 |
| ثانيا: الأوضاع الإدارية | 36 |
| أ/- ولاية طرابلس | 37 |
| ب/- متصرفية بنغازي | 38 |
| ج/- متصرفية برقة | 39 |
| المبحث الثاني: الأوضاع الاقتصادية | 39 |
| أولا: الزراعة | 39 |
| أ- الأراضي الزراعية | 40 |
| 1- المناطق الزراعية الساحلية | 40 |
| 2- سهل منطقة سرت | 41 |
| 3- سهول المنطقة الشرقية و الجبل الأخضر | 41 |
| ب- ملكية الأرض | 41 |
| أ/- أراضي الملك | 42 |

| | |
|---|---|
| ب/- أملاك الميري | 42 |
| ج/- أملاك الوقف | 42 |
| د/- الانتاج الزراعي | 43 |
| 1- الحبوب | 43 |
| 2- التمور | 44 |
| 3- الزيتون | 44 |
| 4- الحمضيات | 43 |
| هـ- الأمطار | 44 |
| ثانيا: الصناعة | 45 |
| أ- صناعة النسيج | 45 |
| ب- صناعة الحصر | 46 |
| ج- صناعة الجلود | 47 |
| د- الصناعات المعدنية | 47 |
| هـ- صناعة الفخار | 48 |
| ثالثا: التجارة | 48 |
| أ- التجارة الداخلية | 48 |
| 1- الأسواق | 49 |
| 2- الأوزان | 49 |
| 3- المكاييل | 50 |
| 4- المقاييس | 50 |
| ب- التجارة الخارجية | 51 |
| المبحث الثالث: الأوضاع الاجتماعية | 54 |
| أولا: المجتمع ووصف حالة المدينة | 54 |
| ثانيا: الأعراف والتقاليد | 56 |
| المبحث الرابع: الأوضاع الثقافية والعمرانية | 56 |

| | |
|---|---|
| أولا: الأوضاع الثقافية | 56 |
| أ- نظام التعليم الديني | 56 |
| 1- الكتاتيب | 57 |
| 2- المساجد | 57 |
| 3- الزوايا | 57 |
| ب- التعليم الحديث | 58 |
| ج- الرحلة في طلب العلم | 59 |
| د- الصحافة والطباعة | 59 |
| هـ- المكتبة العامة والخاصة | 60 |
| و- الرباط وطريق الحج | 60 |
| ي- حركة الشعر في هذه الفترة | 61 |
| ثانيا: الأوضاع العمرانية | 61 |
| أ/- المساجد | 61 |
| ب/- القصور والقلاع | 62 |
| ج/- الأبراج وتمديد الخطوط التيليغرافية | 63 |
| د/- الفنادق | 63 |
| **الفصل الثالث: الاحتلال الايطالي لطرابلس وموقف الدولة العثمانية والأهالي منه** | |
| المبحث الأول: أسباب الاحتلال الإيطالي | 65 |
| أولا: الأسباب السياسية | 65 |
| 1- عدم استقرار النظام السياسي | 66 |
| 2- الصراع على السلطة | 66 |
| ثانيا: الأسباب التاريخية | 67 |
| ثالثا: الأسباب الاستراتيجية | 70 |
| رابعا: الأسباب الاجتماعية | 71 |
| المبحث الثاني: الحملة الإيطالية | 72 |

| | |
|---|---|
| أولا: الاستعدادات | 72 |
| أ- في الجانب الاقتصادي | 72 |
| ب- في الجانب الاجتماعي | 74 |
| ثانيا: الإنذار الإيطالي | 76 |
| ثالثا: الحملة الإيطالية | 77 |
| المبحث الثالث: موقف الدولة العثمانية | 79 |
| المبحث الرابع: موقف الأهالي | 80 |
| أولا: المقاومة السنوسية | 80 |
| أ- السنوسية | 81 |
| ب- دورها في المقاومة | 82 |
| ثانيا: مقاومة عمر المختار | 85 |
| **خاتمة** | 89 |
| **الملاحق** | 94 |
| **قائمة المصادر والمراجع** | 103 |
| **الملخص** | |

# مقدمة

**التعريف بالموضوع**

لقد استولت الدولة العثمانية على مدينة طرابلس سنة1551م وذلك بقيادة سنان باشا، اذ طردت فرسان القديس يوحنا الذين كانوا يسيطرون على المدينة، وبقيت ولاية عثمانية الى ان تولى درغوث باشا ولاية طرابلس، الذي تمكن من مد سلطة العثمانيين الى مناطق جديدة شملت منطقة طرابلس غير انه بعد مقتله في حملة بحرية على مالطة عمت الفوضى واستمرت حول هذا الحكم الى ان حل محله حكم الاسرة القرمانلية 1711م الذي دام 135 سنة ، لكنه ما لبث ان انتهى حتى عاد الحكم العثماني من جديد والذي يطلق عليه عهد الباشوات ، وهي الفترة الثانية من الحكم العثماني والتي تبدأ بنهاية حكم أخر الولاة القرمانليين سنة 1835م، واستمر حتى سنة 1911م، ويعتبر ذا أهمية كبيرة نظرا لقربه تاريخيا ولارتباطه بالأطماع الاستعمارية في طرابلس.

**أسباب إختيار الموضوع:**

هناك أسباب موضوعية وأسباب ذاتية دفعتنا لإختيار هذا الموضوع:

**الأسباب الموضوعية:**

- أهمية موضوع الدراسة الذي ميز بين هذا العهد وهو عهد الباشوات والعهد السابق له وهو عهد الاسرة القرمانلية.
- دراسة اهم الحكام الباشوات الذين تداولوا على حكم طرابلس واعمالهم خلال هذا العهد.
- دراسة الأوضاع التي ميزت طرابلس خلال هذا العهد ونهايته.
- عدم تطرق على مستوى جامعتنا لدراسات سابقة لهذا الموضوع وكان هذا من أبرز الأسباب التي دفعتنا لاختياره.

**الأسباب الذاتية:**

الرغبة في البحث في تاريخ المغرب العربي خاصة طرابلس.

- الميول الشخصي لدراسة المواضيع التي لها علاقة بعهد الباشوات خاصة في طرابلس.
- الميل النفسي والرغبة في معرفة وكشف الغموض من حول بعض الحقائق التاريخية لباشوات طرابلس وأعمالهم وكذلك أوضاع طرابلس في هذا العقد.
- الرغبة في معرفة كيف كانت نهاية هذا العهد وأسباب الاحتلال الإيطالي وموقف الدولة العثمانية والأهالي منه.

**إشكالية لموضوع:**

**الى أي مدى أثر ظهور حكم الباشوات على أوضاع طرابلس؟**

واندرجت تحت هذه الإشكالية تساؤلات فرعية:

- من هم أهم الباشوات في طرابلس خلال هذا العهد؟
- كيف كانت الأوضاع في طرابلس خلال هذا العهد؟
- كيف كانت نهاية هذا العهد؟
- ماهي أسباب الاحتلال الإيطالي لطرابلس؟

**الخطة المعتمدة:**

وللإجابة عن هذه الإشكالية إعتمدنا خطة البحث التالية حيث قسمنا موضوع بحثنا الى مقدمة وفصل تمهيدي وثلاث فصول وخاتمة.

بالنسبة للفصل التمهيدي عنوناه بعهد الاسرة القرمانلية في طرابلس (1711م-1835م) ، وقسمناه الى ثلاثة مباحث، تناولنا في المبحث الأول الظروف التي ساعدت الاسرة القرمانلية

للوصول الى السلطة، وفي المبحث الثاني تطرقنا الى أهم الحكام القرمانليين، والمبحث الثالث خصصناه الى سقوط الأسرة القرمانلية.

أما الفصل الأول فقد عنوناه بعهد الباشوات في طرابلس، وقد قسمناه الى أربعة مباحث، تناولنا في المبحث الأول بداية عهد الباشوات في طرابلس، وفي المبحث الثاني تطرقنا الى أهم الحكام الباشوات، أما المبحث الثالث تطرقنا فيه الى مميزات عهد الباشوات، والمبحث الرابع خصصناه لنهاية عهد الباشوات.

والفصل الثاني خصصناه للأوضاع في طرابلس خلال عهد الباشوات وقد تم تقسيمه الى أربعة مباحث، حيث تناولنا في المبحث الأول منه الأوضاع السياسية والإدارية، أما المبحث الثاني تناولنا فيه الأوضاع الاقتصادية، بينما خصصنا المبحث الثالث للأوضاع الاجتماعية، والمبحث الرابع تطرقنا فيه للأوضاع الثقافية والعمرانية.

أما الفصل الثالث الذي عنوناه بالاحتلال الإيطالي لطرابلس وموقف الدولة العثمانية والأهالي منه، فقد قسمناه الى أربعة مباحث، تناولنا في المبحث الأول أسباب الاحتلال الإيطالي، وفي المبحث الثاني تطرقنا للحملة الإيطالية، وفي المبحث الثالث تناولنا فيه موقف الدولة العثمانية من هذا الاحتلال والمبحث الرابع تناولنا فيه موقف الأهالي من هذا الاحتلال، وأنهينا موضوعنا بخاتمة استنتاجية.

**المناهج المعتمدة:**

المنهج التاريخي الوصفي والذي اعتمدنا عليه في استعراض مختلف الأحداث التاريخية وترتيبها ترتيب كرونولوجي مع وصف الأحداث مرحلة بمرحلة.

المنهج التحليلي حيث اعتمدنا عليه في تحليل بعض الوقائع التي صدرت عن الحكام الباشوات في طرابلس.

**مصادر ومراجع الموضوع:**

اعتمدنا في دراستنا لهذا الموضوع بعض المصادر ومجموعة من المراجع التي كان لها دور في مساعدتنا بالإلمام بجوانب البحث، ومن أهم هذه المصادر نذكر ولاة طرابلس من بداية الفتح العربي الى نهاية العهد التركي للطاهر أحمد الزاوي، حيث كان من أهم المصادر التي استفدنا منها في الفصل الأول في معرفة أهم حكام الباشوات الذين تداولوا على حكم طرابلس وأهم أعمالهم وسياستهم، وكذلك نهاية كل باشا، والمنهل العذب في تاريخ طرابلس الغرب لأحمد بك النائب الأنصاري الطرابلسي بجزأيه الأول والثاني، حيث استفدنا منهما في الفصل الأول والثاني في معرفة حكام الباشوات وأهم أعمالهم خاصة راسم باشا وأهم أعماله وسياسته في البلاد بكل تفاصيلها، والأوضاع العمرانية في طرابلس خلال هذا العهد، والحوليات الليبية منذ الفتح العربي حتى الغزو الإيطالي لشارل فيرو والذي استفدنا منه في الفصل التمهيدي حيث أحاطنا بأهم الحكام القرمانليين وأعمالهم والصعوبات التي واجهتهم وسياساتهم على طرابلس خلال عهد الأسرة القرمانلية، وكذلك استفدنا منه في الفصل الأول حيث أحاطنا بكل باشوات طرابلس وأعمالهم والثورات التي تعرضوا لها خلال ذلك العهد.

أما بالنسبة للمراجع التي اعتمدنا عليها نذكر أهمها، تاريخ المغرب العربي الحديث "المغرب الأقصى–ليبية " لمحمود علي عامر ومحمد خير فارس والذي اعتمدنا عليه بشكل أساسي في كل الفصول تقريبا حيث استفدنا منه في الفصل التمهيدي في معرفة الحكام القرمانليين الذين تداولوا على حكم طرابلس وسياستهم وأعمالهم، وكذلك نهاية هذا العهد وفي الفصل الأول استفدنا منه في معرفة باشوات طرابلس وفي الفصل الثاني استفدنا منه في معرفة الأوضاع، وطرابلس الغرب بين الماضي والحاضر لراسم رشدي الذي استفدنا منه كثيرا في فصل الأوضاع، حيث أحاطنا بالأوضاع الاجتماعية والعمرانية التي شهدتها طرابلس في ظل حكم الباشوات، والمجتمع العربي الليبي في العهد العثماني لتيسير بن موسى، والذي استفدنا

منه كثيرا في الفصل الثاني أيضا وهو فصل الأوضاع حيث أحاطنا بأوضاع طرابلس خاصة الاقتصادية والإدارية.

ومن أهم الموسوعات التي كان لها دور هي الأخرى في اثراء هذا البحث الدولة العثمانية والمغرب العربي لعبد المنعم الجميعي، حيث استفدت منها في الفصل الأول في معرفة نهاية هذا العهد، والاضطرابات التي آلت بهذا العهد إلى نهايته.

**صعوبات البحث:**

-واجهتنا في إعداد هذا البحث بعض الصعوبات المتمثلة في:

- عدم توفر الإمكانات اللازمة للتنقل إلى مدينة طرابلس من أجل الحصول على المصادر والمراجع المتخصصة حول موضوع بحثنا.

- نقص المادة العلمية والكتب المتخصصة حول موضوع بحثنا على مستوى جامعتنا حسب اطلاعنا.

# الفصل التمهيدي:

# عهد الاسرة القرمانلية في طرابلس

# 1711م-1835م

**المبحث الأول: الظروف التي ساعدت الأسرة القرمانلية للوصول إلى السلطة.**

**المبحث الثاني: أهم الحكام القرمانليين.**

**المبحث الثالث: سقوط الأسرة القرمانلية .**

## المبحث الأول: الظروف التي ساعدت الأسرة القرمانلية للوصول إلى السلطة.

لقد اتسم العهد العثماني الأول بالفوضى والظلم وسلب الأموال، إضافة إلى عدم التقيد بأي شرعية إلا بما تمليه إدارة الوالي، أي كل ما يوفر له شهواته ونزعات نفسه، إذ أنه في كثير من الأحيان يضطر الكثير من زعماء القبائل إلى الثورة على الولاة وذلك لما يواجهون من ظلم وعدم إنصاف، حيث يعدهم الوالي بالوفاء وبما يطلبونه، إلا أنه بمجرد ما يصل إلى غرضه يخون العهد، ويرجع إلى سيرته الأولى من السلب والنهب، وبالتالي تمتد أيديهم إلى الحرمات. [1]

كما فرض على الأهالي ضرائب وغرامات مالية كثيرة خاصة في عهد الداي إبراهيم مصرلي أوغلو ومحمد آق ديمرجي[2]، حيث كان كل من يعجز عن دفع الضريبة بسبب الفقر يحمل إلى السجن في شبكة على ظهر جمل، أو يكتف ويربط في ذيل حصان ويجر إلى السجن وإذا أفلت من هذا العقاب فأمامه الجلاء ولذلك يلزم جاره بدفع ما كان عليه،[3] وقد تولى في تلك الفترة اثنان وأربعون دايا تولى بعضهم الإدارة ليوم واحد وبعضهم الآخر تولى لمدة أسبوع أو شهر إلا أن غالبيتهم تم قتلها.[4]

ومن الواضح أن طرابلس في أواخر القرن السادس عشر وطوال القرن السابع عشر عانت من الفوضى الشاملة وذلك نتيجة لسوء حكم الإدارة وقيام الثورات الشعبية، إضافة إلى الفتن بين جند الانكشارية والقولوغلية[5] الذين يسعون إلى الكسب والشهرة كما أنهم يقومون بتولية من

---

[1]- الطاهر أحمد الزاوي: ولاة طرابلس من بداية الفتح العربي إلى نهاية العهد التركي، دار الفتح، بيروت، لبنان، ط1، 1330هـ-1980م، ص151.

[2]- محمود علي عامر ومحمد خير فارس، تاريخ المغرب العربي الحديث (المغرب الأقصى، ليبية)، ج1، الجمعية التعاونية للطباعة، دمشق، (د.ط)، (د.ت)، ص ص 203- 204.

[3]- الزاوي، المصدر السابق، ص 151.

[4]- عامر وفارس، المرجع السابق، ص 200.

[5]- **القولوغولية:** لقد نشأ هذا الجيل نتيجة لزواج الأتراك من النساء المحليات، ويسمى نسلهم بالقولوغولية. أنظر: عامر وفارس، المرجع السابق، ص 208.

يشاؤون في منصب الولاية أمثال: إبراهيم الترزي وعثمان القهوجي، وإضافة إلى ذلك رغبة الحكومة العثمانية في بقاء طرابلس ولاية عثمانية أدى إلى عدم إبقاء الوالي في مركزه لفترة طويلة خوفا من أن يستقل بالبلاد.

لذلك لم تكن لهؤلاء الولاة سياسة واضحة ومحددة في استغلال الأراضي الزراعية أو تشجيع الصناعات المحلية أو التجارة الداخلية والخارجية كما لم تكن لهم سياسة معينة في نشر التعليم والعناية بالصحة، كما أن سعة رقعة البلاد وقلة عدد السكان فيها وانعدام المواصلات وربط الحركة أدى إلى تأخير السيطرة العثمانية على كل طرابلس إذ تكاد سيطرة الوالي العثماني تقتصر على المدن الساحلية فقط بينما البلاد الداخلية لا تخضع لهذه السيطرة مما أدى إلى كثرة الثورات في طرابلس. [1]

ونتيجة لذلك نجد أن الداي محمود أبو مويس الذي أراد التخلص من أحمد القرمانلي باعتباره شخصية قوية ومنافسا عنيدا له، حيث تذرع له بتأديب مدينة غريان وكلفه بتأديبها، إلا أن أحمد القرمانلي شك في أمر مهمته وفي مضمون الرسالة التي حمله إياها والتي فتحها بعد خروجه من طرابلس، حيث صدق ظنه في ذلك وأطلع عساكره على نوايا محمود أبو مويس، واللذين هددوه بالقتل، وعينوا أحمد القرمانلي دايا عليهم بعد دخولهم للمدينة.

وبالتالي فان فوز أحمد برضا الجند والمناداة به دايا على البلاد وحب الأهالي له وما يتحلى به من صفات جيدة وأخلاق حسنة مكنته من تأسيس سلالة حاكمة تسلمت زمام الأمور فيها سنة 1711-1835م [2] سميت بالأسرة القرمانلية.(أنظر الملحق رقم: 01)

[1]- رأفت الشيخ، تاريخ المغرب العربي الحديث، دار دوتابرينت، (د.ط)، 1994 م ، ص ص 298...300.

[2]- عامر وفارس، المرجع السابق، ص 206.

## المبحث الثاني: أهم الحكام القرمانليين

### أولا: أحمد القرمانلي (1711م-1745م):

لقد بويع أحمد القرمانلي بالولاية يوم الثلاثاء الحادي عشر من جمادى الآخر وذلك سنة 1123هـ-1711م، حيث تمت مبايعته بالإجماع وعمره يقارب الخامسة والعشرين.[1]

وقد حكم ولاية طرابلس الغرب من سنة 1711م إلى سنة 1745م، إذ استطاع من خلالها تثبيت حكم الأسرة القرمانلية[2] في طرابلس، وتأكيد السيطرة القرمانلية على أنحاء طرابلس بما يحقق وحدتها.[3]

أ- **أعماله:** قام أحمد القرمانلي بعدة أعمال منها:

- أوقف أوقاف كثيرة على سور البلد.
- بنائه (الفسقية) لسقي البحارة (شرق المدينة).
- أجرى المياه للمدينة على (حنايا) لم يسبق لها وخصص لها وقفا لصيانتها.[4]
- إنشائه للسوق الجديدة بإزالة القلعة من جهة الشمال.
- تجديده لباب الخندق (غربي القلعة) وذلك بين سوق الخضرة وسوق الحدادين.
- بنى المخازن على يمين وشمال الداخل إلى القلعة ورفع السور الفاصل بين القلعة والخندق.

---

[1]- الزاوي، المصدر السابق، ص 223.

[2]- القرمانلية: وهي اسم تركي وذلك نسبة إلى قرمان وهو الاسم الذي يطلقه الأتراك على الجزء الجنوبي من الأناضول، أنظر: أتوري روسي، ليبيا من الفتح العربي حتى سنة 1911 م، تر: خليفة محمد التليسي، الدار العربية للكتاب، الإسكندرية، ط2، 1411هـ-1991م، ص 326.

[3]- الشيخ، المرجع السابق، ص 305.

[4]- روسي، المصدر السابق، ص 342.

- بنائه لبرج المندريك وهو البرج الذي يدافع عن الميناء والذي بني طبقا لما يذكره دفتر الفقيه حسن سنة (1140هـ-1128م)، ثم المسجد (أنظر الملحق رقم:02) الذي يحمل اسمه بالإضافة إلى المدرسة والروضة الملحقتان به.[1]

**ب- الصعوبات التي واجهت أحمد القرمانلي:**

تمثلت الصعوبات التي واجهت أحمد القرمانلي في:

1.**الصعوبات الداخلية:** وذلك بالتخلص من الضباط الإنكشارية الطامعين في الحكم والراغبين في بقاء أمر تولية الولاة بأيديهم، ولهذا استطاع تدبير مذبحة كهؤلاء الضباط في منزله الريفي قرب ضريح سيدي الهاني بالمنشية، وذلك بعد أن أقام حفلة كبيرة لحوالي ثلاثمئة ضابط من قادة جند الإنكشارية الذين يخشى انقلابهم عليه، بحيث أن بعد الحفل تم ذبحهم من طرف رجاله، إضافة إلى ذلك تخلص من الفتن والثورات الداخلية، إذ منذ توليته بدأ في استئصال بذور الثورات فأخمد كل محاولة لإثارة التمرد والفتن وأعدم كل من ارتكب جرما وكل من تآمر ضده، كما قضى أيضا على تراث أهالي تاجوراء وترهونة ومسلاتة وغيرهم.[2]

2.**الصعوبات الخارجية:** وذلك من خلال سعيه لتثبيت نفسه في الولاية ومواجهة الدول الأجنبية التي اتسمت علاقاتها بالعداء وذلك بسبب سياسة التجربة القائمة على توجيه سفن الأسطول التي بناها لمهاجمة سفن الدول الأوروبية في عرض البحر المتوسط.

لذلك فرض على هذه الدول إتاوات تنظمها معاهدات نظير عدم تعرض سفن أسطوله لسفنهم وتجارتهم، ولهذا خضعت معظم الدول الأوروبية لشروطه ضمانا لسلامة سفنهم،[3] وبالرغم من هذه الصعوبات إلا أن أحمد باشا القرمانلي لم يبذل جهدا كبيرا في القضاء على

---

[1]- روسي، المصدر السابق، ص 343.

[2]- الشيخ، المرجع السابق، ص 302.

[3]- الشيخ، المرجع السابق، ص ص 303-304.

حركات التمرد والعصيان التي قامت في الولاية وذلك بسبب وقوف الأهالي لجانبه ومساعدته في الكشف عنها، كما أن التزام الجند بالطاعة والانصياع لأوامره مكنته من تنظيم أمور الولاية.[1]

**ج- وفاته:** لقد تضايق أحمد القرمانلي في أواخر حياته، وذلك جراء فقدان بصره، مما أدى به إلى الانتحار في 3-4 نوفمبر 1845م، إذ أقيم ضريحه في المقبرة الملحقة بمسجده الذي بناه، وكان عمره آنذاك 60 سنة.[2]

**ثانيا: محمد القرمانلي: (1745 م -1754م)**

هو ابن أحمد القرمانلي أسندت إليه الولاية يوم وفاة والده[3] وذلك بفرمان سلطاني[4] إذ سار على سياسة أبيه[5] في حكمه للبلاد[6]، فمن مميزاته انه كان ميالا للسلم طيلة فترة حكمه[7]، كما أنه استطاع أن يمسك بزمام الأمور بقوة وحزم.[8]

**أ-أعماله:** لقد حرص محمد القرمانلي على بقاء العلاقات الطيبة بين طرابلس وكل من فرنسا وإنجلترا وذلك من خلال احترامه للمعاهدات المبرمة بين الولاية وبقية الدول الأوروبية،[9] كما قام أيضا بتجديد الأساطيل البحرية وتقويتها، والتي كان يرسلها لقتال

---

[1]- عامر وفارس، المرجع السابق، ص 210.

[2]- روسي، المصدر السابق، ص 343.

[3]- الزاوي، المصدر السابق، ص 225.

[4]- راسم رشدي، طرابلس العرب بين الماضي والحاضر، دار النيل، القاهرة، ط1، 1953م، ص 94.

[5]- عطا الله الجمل، المغرب العربي الكبير في العصر الحديث (ليبيا- تونس- الجزائر- المغرب)، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ط1، 1977م، ص 135.

[6]- الشيخ، المرجع السابق، ص 306.

[7]- شارل فيرو، الحوليات الليبية منذ الفتح العربي حتى الغزو الإيطالي، منشورات جامعة فارنوس، بنغازي، (د.ط)، (د.ت)، ص 317.

[8]- روسي، المصدر السابق، ص 346.

[9]- الشيخ، المرجع السابق، ص ص، 306-307.

الأوروبيين إذ كانت تعود له محملة بالغنائم الوفيرة،[1] وقد اهتم بتأمين حدود ولايته وذلك ضمانا لقوتها البحرية حيث سمح لبحارته بمهاجمة السفن البحرية والسواحل الأوروبية، لذلك فقد تمتعت الولاية خلال سنوات حكمه بهدوء أمني ورفاه اقتصادي واستقرار إداري.[2]

**ب- الثورات والمؤامرات في عهده:** لم تخلوا فترة حكم محمد القرمانلي من الثورات والفتن التي شهدتها البلاد،[3] لذلك فقد واجه محمد باشا القرمانلي عدة مؤامرات منها: مؤامرة حسن كاهية وابنه أحمد اللذان تم قتلهما بسبب تورطهم في هذه المؤامرة التي تهدف إلى تنحية محمد باشا وتعيين شقيقه محمود بك، حيث أراد ابنيهما الانتقام لأبيهما إلا أنهما هزما بسبب الهجمات المتتالية التي قام بها سكان الدواخل[4] كما واجه أيضا مؤامرة الألبان والأرناؤوط التي تهدف إلى خلع الباشا وثورات درنة وغريان.[5]

**ج- القرصنة وعلاقته بالدول الأوروبية:** لقد قام القراصنة الطرابلسيون في عهد محمد القرمانلي بخرق المعاهدات التي كانت قائمة مع الدول الكبرى وذلك من خلال هجومات السفن الطرابلسية على السفينة التجارية التابعة للبندقية والمتجهة إلى كريت لنقل الزيت والصابون والتي تغلبت فيها سفينة البندقية، فقد كانت العلاقات مع مملكة نابولي سيئة،[6] خاصة في سنة 1747م، أين قام ضباط محمد القرمانلي بنزع علم مملكة نابولي، وذلك بهدف القضاء على سفن المملكة وإجبار نابولي على دفع إتاوات سنوية. كما قام القراصنة الطرابلسيون في سنة 1748 م بخرق المعاهدة السلمية مع النمسا مما عرض

---

[1]- رشدي، المرجع السابق، ص 94.

[2]- عامر وفارس، المرجع السابق، ص 112.

[3]-الشيخ، المرجع السابق، ص 308.

[4]- روسي، المصدر السابق، ص 349.

[5]-الشيخ، المرجع السابق، ص 308.

[6]-روسي، المصدر السابق، ص ص 346 – 347.

سفنها للنهب[1]، وبالإضافة إلى ذلك تم عقد اتفاقية بين إنجلترا وطرابلس سنة 1751م تنص على تنظيم العلاقات السلمية والتجارية واحترام السفن والأشخاص والامتيازات القنصلية مما أدى بإنجلترا إلى التزامها بإرسال الذخائر والأسلحة إلى طرابلس وكذا الفرنسيون الذين قاموا بإضافة ملحق على اتفاقية سنة 1728م، وذلك سنة 1752م، الذي يتألف من مادة تنص على عقوبات صارمة ضد القراصنة الذين يسيئون للسفن الفرنسية.[2]

كما عقدت بريطانيا أيضا معاهدة مع طرابلس سنة 1751م حيث مكنتها من الحصول على امتيازات سياسية واقتصادية ونتيجة لذلك أصبحت الجاليات البريطانية أكبر الجاليات تواجدا في ولاية طرابلس خلال ولاية محمد القرمانلي.[3]

**د- وفاته:** بالرغم من نجاح محمد القرمانلي في إخماد الثورات والمؤامرات إلا أنه قد فقد جنوده المخلصين مما أدى به إلى تجنيد مئات من الجند الإنكشارية من مدينة أزمير العثمانية، كما كان من نتيجة ذلك اعتلال صحته بسبب الجهود التي بذلها في التخلص من تلك الثورات والمؤامرات إضافة إلى إدمانه لشرب الخمر مما أدى به إلى الوفاة وذلك سنة 1754 م وعمره 45 سنة، حيث دفن إلى جانب والده بمقبرة جامع أحمد باشا.

**ثالثا: علي القرمانلي: ( 1754 م -1793م)**

تولى علي القرمانلي حكم الولاية وعمره ثلاثة وعشرين سنة، أي بعد فترة حكم أبيه التي دامت تسع سنوات[4]، حيث تمت مبايعته من طرف أعضاء الديوان وكبار قادة الجيش

---

[1]- نيكولاي إيليتشن بروشين، تاريخ ليبيا من منتصف القرن السادس عشر حتى مطلع القرن العشرين، تر: عماد حاكم، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت، لبنان، ط2، 2001م، ص 121.

[2]- روسي، المصدر السابق، ص ص 342-343.

[3]- عامر وفارس، المرجع السابق، ص 212.

[4]- الشيخ، المرجع السابق، ص ص 307-308.

والأسطول[1]، إذ بلغت مدة حكمه أربعين عاما.[2] وقد تميزت السنوات الأولى لعلي باشا بتعرض الولاية لوباء الطاعون الذي أدى بحياة الكثيرين من الأهالي، إضافة إلى المجاعة التي نشأت عن سوء الإدارة وانحراف الموظفين وعزوف العلماء والأعيان عن التدخل لإصلاح الأمور المتدهورة.[3]

أ- **المؤامرات التي حدثت في عهده:** لقد تعرض علي باشا القرمانلي إلى عدة مؤامرات كانت من طرف بعض الزعماء المطالبين بمنصب القيادة في الجيش، وذلك من خلال طموح أحد ضباط الحرس إلى هذا المنصب[4]، مستغلين في ذلك صغر سنه[5] كي لا يستمر حكم الأسرة القرمانلية. لذلك فقد كان علي القرمانلي على علم بكل المؤامرات التي تحاك ضده، حيث قام في مطلع 1756 م بخنق الخازن ونفي رئيس البحرية، كما تعرض أيضا علي القرمانلي إلى أخطر مؤامرة وهي مؤامرة مصطفى أبو شاكر قريب الأسرة القرمانلية وأسرة المكني إذ حاول هؤلاء المتآمرون بإثارة مكان المنشية والساحل، أثناء الليل والتي انتهت بمقتل مصطفى شاكر، وسجن إبراهيم المكني في القلعة.[6]

ب- **القراصنة وعلاقاته مع الدول الأوروبية:** لقد كان القراصنة الطرابلسيين مقيدين بمعاهدات تجارية واتفاقيات مع الدول الكبرى مما انعكس على الدول الصغيرة التي لم تعقد اتفاقيات مع طرابلس، لذلك استمر القراصنة الطرابلسيون في هجماتهم على السفن التجارية خارقين في ذلك الاتفاقيات مع الدول الأوروبية.[7]

---

[1]- بروشين، المرجع السابق، ص 126.

[2]- روسي، المصدر السابق، ص ص 251-252.

[3]- عامر وفارس، المرجع السابق، ص213.

[4]- روسي، المصدر السابق، ص 252.

[5]- عامر وفارس، المرجع السابق، ص213.

[6]- روسي، المصدر السابق، ص ص 152-153.

[7]- بروشين، المرجع السابق، ص ص 127-128.

فقد كانت العلاقة بين طرابلس والبندقية علاقة جيدة، وذلك من خلال المعاهدة التي تمت المصادقة عليها سنة 1765م، إلا أن هاته العلاقة توترت بسبب خرق القراصنة الطرابلسيون للمعاهدة من خلال استيلائهم على سفينتين تجاريتين للبندقية وإخفائهما في موانئ الإيالة، إلا أنهم خوفا من وقوع مشاكل مع الدول الأجنبية اضطر علي القرمانلي إلى إعادتهما.

فاستمرت بذلك الاعتداءات على سفن البندقية وبحارتها وعلمها،[1] إلى ان وصل أسطول بحري من البندقية إلى ميناء طرابلس سنة 1766م مطالبا بتعويضات عن الخسائر التي أوقعها قراصنة طرابلس الغرب بالبندقية، مما أدى بعلي القرمانلي إلى القيام بالعديد من التنازلات، وتمكنت البندقية من فرض اتفاقية حول تقديم مساعدة للبنادق في حربهم ضد تونس، ولذلك وافق حاكم طرابلس الغرب بالسماح للسفن الحربية للبندقية باستخدام موانئ الإيالة للاعتداء على تونس.

وهكذا استغل الفرنسيون هجوم قراصنة طرابلس على سفينة جنوبية كانت في المياه الإقليمية لفرنسا، حيث وجهوا حملة بحرية سنة 1766م إلى ميناء طرابلس بقيادة بوفيميون الذي استطاع أن يفرض على علي القرمانلي خمسة تعديلات على اتفاقية السلام العام سنة 1728م، والتي أثرت على معالم الإيالة وألزمتها بعدم القيام بأي عملية يستخدم فيها القوة ضد السفن الفرنسية والدويلات الواقعة تحت الحماية الفرنسية، أما بالنسبة لروسيا وحليفتها النمسا فقد أعلنت عليهما الإمبراطورية العثمانية هجومات على سفنهم التجارية، مما انعكس على العلاقات مع الدول الأوروبية وعلى الإمبراطورية وكذا الوضع الداخلي للإيالة.[2]

[1]- روسي، المصدر السابق، ص 355.

[2]- بروشين، المرجع السابق، ص ص 128-129.

ونتيجة لذلك فقد تدهورت الأحوال في أواخر ولاية علي باشا القرمانلي، حيث خرج عليه ابنه يوسف القرمانلي، واضطرب الأمن في الداخل، إضافة إلى قلة الأمطار وانتشار الأمراض مما أدى إلى ضعف الإنتاج الزراعي، وعودة الاضطرابات في الموانئ مما أدى إلى الاصطدام بالدول الأوروبية صاحبة المصالح في هذا البحر.[1]

**رابعا: أحمد القرمانلي الثاني (1793م – 1796م)**

هو ابن علي القرمانلي، تولى الحكم بعد هروب علي برغل على مصر، ولكن الحكومة العثمانية لم تعترف به حاكما على طرابلس، ولم يكن له اهتمام بشؤون الحكم، ولم يلبث أن عزله أخوه يوسف واستولى على الحكم.[2]

**خامسا: يوسف القرمانلي (1796م- 1832م)**

أ- **شخصيته:** لقد استطاع يوسف القرمانلي[3] الوصول إلى الحكم وذلك سنة 1796م، بعد أن قتل أخيه الأكبر وثار على أخيه الأوسط أحمد، مستغلا في ذلك إهماله لشؤون الحكم وانغماسه في الملذات، ولقد اتخذ سياسة التقرب من الأهالي مبينا أنه هو الذي يستطيع إنقاذ البلاد من الفوضى التي كانت تعيشها في عهد أحمد القرمانلي الثاني، ونتيجة لذلك اتجه مجموعة من أهالي طرابلس إلى باشا تونس وذلك للتوسط لدى السلطان العثماني

---

[1]- الجمل، المرجع السابق، ص 136.

[2]- الزاوي، المصدر السابق، ص 230.

[3]- يوسف القرمانلي: هو ابن علي القرمانلي أخوه أحمد الثاني، تولى الحكم في طرابلس سنة 1211هـ الموافق لـ 1796م، قام بإصلاح ولاية طرابلس حتى استعاد ثقة الناس به، في أيامه قوي الأسطول الطرابلسي حين أصبح مرهوب الجانب من بين الأساطيل الأوروبية، ويقول عنه ميكاكي، كانت له معاهدات واتفاقيات تمد له مضاء إرادته، وله سيرة يطول ذكر ما فيها من مغامرات وسداد رأي. أنظر: رأفت الشيخ، تاريخ العرب الحديث والمعاصر، عين الدراسات للبحوث الإنسانية والاجتماعية،(د.ن)، الهرم، القاهرة، (د.ط)، ص 231.

من أجل تعيينه على ولاية طرابلس، فوافق السلطان على ذلك[1] وقام بتوليته سنة 1211هـ-1997م وكان عمره حوالي 30 سنة.[2]

لقد كان رجل عنيد ومرتفع متكبر، وقد عرف عنه انه كان لا يحترم القناصل الأوروبيين وكان يعتبر شخصية قوية ومتسلطة تجد الثورة كوسيلة للسيطرة، ولذلك اعتبر خليط بين الوحشية والكرم ولذلك قيل عنه: "**إن يوسف باشا يمثل مزيجا بين الفصائل والرذائل، فهو رجل اجتماعي ذكي أب عطوف وصديق مخلص، ويبدو أن الطبيعة قد أرادت على أن يكون إنسانا شريفا، ولكن التجارب والمحن التي صادفته قد ساهمت في طغيانه الجامح وفكره الخالي من الثقافة**".[3]

وخلال السنوات الأولى من حكمه اعتمد على ثلاثة قوى وهم الإنكشارية والقولوغولية، أما القوة الثالثة فهم الدول الأوروبية وقناصلها المتواجدة في طرابلس[4]، فقد عاصر أحداثا أوروبية وعربية متعددة مثل الحملة الفرنسية على مصر عام 1798م، وذلك بعد سنتين من حكمه على طرابلس وكانت علاقته مع فرنسا طيبة ولذلك قام بمساعدة الحملة الفرنسية على مصر[5].

**ب- أعماله:** لقد بدأ يوسف القرمانلي في التركيز على سياسة التوغل في الداخل والسيطرة على تجارة القوافل وذلك من أجل التعويض عن النقص الذي كان في الإتاوات

[1]- رأفت الشيخ، المرجع السابق، ص 231.

[2]- الجمل، المرجع السابق، ص 135.

[3]- روسي، المصدر السابق، ص 373.

[4]- الشيخ، تاريخ العرب الحديث والمعاصر، المرجع السابق، ص 312.

[5]- الشيخ، المرجع السابق، ص 313.

البحرية، ولذلك قام باحتلال غدامس سنة 1810م، كما أنهى حكم أولاد محمد في فزان سنة 1812م.[1]

كما قام بمجموعة من الإنجازات ومنها تلك التي كانت خاصة بالإنجازات العسكرية إذ تلقى الدعم من الدولة العثمانية، وذلك ليتمكن من توسيع نفوذها في البحر المتوسط خاصة بعد الحروب التي خاضها ضد النمسا وروسيا فقام بتدعيمه بثمانية وعشرون مدفع وذلك من أجل تحسين قوتها الدفاعية.

كما اهتم بتحسين القلاع وإعادة النظام وتحسين أحوال الولاية التي توسعت وأصبحت إيالة في عهده، وذلك بعد أن وصل نفوذه إلى إقليم فزان، كما أرسلت إليه سنة 1797م سفينتين حربيتين، إذ احتوت الأولى على أربعة وعشرين مدفع في حين كانت تحتوي الثانية على ستة وثلاثون مدفع وقماشا لصناعة الأشرعة للسفن، [2] كما اهتم بتقوية الأسطول وتحسين ميناء طرابلس، فقام بإنشاء عدة أبراج في أماكن متباعدة من صور الميناء، كما قام ببناء حائط الصور من القرب بقصر الحاكم من جهة البحر.[3]

كما أولى اهتمامه بتحسين الأوضاع الدفاعية ففي سنة 1795م، قام بترميم أسوار المدينة وقد بدأ بالباب الذي يقع عند المقبرة المسيحية[4]، ولقد كانت القوة العسكرية مؤلفة من سبعون

---

[1]- علي عبد اللطيف حميدة، المجتمع والدولة والاستعمار في ليبيا، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ط2، 1998م، ص 50.

[2]- وليد خالد يوسف، حكم الأسرة القرمانلية في ولاية طرابلس الغرب 1711م-1835م، مجلة جامعة التكرية، ع 06، حزيران، 2012، ص ص289-290.

[3]- الجمل، المرجع السابق، ص 135.

[4]- المقبرة المسيحية: وهي التي تعرف بباب الفلفول وهي موجودة بالقرب من الحصى الإسباني. أنظر: روسي، المصدر السابق، ص 374.

مدفع موزع على مجموعة من الأماكن، أما القوة البحرية فكانت تتألف من ثمانية سفن تحتوي كل واحدة على أربعة وعشرين مدفع، وكان يقودها بيتر ليزل (Peter lysle).[1]

**المبحث الثالث: سقوط الأسرة القرمانلية**

لقد بدأت بوادر ضعف حكم الأسرة القرمانلية في عهد يوسف باشا وذلك يرجع إلى ما يلي:

إسراف يوسف باشا إذ انهمك في الملذات ومصاحبة الأشخاص الغير مسؤولين بالإضافة إلى سماعه للموسيقى وغيرها من مختلف اهتماماته، والتي لم تكن لها صلة بالحكم وانشغاله عن مهمته الحقيقية[2]، كما كان أهل بيته يعيشون حياة تبذير وإسراف، إذ كان قصره بمثابة لجة تضيع فيها أموال البلاد.[3]

فبعد أن قام يوسف القرمانلي من الاستدانة من الدول الأوروبية وذلك نتيجة نقص الأموال، قامت الدول الأوروبية بمطالبته بدفع المبالغ، ومنها إنجلترا التي طلبت منه تسديد ثلاثة وثلاثون ألف فرنك بالإضافة إلى الضغط الشديد من القنصل الفرنسي، وإزاء هذه الأحداث لم يجد يوسف القرمانلي حلا سوى فرض ذلك المبلغ على الأهالي "... وحملهم بمقتضى ما كان له من إطلاق التصرف من مصاريف شهواته وألوان لذاته أكثر من طاقاتهم، حتى آل الأمر إلى فاقته، فباع أسطولها البحرية وسك مدافعها النحاس فلوسا".

---

[1]- بيتر ليزل: وهو من مواليد Perth، وكان بطلا فوق سفينة القنصل الإنجليزي، وقد اعتنق الإسلام، وسمي مراد رايس، وكان صديقا حميما للباشا الذي تزوج من إحدى بناته، أنظر: روسي، المصدر السابق، ص 374.

[2]- أحمد بك النائب الأنصاري الطرابلسي، المنهل العذب في تاريخ طرابلس الغرب، ج1، منشورات مكتب الفرجاني، طرابلس الغرب، ليبيا، (د.ط)، (د.ت)، ص 332.

[3]- خالد يوسف، المرجع السابق، ص 404.

ولذلك قام بفرض عشرة آلاف فرنك على سكنه الثغر وعلى اليهود، بالإضافة إلى فرضه الضرائب المتبقية على المنشية والساحل،[1] وكان من نتائج هذه الضرائب الباهظة أن ثار الأهالي على ذلك أمثال قبيلة أولاد سليمان وعرب المنشية وبهذا تفاقم سخط الأهالي ورفعوا السلاح وطالبوا بخلعه، وقد قاموا بمحاصرة طرابلس، ضف إلى وقوع مجموعة من الاضطرابات في مدينة بنغازي وهذا ما أدى بحكامها إلى ترك وظيفته.

وإضافة إلى ذلك نجد ضعف الأسطول الطرابلسي الذي بدا بالتراجع وذلك نتيجة احتلال الجزائر سنة 1830م من قبل فرنسا، والتي سيطر أسطولها على مختلف سواحل شمال إفريقيا، بما في ذلك سواحل إيالة طرابلس الغرب وذلك بعد توقيع معاهدة تدين الوالي يوسف والحكومة الفرنسية سنة 1830م، ولذلك فمثلما كان الفضل يعود ليوسف القرمانلي في تقوية الأسطول كانت على يده أيضا عملية تحجيمه.[2]

كل هذا الضعف الذي وصل إليه يوسف باشا جعله يتنازل عن الحكم، حيث خلفه ابنه الثاني علي القرمانلي (1832م-1835م) وذلك في أوت 1832م، الموافق لـ 1248هـ [3] "ولما تفاقم الخطب ويئس يوسف باشا من النجاح تنازل عن ولايته لابنه علي بك أملا في حصول أمنية الأهالي فيه، وانقيادهم إليه وأطلقت المدافع إعلانا لولايته".[4]

وقد بذل جهده من أجل نشر النظام والأمن في البلاد، ولكن بالرغم من أن والده قد تنازل عن الحكم له إلا أن السلطان لم يقم بتوليته حتى عام 1833م، أي بعد مرور اثني عشر شهر -أي من ربيع الأول 1248هـ إلى ربيع آخر 1249هـ- ، غير أن أهل البلاد من طرابلس

---

[1]- النائب، المصدر السابق، ص 334.

[2]- خالد يوسف، المرجع السابق، ص 30-31.

[3]- النائب، المصدر السابق، ص 337.

[4]- الزاوي، المصدر السابق، ص 234.

أصروا على عدم الاعتراف بولايته[1] لأنه كان مكروها من قبل الشعب لشدة قسوته خصوصا على الجند[2] أثناء حملته على عبد الجليل سيف النصر الأمر الذي أثار غضب القولوغولية وسخطهم الشديد عليه، وبهذا فإن تنازل يوسف باشا عن العرش لم يحدث تغييرا محسوسا في الموقف، ومن هنا بدأت الأسرة القرمانلية في السقوط والإنهيار.[3]

[1]- الشيخ، تاريخ العرب الحديث والمعاصر، المرجع السابق، ص 319.

[2]- الزاوي، المصدر السابق، ص 235.

[3]- رود لفوميكاكي، طرابلس الغرب تحت حكم أسرة القرمانلي، تر: طه فوزي، دار الفرجاني، طرابلس، ليبيا، (د.ط)، (د.ت)، ص 240.

# الفصل الأول:
# عهد الباشوات في طرابلس

المبحث الأول: بداية عهد الباشوات في طرابلس

المبحث الثاني: أهم الحكام الباشوات.

المبحث الثالث: مميزات عهد الباشوات.

المبحث الرابع: نهاية عهد الباشوات.

## المبحث الأول: بداية عهد الباشوات في طرابلس

لقد حكمت الأسرة القرمانلية طرابلس مئة وأربعة وعشرين سنة من عام **1711م** إلى عام **1835م**، حكم خلالها ستة **06** أمراء من الأسرة حكمًا وراثيًا ومع ذلك لم يستطيعوا الإحتفاظ بالبلاد لأنه لم تكن لهم سياسة واضحة ومرسومة لحكم البلاد والمحافظة عليها والأخذ بيدها إذ لم تكد البلاد تشعر بشيء من الإستقرار من بدأ حكم الأسرة القرمانلية حتى عادت إلى حالتها من بدأ الفوضى الشاملة، وكانت السياسة الوحيدة التي حرص عليها أمراء الأسرة هي الحصول على الأموال بكل وسيلة للصرف منها على حياة البذخ التي كانوا يحيونها في قصورهم الفخمة[1].

حيث نجد أنه في المرحلة الأخيرة من حكم يوسف باشا إنقلبت الأمور لتصبح سيئة للغاية حيث تفشت الأمراض ومنها مرض الطاعون، مع سوء الإدارة المالية، والإقتصادية وإحتكار التجارة من قبل التجار الأجانب، وكان الشيء الأكثر إيذاءًا وضررًا لإقتصاد الولاية، في أواخر عهد يوسف القرمانلي، الحد من نشاطات سفن الجهادية التي كانت تدير ربحًا للولاية من قبل الدول الأوروبية، وكذا الصراع بين أبناء يوسف باشا على السلطة كان عاملاً غير مباشر لقيام ثورات داخلية من قبل الأهالي، وقد نجح الثوار في قطع طرق التجارة والتحكم فيها بين المدن والقرى والموانئ الساحلية الطرابلسية وبين الدول الإفريقية الصحراوية، وهذا بدوره أدى إلى تدهور التجارة بين طرابلس والدول الأوروبية، كل هذا إنعكس سلبًا على الأسرة القرمانلية في طرابلس وجعلها تضعف.[2]

---

[1]– رأفت الشيخ، تطور التعليم في ليبيا في العصور الحديثة، دار التنمية، ط1، 1976م، ص 42.

[2]– علي مسعود البلوشي، تاريخ معمار المسجد في ليبيا في العهدين العثماني والقرمانلي 1551م–1911م نشأة ونمو وتطور أنماط المساجد الليبية، منشورات جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، (د ط)، (د ت) ص 47.

في هذا الوقت كانت الدولة العثمانية تراقب عن كثب ما يجري من تطورات في هذه الولاية، ووضعت خططًا لإعادة السيطرة على هذه المقاطعة خشية أن تستولي عليها إحدى القوى الأوروبية، كما كان الاحتلال الفرنسي للجزائر في سنة **1830م** مبررًا للدولة العثمانية من هذه التخوفات[1].

لذا قررت الدولة العثمانية التدخل في طرابلس وإنهاء الاستقرار السياسي للأسرة القرمانلية والقضاء عليها[2] وإعادة الإيالة إلى الحكم العثماني المباشر للدولة العثمانية[3] وذلك بإرسال حملة بقيادة مصطفى نجيب باشا[4] وقد تم ذلك بكل سرية خوفًا من المنافسة الأوروبية وعلي القرمانلي،[5] ومن هنا كانت بداية عهد الباشوات في طرابلس سنة **1835م**.

**المبحث الثاني: أهم حكام الباشوات.**

لقد تولى شؤون طرابلس في الفترة مابين **1835م-1911م** ثلاثة وثلاثون باشا (أنظر الملحق رقم: 03) وذلك في الوقت الذي كانت فيه طرابلس في أمس الحاجة للاستقرار والهدوء ولحكام يتصفون بالحزم والقدرة على ضرب أيدي العابثين بالنظام والأمن وعلى تنظيم الولاية وتوجيهها لما يكفل لها النمو والتقدم الاقتصادي

وقد تراوحت مدة ولاية بعض هؤلاء الباشوات بين سنة وعدة شهور، لذلك كان كل من يأتي منهم لا يكاد يستقر حتى يصدر فرمان بعزله وبتوليه غيره في ولاية طرابلس.

---

[1]- البلوشي، المرجع السابق، ص 48.

[2]- حميدة، المرجع السابق، ص 50.

[3]- بروشين، المصدر السابق، ص 257.

[4]- الزاوي، المصدر السابق، ص 273.

[5]- روسي، المصدر السابق، ص 423.

ولهذا فقد كان أول هؤلاء الباشوات[1] مصطفى نجيب باشا **(1835م-1835م)** وهو أول والي على طرابلس بعد عهد القرمانلية وذلك حينما كانت طرابلس تابعة للدولة العثمانية ولذلك تم تعيينه من طرف السلطان محمود الثاني، فكان قدومه إلى طرابلس سنة **1251هـ-1835م**[2]، وذلك في إثنين وعشرين أسطولاً حربيًا مشحونًا بالعساكر السلطانية إذ إحتفل به علي باشا وإستقبله في أسطوله،[3] وكان في مقدمة عمله إرساله لبقية الأسرة القرمانلية إلى الدولة العثمانية والتي لم يبق منها إلا يوسف باشا الذي طعن في السن وأولاده من النساء السودانيات[4].

كما عمل أيضًا على إقامة نظامًا إداريًا مؤقتًا برئاسة طرابلسي وهو محمد بيت المال،[5] وكذلك بعد اعتقاله لعلي باشا اهتم بالولاية من خلال جمعه لأعيان المدينة ووجهائها والأهالي[6] في جامع طرغوت باشا لإجراء التصالح بين أهل المنشية والساحل من جهة وبين أهل طرابلس وذلك بسبب الحرب الداخلية التي كانت بين الطرفين.

وعلى إثر ذلك تم تنظيم وتوقيع إتفاقية يهدر بموجبها دايات قتلى الحرب الماضية، مع تمسك كل طرف بما دخل في يده من أموال ومواشي، ماعدا العقارات وبقاء الضرائب كما كانت في زمن يوسف باشا،[7] وكان الهدف من وراء ذلك ترسيخ الحكم العثماني وفرض سلطاته على مناطق الإيالة المختلفة، إلا أن ذلك لم يتحقق بسبب إنفراد الزعماء المحليين بحكم مناطقهم كعبد الجليل سيف النصر الذي حكم منطقة مترامية الأطراف والتي تمتد من سرت شمالاً حتى

---

[1]- الشيخ،تاريخ العرب المعاصر، المرجع السابق، ص ص 321 -322.

[2]- الزاوي، المصدر السابق ص 23.

[3]- النائب، المصدر السابق، ص 339.

[4]- الزاوي، المصدر السابق، ص 337.

[5]- نقولا زيادة، محاضرات في تاريخ ليبيا من الإستعمار الإيطالي إلى الإستقلال ، المطبعة الكمالية ،(د.ط) ، (د.ت) ص 53.

[6]- محمود وفارس، المرجع السابق، ص 238.

[7]- عزيز سامح ، الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية ، تر: عبد السلام أدهم، دار لبنان، ط 1، 1969م، ص 190.

جنوب قران، وعثمان الأدهم على مصراتة وكذلك أحمد المريض بترهونة وغومة المحمودي بالجبل.

ورغم النداءات المتكررة من قبل الباشا بضرورة الخضوع والاعتراف بالسلطة الجديدة، إلا أنهم رفضوا ذلك بسبب تخوفهم من فقدان امتيازتهم التي تمتعوا بها أيام السلطة السابقة و منها على سبيل المثال:[1]

**1**-سيطرة تلك القبائل على طرق القوافل التي تمر عبر أراضيها والتي تعود عليهم بمردود مادي كبير.

**2**-عدم اعتماد السلطة الجديدة على الزعماء بجمع الضرائب من مناطقهم ورغم استجابة غومة المحمودي لنداءات الوالي وقدومه إلى مركز الولاية في 1835م، لتقديمه الولاء والاعتراف بالسلطة الجديدة، إلا أنه ما أن غادر الوفد طرابلس حتى تم إلقاء القبض عليه وسجنه، مما أدى إلى قيام العديد من الثورات ضد السلطة في طرابلس، حيث نتيجة لذلك تمت تنحية مصطفى نجيب باشا بسبب صكه للنقود دون إستئذان الدولة العثمانية وتوقيعه للرسائل بإسم متصرف الإيالة[2] وعلى إثر ذلك عين محمد رائف باشا (**1835م-1836م**) باشا على طرابلس من طرف الدولة العثمانية، وذلك في منتصف جمادى الأولى سنة **1251هـ - 1853م**[3]، حيث من أعماله إطلاقه لسراح غومة المحمودي من السجن مع منحه إمتيازات كثيرة إرضاءًا له[4]، كما عمل أيضا على إلغاء مصنع صك النقود[5].

---

[1]- مجموعة من الأساتذة والباحثين، الحضارة الإسلامية في ليبيا، دار الكتب الوطنية، ط1، 2008م، ص 114.

[2]- سامح، المرجع السابق، ص 191.

[3]- الزاوي، المصدر السابق، ص 240.

[4]- محمود وفارس، المرجع السابق، ص 239.

[5]- محمود ناجي، تاريخ طرابلس العرب، منشورات الجامعة الليبية، تر: عبد السلام أدهم، محمد الأسطي، (د.ط)، (د.ت)، ص 171.

إضافة إلى ذلك فقد هاجم تاجوراء[1] التي تقيم فيها والدة وأخوات محمد بك حفيد يوسف باشا[2]، وذلك بسبب رفضهم المجيء إلى طرابلس وذلك في أوائل شوال سنة **1251هـ**، مما أدى إلى إستلام والدة محمد القرمانلي وفرارها إلى مصراتة، ولعدم إستقرار الأمور في طرابلس أرسلت الدولة العثمانية طاهر باشا إلى طرابلس حيث هاجم هذا الأخير كل من مصراتة التي إستقل بها عثمان الأدغم[3] وغزوه لترهونة وقبضه على عثمان آغا الأدغم وإبنه.

ورغم ذلك إلا أن طاهر باشا هزم أثناء غزوه لغريان من طرف غومة وبالتالي عزل محمد رائف باشا نتيجة لتلك الحروب، وعين السلطان محمود الثاني طاهر باشا **(1836م-1837م)** باشا على طرابلس وذلك في أواخر مارس **1837م**،[4] وكان تعيينه نتيجة للثورات المحلية التي عمت المدن الطرابلسية، والتي أخمد منها تلك الثورات المنتشرة في تاجوراء وكذلك ثورة ترهونة بقيادة الشيخ المريض إضافة إلى ثورة منطقة ورفله وفزان بزعامة عبد الجليل زعيم قبائل أولاد سليمان.

وبالرغم من قصر مدته إلا أنه ترك آثارًا عظيمة كبنائه لقصر الحكومة في مصراتة، ودار خاصة بحريم الولاية في طرابلس، إضافة إلى أن القوافل التجارية في عهده أصبح لها طريقًا في الداخل بعد أن كانت منحصرة على مناطق الساحل، [5]ورغم ذلك إلا أن طاهر باشا عزل من الحكمة وذهب إلى الإستانة آخذًا معه عثمان الأدغم[6] .

---

[1]- الزاوي، المصدر السابق، ص 240.

[2]- ناجي، المرجع السابق، ص 171.

[3]- هو رجل من رجالات مصراتة المعدودين من قبيلة القولوغلية، حيث كان من ذوي النفوذ فيها، أنظر: الطاهر أحمد الزاوي، أعلام ليبيا، دار المدار الإسلامي، ط 3، بنغازي،(د ت)، ص 251.

[4]- الزاوي، ولاة طرابلس، المصدر السابق، ص ص 240 -243،241 .

[5]- محمود وفارس، المرجع السابق، ص 239.

[6]- الزاوي، ولاة طرابلس، المصدر السابق، ص 242.

ولهذا إنتقل زمام الإيالة إلى حسن الجشملي[1] سنة 1837م[2]، إذ لم يقم هذا الأخير بأي نشاط[3]، إلا إظهاره التسامح مع الطرابلسين، وذلك من خلال منحه حكم فزان والجبل إلى عبد الجليل سيف النصر[4] وغومة المحمودي، مشترطًا في ذلك الضرائب السنوية التي كانت زمن الصلح بينه وبين غومة وعبد الجليل التي إمتنعا عن دفعها، مما أدى إلى إنتشار الفوضى في البلاد وإستعد غومة وعبد الجليل لحربه وذلك نتيجة لتقلص نفوذه من الدواخل وكذا نقض صلحه معهما[5]، ولهذا إستمر في الولاية إلى جمادى الأخرة سنة 1254هـ ثم عزل[6].

أما من أبرز الباشوات العثمانيين[7] الذين قضوا مدة طويلة في الحكم[8] محمود نديم باشا (1860م–1866م) الذي تميز عهده بالعديد من الإصلاحات في مختلف المجالات، إذ وجه إهتمامه إلى الزراعة وذلك من خلال جلبه لأشجار الزيتون وتوزيعها على الأهالي وغرسها في الأماكن الصالحة، كما وزع الوظائف بمقتضى صدور الفرمان العالي الخاص بالتنظيم النهائي للولاية، وتمثلت إنجازاته في تأسيس أول مطبعة حكومية بقصر الحكومة في طرابلس إذ صدرت عنها أول جريدة رسمية بإسم (طرابلس الغرب) وذلك تسهيلاً للإتصال بين سكان الثغر وأهل المنشية، إضافة إلى فتحه الباب الجديد للثغر من الجهة الغربية،[9]ورغم إنجازاته إلا أنه عزلا في **27** ربيع الأول سنة 1866م[10].

---

[1]– ناجي، المرجع السابق، ص 172.

[2]– الزاوي، ولاة طرابلس، المصدر السابق، ص 243.

[3]– ناجي، المرجع السابق، ص 172.

[4]– هو رجل من رجالات العرب المشهورين في طرابلس نسبه إلى أولاد سليمان من بني سليم، أنظر: الزاوي، أعلام ليبيا، المرجع السابق، ص 202.

[5]– الزاوي، ولاة طرابلس، المصدر السابق، ص 243.

[6]– النائب، المصدر السابق، ص 344.

[7]– الجمل، المرجع السابق، ص 146.

[8]– نجم الدين غالب الكيب، مدينة طرابلس عبر التاريخ، الدار العربية للكتاب، ليبيا، تونس ، ط2، 1978 م ، ص 104.

[9]– الجمل، المرجع سابق، ص 146.

[10]– الزاوي، ولاة طرابلس، المصدر السابق، ص 258.

وكذلك أحمد عزت باشا الذي تولى الولاية[1] لثلاث مرات[2]، فالأولى من (**1848م**–1852م) إذ إهتم من خلالها بالناحيتين العمرانية والزراعية وذلك بمنحه قروضًا للفلاحين، كما خصص للفقراء من الأهالي قسمًا من المعونة السلطانية التي وزعت بشكل عادل،[3]وشهد عهده مشكلة بين طرابلس وفرنسا بسبب هروب الجنديين الفرنسيين من الجزائر إلى طرابلس لإعلان إسلامهما مما جعل قنصل فرنسا يطالب بهما والتهديد بالحرب ، إلا أنه وبتوسط من قنصل إسبانيا تم تسليمهما[4].

كما تولى أيضًا الولاية للمرة الثانية من (**1857م**–1867م)، إهتم من خلالها بتنظيم الولاية إداريًا وحض الأهالي لإرسال أبنائهم إلى المدارس التي أقامها خاصة في مركز الولاية، كما أسس مكاتب الرشدية ودائرة للبريد، وكذا شرائه لسفينة من أنجلترا سميت بالمولودية، وبما أن عهده تميز بالهدوء والإستقرار[5] إلا أنه عزل في **16**محرم **1277هـ**.

ولهذا ولي للمرة الثالثة من (1879م–م1880م)، حيث من أعماله تأسيسه لمكتب الصنائع الموجود الآن بشارع 24 ديسمبر، وأصلح الأسوار والاقلاع وأسس سوق الحميدية[6] لكنه عزل في جمادى الآخرة سنة 1297هـ –ماي 1880م، إذ كانت مدة حكمه أحد عشر شهرًا[7].

---

[1]– محمود وفارس، المرجع السابق، ص 244.

[2]– الزاوي، ولاة طرابلس، المصدر السابق، ص 270.

[3]– محمود وفارس، المرجع السابق، ص 243.

[4]– مجموعة من الأساتذة والباحثين، المرجع السابق، ص 117.

[5]– محمود وفارس، المرجع السابق، ص 244.

[6]– الزاوي، ولاة طرابلس، المصدر السابق، ص ص 270،256.

[7]– الزاوي، ولاة طرابلس، المصدر السابق، ص 270.

وكان أيضًا عهد أحمد راسم باشا (1872م–1895م) من أكثر العهود الأكثر استحقاق للتنويه[1]، وذلك بحكم الفترة الطويلة التي أتيحت له أن يقيمها في الولاية[2]، إذ أسندت إليه ولاية طرابلس في ذي القعدة سنة 1298م[3]، بعد أن تم فصل الوزير محمد نظيف باشا[4]، بعد ستة أشهر من ولايته[5] ففي بداية حكمه واجه ظروف عسيرة تمثلت في الأوضاع المتوترة الناتجة عن احتلال فرنسا لتونس، وانجلترا لمصر، حيث نشطت الحركات الاستعمارية في هذه الفترة، وتكاثرت أطماع الدول الأجنبية، كما ازداد النشاط المشبوه للقناصل.

لذلك اضطر إلى الوقوف في وجههم والحد من تصرفاتهم التي تجاوزت الحدود خاصة لما بدأت المصالح الاستعمارية الإيطالية تركز نفسها وتشجع على الهجرة إضافة إلى إقامة بعض العناصر الإيطالية تمهيدًا لإنشاء شبكة من المصالح الاقتصادية وذلك للتدخل السلمي أو الحربي.

ورغم ذلك تشدد أحمد راسم باشا في تطبيقه للقرارات الصادرة من الحكومة ذلك بمنع هذه التجارة التي تشكل عنصرًا هامًا من تجارة القوافل في السابق من خلال عدم جلب أي شيء من أولئك الأسارى لمدة، كما أن أي أحد يعمل على جلب أسير أو أسيرين بصورة خفية تجرى بحقه المجازاة النظامية.

---

[1]– الكيب، المرجع السابق، ص 104 .

[2]– خليفة محمد التليسى، حكايات مدينة طرابلس لدى الرحالة العرب والأجانب، الدار العربية للكتاب، ط3 ، 1997م ص 180.

[3]– الزاوي، ولاة طرابلس، المصدر السابق، ص 283.

[4]– لقد تم فصل الحاج أحمد عزت باشا في التاسع من جمادى الآخرة 1297هـ وذلك لسنة وعشرة أشهر من ولايته و لهذا وجهت الولاية للوزير محمد نظيف باشا الذي كان صلب الرأي وقوي الشكيمة. أنظر: النائب، المصدر السابق، ص 385.

[5]– أحمد بك النائب الأنصاري، المنهج العذب في تاريخ طرابلس العرب، ج 2،(د ن)، القاهرة، ط1، 1961م، ص1.

ولهذا قامت الدولة بعتق جميع الأرقاء الموجودين بطرابلس ممن جلبوا قبل صدور المنع وتدبير أمورهم، ولكن رغم ذلك حاول القناصل إستغلال تلك القرارات من خلال التدخل في المشاركة بتطبيقه لإظهار قنصليتها بمظهر المحرر المنقذ لهؤلاء البؤساء إلا أن تشدد الحكومة في التطبيق قطع عليهم السبيل[1].

**منجزاتــه:** لقد تمثلت منجزات أحمد راسم باشا فيما أبداه من عزم على تدعيم فكرة إنشاء مباني جديدة خارج أسوار مدينة طرابلس القديمة[2] ، بالإضافة إلى تأسيسه للمدرسة الحربية في باب البحر بمدينة طرابلس، وأدخل صناعة الحرير في البلاد، وجلبه الماء لطرابلس من أبو مليانة، وكذا أمره بزراعة الكثير من أشجار التوت في منطقة سيدي المصري القريبة من مدينة طرابلس[3].

وعمل خلال ولايته التي إستمرت إثني عشرة سنة على تحقيق وعي ثقافي وقومي في ولاية طرابلس، إذ إفتتح ستة وثلاثين مدرسة وكذا المدارس الصناعية لتعليم الأيتام المهن المختلفة، وساهم في حل مشكلة الحدود مع جيرانه.

بالإضافة إلى إنشائه في الأراضي التي لم تزرع مزارع سميت (بسواني راسم باشا) وادخاله إلى طرابلس زراعة أشجار القهوة، وأقام أيضًا القصور في الأقضية والنواحي، وحفره للآبار الإرتوازية وتزويدها بالآلات البخارية الحديثة، وبنائه للأسواق التجارية، إذ يعد سوق الأربعاء وسوق الحميدية من أهم الأسواق وأشهرها[4].

---

[1]– التليسى، المرجع السابق، ص 180.

[2]– الكيب، المرجع السابق، ص 105.

[3]– الشيخ، تطور التعليم في ليبيا، المرجع السابق، ص 50.

[4]– محمود فارس، المرجع السابق، ص 246.

وهكذا تم إستدعاء راسم باشا من السلطان عبد الحميد الثاني[1] إلى الدولة العثمانية سنة 1893م، إذ بعد وصوله إليها بأشهر أرسل رسالته إلى سكان الولاية ليطمئنهم عن صحته ويحضهم على مقاومة الأجانب، ونتيجة لذلك توفي أحمد راسم باشا سنة 1897 م وكلف نامق باشا بإدارة الولاية[2].

أما عن آخر الباشوات في طرابلس[3] فكان رجب باشا (1904م–1908م) الذي عين واليًا على طرابلس سنة 1904م[4]، من أعماله إنشائه لسوق المسد والمدرسة العليا إضافة إلى عدد من المدارس الإبتدائية[5]، كما واجه أيضا النفوذ الأجنبي والخطر الإستعماري، حيث كانت سياسته تقوم على أساسين: مقاومة الأطماع الإيطالية ونشر التعليم،[6] لهذا إفتتح المدارس المهنية لتدريب الفتيات على أعمال الخياطة والطرز والعمل على البيانو.

ورغم ذلك إلا أنه عزل وحل محله فوزي باشا (1908م–1909م)[7] الذي تم تعيينه واليا على طرابلس سنة 1909م[8]، حيث في آخر أيامه أمر بهدم جانب من السور من الناحية الغربية وذلك لتوسيع المدينة وهو المسمى (بباب الحرية)، ولكن سرعان ما عزل ولي إبراهيم

---

[1]– من مواليد 1842م، والده هو السلطان، عبد المجيد أول سلطان في آل عثمان يضفي على حركة تعريب الدولة العثمانية صفة الرسمية إذ أنه أمر الدولة بتبني هذه الحركة، أنظر: محمد حرب، مذكرات السلطان عبد الحميد، دار العلم، ط3، 1991 م، ص 17.

[2]– محمود وفارس، المرجع السابق، ص 247.

[3]– الشيخ، تطور التعليم في ليبيا، المرجع السابق، ص 50.

[4]– الزاوي، ولاة طرابلس، المصدر السابق، ص 281.

[5]– رشدي، المرجع السابق، ص 100.

[6]– محمود حسن صالح منسي، الحملة الإيطالية على ليبيا، دراسة وثائقية في إستراتيجية الإستعمار والعلاقات الدولية، (د ط)، 1980م، ص 6.

[7]– محمود و فارس، المرجع السابق، ص 248.

[8]– رشدي، المرجع السابق، ص 100.

أدهم باشا (1909م– 1911 م)[1]، الذي تمت توليته باشا على طرابلس وقائدًا عاما بجيشها في سنة 1909م[2]، حيث وجد البلاد في فوضى عظيمة، إضافة إلى النفوذ الإيطالي المتغلغل في البلاد بسبب سياسة الضعف والإهمال التي إتبعها من تقدمه من الولاة وخصوصًا حسين باشا[3]، كما وجد الفساد في الإدارة الحكومية، مما جعله يقف ضد سياسة الطليان موقفًا حازمًا لذلك شرع في إصلاح ما يمكن إصلاحه[4].

**منجزاته:** بذل الوالي إبراهيم أدهم باشا (1910م –1911م) جهدًا كبيرًا من أجل إصلاح أوضاع البلاد السياسية والإقتصادية والعسكرية[5]، حيث شرع في جمع الرديف وتعليم المتطوعين ليجمع أكبر عدد ممكن من الجند للدفاع عن البلاد.

ولهذا خيب آمال السياسة الإيطالية في كل ما وصل إليه نفوذه حتى سمي بعد و إيطاليا الأكبر، كما جمع أيضًا من البلاد حوالي سبعة آلاف جندي، وشرع في تحصين الحدود الغربية الفرنسية والجنوبية السودانية إذ وضع قوة في "جانت" ووضع خرائط جغرافية حربية للمناطق الصالحة لحشد الجند، ومنع أيضًا البنك من إخراج الحجارة الأثرية من قرقاش وناحية بحجة أنه لا يجوز إخراج المعادن الحجرية بدون رخصته وأنها منطقة عسكرية[6].

---

[1]– الزاوي، ولاة طرابلس، المصدر السابق، ص 283.

[2]– الطاهر أحمد الزاوي، جهاد الأبطال في طرابلس الغرب، الدار المحدودة، لندن، ط3، 1984م ، ص44.

[3]– تم تعيينه باشا على طرابلس سنة 1903م، حيث كان معتل الصحة وضعيف الإرادة، تركيا بجنسيته، إيطاليًا بروحه وأعماله، أنظر: الزاوي، ولاة طرابلس، المصدر السابق، ص 279.

[4]– الزاوي، جهاد الأبطال في طرابلس الغرب، المصدر السابق، ص 44.

[5]– كامل علي مسعود الويبة، الإدارة العثمانية في طرابلس الغرب،( 1842م –1911م)، الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى، (د ط)، 2005م، ص 53.

[6]– الزاوي، جهاد الأبطال في طرابلس الغرب، المصدر السابق، ص ص 44–45.

## المبحث الثالث: مميزات عهد الباشوات

شهدت ولاية طرابلس خلال عهد الباشوات تولي ولاة أكفاء إمتازوا بالخبرة الإدارية و الكفاءة العسكرية[1]، لذلك أخذ عهده ينتعش وإمتاز بعدة مميزات منها:[2]

أ- **كثرة الولاة**[3]: تولى إدارة ولاية طرابلس خلال هذا العهد الذي إمتد ستة وسبعين سنة ثلاثة وثلاثون واليًا، حيث إستمر بعضهم قرابة سنة واحدة مثل: محمد رائف باشا، كما حكم بعضهم الآخر لسنوات عدة كأحمد راسم باشا،[4]وبالتالي فإن كثرة تغيير هؤلاء الولاة لم يتح الفرصة للقادرين منهم على تنفيذ مشروعاتهم المطلوبة، فقضى معظمهم فترة حكمه في محاولة لإخماد الثورات[5].

ب- **الإستقـرار**: حيث إمتاز هذا العهد أيضا[6] بالهدوء والإستقرار[7]، وذلك من خلال فترات بعض الولاة[8] كالفترة الثانية لولاية الوزير أحمد عزت باشا، والتي تعد من أكثر الفترات هدوءًا وإستقرارًا، إذ خلالها توافد التجار الأوربيون إلى الولاية، وغمرت بضاعتهم الأسواق المحلية، كما وجدت بعض القبائل البدوية مصدرًا للتشغيل لنقل التجار، الأوربيون وبضائعهم إلى المناطق الداخلية وخاصة السودان[9].

---

[1]- محمود وفارس، المرجع السابق، ص 237.

[2]- تيسير بن موسى، المجتمع العربي الليبي في العهد العثماني، دراسة تاريخية إجتماعية، الدار العربية للكتاب، (د.ط)، 1988م، ص 18.

[3]- الجمل، المرجع السابق، ص 143.

[4]- محمود وفارس، المرجع السابق، ص ص 237، 271 – 272.

[5]- الجمل، المرجع السابق، ص 143.

[6]- بن موسى، المرجع السابق، ص 18.

[7]- محمود وفارس، المرجع السابق، ص 244.

[8]- الجمل، المرجع السابق، ص 143.

[9]- محمود وفارس، المرجع السابق، ص 244.

ج- تميز أيضًا بتشديد العثمانيين من قبضتهم في حكم طرابلس إذ أصبح الباشا موظفًا تابعًا لوزارة الداخلية العثمانية بتبعية مركزية صارمة، وبصلاحيات محدودة لا يملك التصرف بأي أمر إلا بعد الرجوع إلى رؤسائه في الدولة العثمانية، ومن ناحية ثانية إنتهجت الدولة العثمانية في هذا العهد بما عرف بسياسة التحديث والتعصير سياسيا وإداريا وإقتصاديا وتعليميا وقضائيا[1].

**د- ضعف بعض الباشوات وعدم قدرتهم على فرض سلطتهم على الولاية:**[2] إذ أن باشوات هذا العهد قد اتسموا بضعف الشخصية وعدم القدرة على إدارة أمور الولاية[3]، حيث لم يستطيع بعضهم القيام بعمل جدي[4] ومثال ذلك محمد رشيد باشا وسامح باشا اللذان لم يكن لهما من الأعمال ما يذكر[5]، كذلك لم تكن لديهم القوة الكافية للقضاء على ثورات الأهالي، وبالتالي ألقوا الثورة على السلطات، إضافة إلى أن الإدارة المركزية في العاصمة لم تكن جادة في عنايتها بطرابلس[6].

ورغم ذلك، لا يمكن أن لا نعطي بعض الباشوات حقهم كالباشا أحمد راسم باشا الذي حكم الولاية لخمسة عشرة عاما والذي عد المصلح الكبير فيها[7].

---

[1]- بن موسى، المرجع السابق، ص 18.

[2]- الويبة، المرجع السابق، ص 228.

[3]- عبد المنصف حافظ البوري، الغزو الإيطالي لليبيا، دراسة في العلاقات الدولية، الدار العربية للكتاب، 1983م، (دط)، ص 94.

[4]- زيادة، المرجع السابق، ص 52.

[5]- الزاوي، ولاة طرابلس، المصدر السابق، ص 264.

[6]- زيادة، المرجع السابق، ص 52.

[7]- الويبة، المرجع السابق، ص ص 230 – 231.

**هـ-** الثورات التي اندلعت في أنحاء طرابلس المختلفة[1] مثل ثورة عثمان آغا الأدهم في مصراتة وثورة غومة المحمودي في الجبل الغربي، بالإضافة إلى ثورة عبد الجليل سيف النصر بفزان[2].

**و-** منح القروض لبعض الباشوات إسهاما في حركة الإصلاح، بدلا من استدانتهم من بنك روما[3] إلا أن هذه القروض صرفت على الأغراض من الخاصة، مما جعل الديون تتراكم مع فوائدها، لذلك عجزت الولاية عن تسديدها، مما أدى إلى التدخل في شؤون الولاية وذلك لحصول الدائنين على ديونهم[4].

**المبحث الرابع: نهاية عهد الباشوات.**

لم يستطع عهد الباشوات في طرابلس أن يضمن لأهلها الاستقرار، حيث لم يكن لا باشواته ولا ظروفه في مستوى المأمول الشعبي وذلك بسبب ما كان يحدث:[5]

كان الباشا عندما يأتي إلى الحكم لا يكاد يستقر حتى يصدر فرمان بعزله وتولية غيره في ولاية طرابلس، ولذلك كان الباشا يسعى بمجرد وصوله إلى البلاد في جمع أكبر مبالغ من المال ممكنة لأنه يعلم مسبقا أن بقاءه في منصبه لوقت قصير[6].

حتى نجد أنه عندما حاولت الدولة العثمانية علاج ما أصاب ولاياتها من فوضى وخراب نتيجة سياسة تبديل الباشوات بسرعة في حكم الولايات قبل أن يستقروا وينفذوا سياسة معينة

---

[1]- الجمل، المرجع السابق، ص 143.

[2]- الشيخ، تاريخ العرب المعاصر، المرجع السابق، ص 322.

[3]- الويبة، المرجع السابق، ص 230.

[4]- محمود وفارس، المرجع السابق، ص 247.

[5]- عطية فتحي الويشي، العثمانيون بطرابلس الغرب، جدلية العلاقة بين المجتمع والدولة (958هـ-1330هـ/1551-1912م)، المحلة العربية للعلوم الإنسانية، ع 140، خريف 2017م، ص 129.

[6]- حسن سليمان محمود، ليبيا بين الماضي والحاضر، مؤسسة سجل العرب، القاهرة، (د.ط)، 1962م، ص192.

فقررت جعل مدة الباشا في حكم الولاية أربع سنوات على أن تحاسبه بعد هذه المدة عما فعله من أجل الولاية، ولكن هذا التنظيم الجديد لم يكتب له الاستمرار ومرد ذلك أن رجال البلاط العثماني كان يسوئهم أن ينجح أحد الباشوات في إقرار الأمن والنظام والتقدم في ولايته لذلك كانوا دائمًا يسعون لخلع كل باشا يسعى للإصلاح والقيام ببعض المشروعات، لتحسين أحوال الولاية بصفة عامة.

كما صرف الباشوات العثمانيون كل وقتهم في طرابلس في محاولات مستمرة للقضاء على ثورات العرب الطرابلسيين، تلك الثورات التي قامت في معظم أنحاء الوطن الطرابلسي، فكان يتزعم الثورة في مصراتة عثمان أغا، وفي يفرن غومة، وفي فزان عبد الجليل، وفي برقة عادل ولم تكن هذه الثورات مجرد أعمال فردية بل كانت مظهرًا لما طبعت عليه القبائل من حب للحرية وعدم خضوع للسيادة الأجنبية ونجحت هذه الثورات في إجهاد سلطة الدولة العثمانية في طرابلس إضعافها، ومن أسباب قيام هذه الثورات التي تزعمها زعماء القبائل أنه كثيرا ما كان يعدهم الباشا بالوفاء بما يطلبونه خداعا منه، حتى إذا سكنت الثورة وصل إلى غرضه خان العهد ورجع إلى سيرته الأولى من السلب والنهب.[1]

كذلك سيطر على طرابلس خلال تلك الفترة جو عسكري صارم تمثل في سياسة القوة التي سلكتها الحكومة[2] كما لم يرتبط الحكم العثماني في طرابلس بسياسة واضحة ومرسومة لحكم البلاد وتنميتها والأخذ بيدها، بل كان هذا الحكم في مجمله غير قادر على إدارة هذه البلاد بطريقة سلمية وخاصة أن كل هم العثمانيين كان جمع الضرائب في وقت قلة فيه الأموال في أيدي دافيعها.

---

[1]– الشيخ، تطور التعليم في ليبيا، المرجع السابق، ص ص 46–48.

[2]– عبد المنعم الجميعي، موسوعة تاريخ العرب في العصر الحديث، مكتبة الهلال للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط 1، 2006م، ص 38.

يضاف إلى ذلك أن الدولة العثمانية لم تقم بإصلاحات تذكر في هذه الولاية لتحسين المواصلات أو التعليم أو القضاء على الأوبئة والاهتمام بالصحة العامة، وفضلا على ذلك فإن النظام الإداري في هذه البلاد صار موزعا بين رؤساء الأسر الكبيرة والشيوخ[1].

وأخيرًا نجد أن آخر الباشوات العثمانيون على طرابلس وهو إبراهيم باشا والذي أيقن أنه لم يبق على الاحتلال الإيطالي إلا عشية وضحاها حيث وقف في وجه السياسة الإيطالية في كل مكان، فما سلكت طريقا إلا وسده في وجهها.

وقد كتب أكثر من تقرير للدولة العثمانية ليبين لها فيها ما عليها طرابلس من فوضى في الإدارة، ومن ارتباك في تصريف الأمور ويحذرها من نشاط السياسة الإيطالية الطامعة في طرابلس وأنها جادة في احتلال طرابلس وأن الأمور إن لم تؤخذ بحزم، وفي أسرع وقت، فلا بد من وقوع الكارثة، ولكن الدولة العثمانية لم ترد عليه بشيء[2].

كل هذه الإضرابات جعلت مأساة الحكم العثماني في طرابلس تنتهي، لتبدأ مأساة الحكم الإيطالي البغيض.

[1]– الجميعي، المرجع السابق، ص 42.

[2]– الزاوي، ولاة طرابلس، المصدر السابق، ص 284.

# الفصل الثاني:
# الأوضاع في طرابلس خلال عهد الباشوات

**المبحث الأول: الأوضاع السياسية والإدارية.**

**المبحث الثاني: الأوضاع الاقتصادية.**

**المبحث الثالث: الأوضاع الاجتماعية.**

**المبحث الرابع: الأوضاع الثقافية والعمرانية.**

## المبحث الأول: الأوضاع السياسية والإدارية.

### أولا: الأوضاع السياسية

لقد عاد عهد الباشوات إلى ولاية طرابلس بعد انتهاء حكم الأسرة القرمانلية عام 1835م واستمر حتى عام 1911م عندما احتل الايطاليون البلاد وأنهوا الحكم العثماني الذي حكم طرابلس 360 سنة، فهذا الحكم جاء بعد أن ضاق المواطنون ذرعا بما ساء بلادهم من فتن واضطرابات حرمتهم من الاستقرار، كما أنه جاء بطلب بعض المواطنين من السلطان العثماني ليخلص بلادهم من الفوضى والانقسامات التي حدثت في عهد الأسرة القرمانلية، وخاصة في أواخر حكمها فهناك من المواطنين من شعروا بالفرح لمجيئ هذا الحكم إلا أن غالبيتهم نظروا إلى مجيء الباشوات من الدولة العثمانية نظرة شك وتردد بسبب أن نظرائهم قبل عهد الأسرة القرمانلية لم يقوموا بأعمال مفيدة ترضي أهل الولاية وتأخذهم إلى التقدم والازدهار[1].

وبالتالي فإن هذا الحكم هو حكم مركزي صارم بعد أن كان حكم وراثيا يتم من قبل أبناء الأسرة القرمانلية، إذ أن تعيين الباشوات من خلاله يتم من قبل عاصمة العثمانيين، وأصبح الباشا موظفا تابعا لوزارة الداخلية بتبعية مركزية صارمة وبصلاحيات محدودة لا يملك التصرف بأي أمر إلا بعد رجوعه إلى رؤسائه في الدولة العثمانية[2]. إذ نتيجة لذلك اندفع بعض هؤلاء الباشوات إلى الانتقام والطموح وتحقيق المصالح الشخصية[3].

---

[1]– الشيخ، تاريخ العرب المعاصر، مرجع سابق، ص ص 321–322.

[2]– بن موسى، مرجع سابق، ص18.

[3]– كوستانزيو برنيا، طرابلس من 1510 م الى 1850م، تع: خليفة محمد التليسي، الدار الجماهرية، ط1، 1985م، ص305.

ولهذا السبب وزعت الدولة العثمانية السلطة إلى ثلاث سلطات، ولم يعد الباشا صاحب السلطة الكاملة إذ لا تزيد سلطاته على سلطات محافظ عادي، في حين يقرر المجلس والحكومة المركزية في الدولة العثمانية أي تنظيم.[1]

ومن هنا بدأت الفوضى تشمل طرابلس بسبب احتقار ضباط الدولة العثمانية وموظفي حكومتها للشعب، فقامت ثورة الشيخ غومة زعيم الجبل الغربي والتي استمرت 40 سنة والتي قتل فيها بحملة من الدولة العثمانية.

وجراء ذلك تفطنت الدولة العثمانية بعد وقت طويل وسفك دماء لا مبرر له وأدخلت بعض الأنظمة التي تجلب الراحة للوطن وأهله، وذلك من خلال إقرارها لمشايخ القبائل العربية في حكمهم لقبائلهم، كما جعلت لمشايخ كل منطقة من البلاد مكانا منظما للاجتماع سنويا فيه مع حاكم المنطقة، للنظر في شؤون إقليمهم وبث شكاوى الشعب الطرابلسي.

كما ساعدت حكومة الدولة العثمانية أبناء الشعب الطرابلسي في كافة المقاطعات لانتخاب من يمثلهم في البرلمان العثماني من أبناء البلاد، وبالتالي زادت محبة الشعب[2] للدولة العثمانية التي أثبتت أقدامها في المناطق التي أخضعتها وتوسعت فيها من خلال نظام حكم مركزي واضح المعالم.[3]

**ثانيا: الأوضاع الإدارية**

قضت الدولة العثمانية على الأسرة القرمنلية في طرابلس سنة1835م، لكن الأنظمة الإدارية استمرت على ما هي عليه حتى سنة 1842م، وذلك بسبب عدم استقرار الحكم

[1]– برنيا، المرجع السابق، ص ص305–306

[2]– محمد ابراهيم لطفي المصري، تاريخ حرب طرابلس، (د.ن)، ط1، 1946، ص ص 19–21.

[3]– أحمد زكرياء الشلق، العرب والدولة العثمانية من الخضوع إلى المواجهة 1516م–1916م، مصر العربية، ط1، 2002م، ص66.

العثماني في هذه الإيالة، للانتفاضات العديدة التي قامت في أنحاء متفرقة وانشغال الباشوات في القضاء عليها.

إذ بعد القضاء على تلك الانتفاضات وضع نظام جديد لطرابلس حولت من خلاله إلى ولاية[1] وذلك في زمن محمود نديم باشا حينما صدر مرسوم من مقام الدولة العثمانية بتحويلها إلى إيالة وربطها بالأسطول والأنظمة المتبعة في الولايات العثمانية،[2] فشهدت هذه الفترة تنظيمات إدارية قسمت من خلالها ولاية طرابلس[3] الى مقاطعتين متميزتين هما[4]:

**أ- ولاية طرابلس:**

ويرأسها والي برتبة باشا، والذي يمثل السلطة التنفيذية وله التوجيه الأعلى للشؤون المدنية والاقتصادية، كما له أيضا السلطة السياسية في التعامل مع ممثلي الدولة الأجنبية، وهو يعين من قبل السلطان لمدة محدودة[5]، ويساعده في ذلك مجلس استشاري(مجلس الإدارة) الذي يتألف من: القاضي، المفتي، المكتبجي، والدفتر دار[6] إضافة إلى نسبة من المستشارين تختارهم القبائل مرة كل سنتين، ويدخل في هذا المجلس 16 شخصا آخرون منهم 12 من سكان طرابلس، بمعدل 4 من كل متصرفيات الولاية. كما يرأسه الباشا بهدف مناقشة القضايا المالية والحقوقية والمدنية للولاية،[7] وقد ضمت ولاية طرابلس سنة 1870م التقسيمات الإدارية الآتية[8]:

---

[1]- الويبة، المرجع السابق، ص 41.

[2]- ناجي، المرجع السابق، ص 178.

[3]- بن موسى، المرجع السابق، ص 19.

[4]- فرانشسكو كو، ليبيا اثناء العهد العثماني الثاني، المنشاة العامة، طرابلس، ط1، 1984م، ص 26.

[5]- عامر وفارس، المرجع السابق، ص 251.

[6]- هو صاحب قيود الاموال الاميرية، حيث كان هناك دفتر دار في العاصمة مسؤول عن خزينة الدولة واخر في كل ولاية يكون مسؤولا عن الخزينة فيها انظر: فاروق حبلص، ابحاث في تاريخ ولاية طرابلس ابان الحكم العثماني من خلال الوثائق الرسمية العثمانية، ارغون فور تسبورغ، بيروت، (د.ط)، 2007م، ص 242.

[7]- مصطفى بازامة، بنغازي عبر التاريخ، ج1، دار ليبيا، بنغازي،1968م، ص 295.

[8]- الويبة، المرجع السابق، ص 42.

طرابلس ومركزها طرابلس، والخمس ومركزها الخمس، والجبل الغربي ومركزها يفرن، وفزان ومركزها مرزق، إضافة إلى ذلك فان المتصرفيات قسمت إلى عدد من الأقضية فمثلا:

اشتملت متصرفية طرابلس ستة أقضية وهي: الزاوية، العجيلات، ترهونة، ورفلة، غريان، ويدير كل قضاء من هذه الأقضية موظف يسمى القائم مقام، كما اشتمل كل قضاء على عدد من النواحي يدير كل ناحية مدير يتبع له مجموعة من القرى والنجوع. [1]

**ب- متصرفية بنغازي:**

ويرأسها حاكم عثماني (غير طرابلسي) برتبة باشا أو بك يعينه البابا العالي من منصبه وفق رغبات كبار المسؤولين في الدولة العثمانية، إذ يعاونه في القيام بمسؤولياته، ويشاركه فيها مجلس إدارة محلي يتكون منه رئيسا ومن رئيس الحسابات ومدير التحريرات والمفتي والقاضي، وهؤلاء أعضاء بحكم المنصب إضافة إلى أربعة من الأعيان يعينون لمدة أربعة أعوام وممثلون لجميع سكان الولاية أو المتصرفية.

أما عن تقسيمها الإداري فقد قسم خليل باشا إلى اثنتي عشرة محلة وجعل على رأس كل منها اثنين من الوطنيين المنتخبون أو يختارون من السكان، إذ يسمى أحدهما بمختار والذي يتولى رعاية الشؤون الإدارية، القانونية للسلطة في المحلة، كما يسمى الأخر بالإمام وهو الذي يرعى الشؤون الدينية والذاتية والمدنية لسكان المحلة حيث يخضعان معا لرئيس البلدية والذي يسمى أحيانا بشيخ البلاد "عميد البلدية" ويعاونه في ذلك مجلس بلدي ينتخب أعضائه من بين السكان. فالمحلات التي قسمت إليها مدينة بنغازي هي: محلة سيدي خربيش، الشريف، ابن عيسى، الشابي، بلخير... الخ[2].

---

[1]- بن موسى، المرجع السابق، ص19.

[2]- بازامة ، المرجع السابق، ص ص295-296.

**ج- أما متصرفية برقة:**

ذات الاستقلال الذاتي حيث يرأسها المتصرف الذي يتم تعيينه من قبل وزير داخلية الدولة العثمانية ويخضع مباشرة للسلطان، فلهذا المتصرف مجلسه الإداري ولكن في حدود، ويدخل في هذه المتصرفية أقضية درنة، المرج، جالو، طبرق، ولكن منذ1910م دخلت الجغبوب، بالإضافة إلى نواحي سلوق، أجدابية، توكرة...الخ[1]، ورغم كل هذه التقسيمات إلا أنها لم تكن نهائية، فقد طرأت عليها تغييرات عام 1911م[2].

**المبحث الثاني: الأوضاع الاقتصادية**

**أولا: الزراعة**

تعتبر الزراعة المورد الأساسي في حياة الشعب الطرابلسي [3]، حيث كانت مهنة معظم السكان ويعمل بها أكثر من 80%[4]، فعملت هذه الحياة الزراعية على طبع هذا المجتمع بطابعها الخاص والمميز مولدة بذلك عادات وأعراف وقيم.

ورغم أن الزراعة كانت هي العماد الأساسي لحياة غالبية الطرابلسيين، إلا أنها كانت زراعة متخلفة، تعتمد أساليب تقليدية وتعاني من أزمات ومشاكل لم يكن باستطاعة الطرابلسيين بجهلهم التغلب عليها، فمن أهم هذه المشاكل ما يلي:

1- محدودية كميات المياه وانعدام المجاري المائية.[1]

2- الظروف المناخية المنقلبة، التي كان لها الدور الحاسم في وفرة المحاصيل أو قلتها.

---

[1]- بروشين، المرجع السابق، ص 333.

[2]- الويبة، المرجع السابق، ص 46.

[3]- بن موسى، المرجع السابق، ص 106.

[4]- محمود شاكر، ليبية، الدار العلمية، ط1، 1972م، ص 136.

[5]- بن موسى، المرجع السابق، ص ص91..94.

3- اعتماد المزارع على الأدوات الزراعية القديمة وإبقاء القديم على قدمه في كل ما يتعلق بالحرث والزرع والحصاد...الخ.

4- قلة الأيدي الزراعية العاملة في أراضي واسعة ممتدة.

أما عن الفلاحين فنذكر منهم ثلاث طوائف منهم المالكون الذين يعملون في أرضهم بأنفسهم والذين يستأجرون عمالا زراعيين لمساعدتهم في الأعمال الفلاحية ومنهم أيضا الفلاحون الذين يعملون في ارض غيرهم ويعيشون فيها بصفة دائمة، بموجب اتفاق بينهم وبين صاحب الأرض، فيحدد أجورهم من المحاصيل كأخذ نصف المحصول أو ربعه أو خمسه.

وكذلك العمال الفلاحون والموسميون، والذين يكونون عادة مستقلين ولا يعملون إلا وقت المواسم الزراعية كموسم الحرث أو الحصاد، أو الدرس ويعطون أجرا مقابل جهدهم.[1]

**أ- الأراضي الزراعية**

لم تشكل الأراضي الصالحة للزراعة في طرابلس أيام العثمانيين سوى نسبة ضئيلة من المساحة العامة للأرض الطرابلسية، ولكنها رغم ذلك تعتبر مساحة كبيرة جدا، فمن أهم هذه المناطق الزراعية ما يلي:

**1- المناطق الزراعية الساحلية**

وتمتد هذه المناطق على طول الشريط الساحلي في شمال البلاد، وتشكل مركز النقل الاقتصادي والسياسي والسكان، ومن أهم سهول هذه المنطقة، سهل جفارة والذي يمتد من الحدود التونسية غربا حتى مدينة الخمس شرقا وهذا الساحل فيه قسمان، الأول وهي الأراضي

[1]- بن موسى، المرجع السابق، ص ص91..94.

المحاذية للساحل وتعتمد على مياه الأمطار والمياه الجوفية وهو ما جعل الزراعة في هذا القسم كثيفة ومتنوعة أما قسمه الثاني فهو الجنوبي الذي يتميز بعدم تواصل المناطق المزروعة فيه.

**2- سهل منطقة سيرت:**

يمتد هذا السهل من رأس السن غرب الخمس حتى الزويتنة في الشرق، وهو غني بالمواد الجوفية، غير أن أوديته قصيرة وشديدة الانحدار كواد عين كعام، كما تتخلله مساحات من السبخات المالحة كسبخة تاورغاء وأم الأدهم ....

**3- سهول المنطقة الشرقية والجبل الأخضر ومنها:**

أ/- السهل الممتد من توركة وحتى درنة، وهو سهل ضيق نظرا لاقتراب الجبل الأخضر من البحر.

**ب/**- السهول الممتدة من درنة حتى حدود مصر وهي أيضا ضيقة بسبب اقتراب الهضاب الصخرية من البحر.[1]

**ب- ملكية الأرض:**

أعطت الدولة العثمانية أهمية كبرى للأرض، فربطت قسما من قواها العسكرية بالأرض إلا أن طبيعتها البدوية ومشكلاتها العسكرية أعاقت ذلك.[2]ولكن اعتمادا على الفئة الأسرية القبلية المحلية العليا تم تنظيم نظام زراعي في المنطقة من طرف السلطات العثمانية.

ولهذا قسمت الأراضي في طرابلس بناءا على قانون الأراضي للدولة العثمانية وذلك في 21 أفريل 1858م إلى:

[1]- بن موسى، المرجع السابق، ص ص 99...101.

[2]- عامر وفارس، المرجع السابق، ص ص 264-265.

أ/- **أراضي الملك:** وهي الأراضي الحرة الخاصة بأشخاص محددين، يكلف حياة فيها جباية ضرائبها وأعشارها كما تقع معظم أراضي الملكية الخاصة في المناطق الريفية، وتباع هذه الأراضي من قبل الدولة العثمانية إلى الناس المحليين، كما بيعت أيضا أملاك مقاطعة زوارة ومصراتة والزاوية إلى أصحاب الميراث.

**ب/- أراضي الميري:** وهي التي تشمل الأراضي الزراعية والمواقع المخصصة لإقامة المعسكرات الصيفية أو الشتوية، أما ملكيتها فهي على شكل ملكية خاصة تمنحها الحكومة لأشخاص خاصين يندرجون تحت عنوان خاص يدعى "الطابو" ولا يحق لهم تحويلها إلى ملكية خاصة إلا بموافقة الدولة.

**ج/- أراضي الوقف:** وهي أملاك خارج الأرض الحرة وحتى خارج الأرض التي تشكل قسما من ممتلكات الدولة من خلال انجاز الشكليات التي وضعت من قبل قانون الدين الإسلامي والتي أصبحت قسما من ممتلكات طبقة النبلاء وتبقى تحت إشراف الأوقاف، وتخصص للأشخاص أو أصحاب دين لتلقى حق الانتفاع من هذه الملكية.[1]

وهناك أيضا الأراضي العامة المتروكة والتي تقسم بدورها إلى أراضي تخصص للاستعمال العام وهي المراعي العامة، كما حدد أيضا القانون بعد ذلك الأراضي الموات وهي الأراضي الحرة التي تقدم للدولة فان استصلحت صارت أراضي أميرية وآلت ملكيتها إلى من استصلحها، أما عن الأراضي المزروعة فضمت خط المدينة ويعد ملكا ويطبق عليها حق الملكية، إذ أن كثيرا من أراضي الملك في المناطق الزراعية والتي كانت أميرية تم بيعها للأهالي. [2]

[1]- عامر وفارس، المرجع السابق، ص ص 265-266.

[2]- بروشين، المرجع السابق، ص ص 338-339.

ولهذا فإن كل هذه الأراضي تم تسجيلها في الدفتر خانة الذي أنشأ في طرابلس وبنغازي سنة1864م وهو مؤسسة تسجيل الأراضي مهمتها ضبط زراعة الأراضي في طرابلس وبرقة وإعطاء كل مالك للأرض ملكتاب، وهو وثيقة رسمية بالملكية يشار فيها إلى اسم المالك وحدود أرضه، إذ وطبقا لهذا القانون أعلنت اللجنة العليا المكلفة بدراسة وضع ملكية الأرض أن جميع الأراضي المحيطة ببنغازي ودرنة هي أراضي ملك أو أميرية تعود لملكية أهالي المدينتين، أما بقية الأراضي فهي ملك للقبائل البدوية.[1]

**ج-الإنتاج الزراعي:**

إن أهم منتوجات الأرض الطرابلسية الزراعية هي منتوجات البحر الأبيض المتوسط ويضاف إليها منتوجات الأرض الصحراوية لذلك من أهم منتوجات الأرض الطرابلسية ما يلي:

1.**الحبوب:** تحتل زراعة الحبوب في طرابلس المقام الأول من بين المزروعات الأخرى لأنها تشكل الغذاء الأساسي للإنسان كما أنها المورد الوحيد للدخل السنوي للمزارعين، خصوصا بعد أن اعتاد المواطن الطرابلسي على التبادل بالنقود بدلا من المقايضات العينية[2] ولهذا فهي متوفرة في سنوات الخصب، وتصدر بآلاف الأطنان إلى البلدان الأوروبية وخاصة بريطانيا[3].

فحسب التقرير الذي كتبه القنصل الانجليزي(ياقو yago) إن طرابلس الغرب قد صدرت خلال الفترة الواقفة بين 1862م-1878م حبوب بقيمة 18.780.000 ليرة مقابل استيراد القمح بقيمة 7.952.000 وشعيرا بقيمة 10.422.000 ليرة بالإضافة إلى الذرة والبشنة[4].

[1]- بروشين، المرجع السابق، ص ص 338-339.

[2]- بن موسى، المرجع السابق، ص 118.

[3]- بازامة، المرجع السابق، ص 304.

[4]- كورو، المرجع السابق، ص 93.

**2.التمور:** تصدر التمور بمعدل سنوي قدر ب 1200الى 130 ألف ليرة فمن خلال تقطيرها نستخرج المشروب المعروف باسم (البوخة) والتي تصدر هي الأخرى بكميات قليلة إلى الخارج.

**3.الزيتون:** يتوفر الزيتون في طرابلس بشكل ملحوظ في أنحاء مختلفة من الولاية وخاصة في منطقة مسلانة التي تتميز بوفرة إنتاجه على بقية المناطق، إضافة إلى ذلك فقد كانت هناك مناطق أخرى اشتهرت بإنتاج زيته مثل: ترهونة، جبل نفوسة، فكان إنتاجه في عام1910 م بلغ حوالي 160 ألف قنطار من الزيتون.[1]

4.**الحمضيات:** وتتركز زراعة هذه الشجرة في بساتين طرابلس والزاوية، إذ من بين الثمار المعروفة التي تنتجها البلاد البرتقال والليمون اليوسفي (كينيا) وبرتقال (النارنج) الذي يصدر إلى مالطا وتونس وانجليز وألمانيا.

وكذلك العنب الذي انتشر في معظم البلاد في الأراضي الساحلية خاصة على المرتفعات، إذ كانت البلاد تنتج العنب حوالي 12الف طن من العنب، وهو نوعان العادي الذي يصدر إلى المصانع لتحويله إلى خمور، وعنب المائدة الذي يستهلك طازجا ومن أشهر أنواعه أيسميه .... وهو ذو مذاق حلو. بالإضافة إلى التين والخوخ والبرقوق والسفرجل... وغيرها[2].

**د- الأمطار:**

يعتبر الحصول على المياه من أهم المشاكل الحادة التي تواجه المجتمع الطرابلسي في عهد الباشوات، إذ تعتبر طرابلس من المناطق الجافة القليلة الأمطار حيث تتراوح فيها نسبة هطول الأمطار ما بين 100إلى 400مم في السنة وتنحجب تماما في فصل الصيف فكمية

[1]- كورو، المرجع السابق، ص ص 93-94.

[2]- بن موسى، المرجع السابق، ص 125.

الأمطار فيها تتناقص فيها تدريجيا كلما اتجهنا جنوبا مبتعدين عن الساحل، حتى تصل إلى درجة العدم في قلب الصحاري ولذلك نجد في السواحل أن هناك مناطق يرتفع فيها معدل هطول المطر السنوي ليصل أحيانا إلى 1000 و1600مم خاصة في الجبل الأخضر ومناطق الجبل الغربي، كما نجد مناطق أخرى يتدنى فيها معدل الهطول إلى 100 أو 50 مم كمناطق سرت مثلا.

ورغم ذلك إلا أن الأودية هي من تعمل على ايصال المياه إلى المناطق الأخرى وتساهم في حقن الأرض بكميات من المياه[1] وخاصة مدينة بنغازي التي لم تعرف أي اهتمام من جانب الدولة في مشكلة تزويدها بمياه الشرب.[2]

**ثانيا: الصناعة**

إن الصناعة هي إحدى الموارد الأساسية في حياة الطرابلسيين وقد عمل الباشوات المصلحين على تحريك واقعها والسير بها نحو الأفضل[3]، لذلك برزت في طرابلس عدة صناعات أهمها:[4]

أ- **صناعة النسيج:** تعتبر صناعة النسيج من تهم وأوسع الصناعات التي عرفتها طرابلس، حيث أن المرأة هي المتخصصة في هذه الحرفة إذ تتولى جمع الصوف أو الشعر وتنظفه وتخلصه من الشوائب ثم تغزله وتنسج خيوطه ألبسة وأفرشه، وتعرف الادوات التي يحيك عليها الثوب أو البساط بالسدة.

---

[1]- بن موسى، المرجع السابق، ص104.

[2]- بازامة، المرجع السابق، ص284.

[3]- بن موسى، المرجع السابق، ص106.

[4]- شاكر، المرجع السابق، ص175.

فازدهرت وتطورت هذه الصناعة في معظم المدن الطرابلسية الكبرى خاصة طرابلس[1] ومصراتة المشهورة بنسيج أكلمة والتي بها طابع مستقل وفيه السذاجة الشبيهة بسذاجة السجاد الشيرازي، فهي صناعة منزلية تكاد تكون عامة في المدينة، إضافة إلى ذلك نجد مدينة زليطن المشهورة بمنسوجاتها منسوبة إليها وهي أغطية صوفية يطلق عليه اسم العباد الزليطني[2].

فظلت هذه الصناعة مزدهرة حتى الربع الأخير من القرن الماضي، وأخذت المنسوجات الأوروبية طريقها إلى السوق طرابلسية، إذ تمكنت برخس ثمنها من مزاحمة النسيج وأصبح مصنوع محلي غالي الثمن مما أدى إلى ركود سوق الصناعة الطرابلسية وعزوف العديد من الصناع المهرة على الاستمرار في مهنة النسيج بعد أن أصبح مردودها المالي لا يكاد يسد حاجات الصانع الفردية، مما زاد الأمر سوء وجعل أرباب العمل يطالبون السلطات العثمانية بالاهتمام بهم وبحرفتهم، وإذ ونتيجة لذلك أصدرت الداخلية العثمانية في عام 1909م قرارا يقضي بإلغاء الرسوم المفروضة على المنسوجات الوطنية[3].

ب- **صناعة الحصر**[4]: لقد نشطت صناعة الحصر في طرابلس بسبب توفر المادة الخام اللازمة لها كنبات الحلفاء ونبات السمار ونبات القصب، وقد كان القسم الأعظم منها يصدر إلى الخارج وخاصة الدولة العثمانية التي كانت تستورد ثلث ما تنتجه البلاد.

وأخذت هذه الصناعة شهرتها من جودة المادة التي تصنع منها واليد الخبيرة التي تنسجها وكذلك أثمانها المرتفعة جدا في الأسواق الدولية، وقد اهتمت منطقة مصراتة بإنتاج هذه السلعة

---

[1]- بن موسى، المرجع السابق، ص148-149.

[2]- محمد فريد أبو حديد، أيامي في ليبيا، مكتبة الشباب، شركة الأمل للطباعة والنشر، ط1، 1997م، ص77.

[3]- بن موسى، المرجع السابق، ص ص 150-151.

[4]- رشدي، المرجع السابق، ص108.

التي استعمل في نسجها أنواع خاصة حتى قبل أنه لم يخلوا بيت من بيوت مصراتة من صناعة الحصر وكانت النساء تشكل اليد العاملة لهذه الصناعة.[1]

ج- **صناعة الجلود:** كانت صناعة الجلود رائجة في المدن والبوادي[2] إذ يشير الطاهر الزاوي أن أهالي واحة هون وهي واحة من واحات الجفرة الذين كانت لهم مهارة في دبغ الجلود[3] وتستعمل الجلود المعالجة "الفيلالي" والمتوافرة محليا لصناعة السروج والمحافظ والأحذية وأعمدة السيوف والأحزمة والدزدان (حافظ النقود)، لذلك اشتهر صناع طرابلس بجودة مصنوعاتهم الجلدية التي نافست ما كان يصنع في فاس ومراكش بالمغرب الأقصى[4].

د- **الصناعات المعدنية:** وتشمل هذه الصناعات تصنيع معادن الذهب والفضة والحديد ونقش النحاس والمنتوجات الحديدية في صنع الأدوات المنزلية كالقدور والأواني، أما المصنوعات الذهبية فتمثلت في أدوات الزينة النسائية كالأسوار والدبالج والخلاخيل في حين تمثلت المنسوجات الفضية في صناعة الأطباق والملاعق الثمينة.

فالمصنوعات الذهبية والفضية تشكل نسبة كبيرة من مهر العروس كذلك فان معظم ما ينتج يستهلك محليا ويصدر قسما منها إلى الخارج[5].

---

[1]- بن موسى، المرجع السابق، ص 152.

[2]- ناصر الدين سعيدوني، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لولايات المغرب العثمانية، ( الجزائر، تونس، طرابلس الغرب) من القرن العاشر إلى الرابع عشر هجري( من القرن السادس عشر حتى القرن السادس عشر)، مجلس النشر العلمي، الكويت، (د.ط)، 2010م، ص35.

[3]- الطاهر أحمد الزاوي، معجم البلدان الليبية، دار الاتحاد العربي، ط1، 1968م، ص334.

[4]- سعيدوني، المرجع السابق، ص 35.

[5]- بن موسى، مرجع سابق، ص154.

لكن هذه الصناعات تخضع لإشراف الدولة الصارم، اذ لا يعتد بأي قطعة غير ممهورة بختم الدولة الرسمي الذي يبين وزنها وعيار الذهب والفضة فيها، وكان عيار الذهب في الأعم الغالب 18 قيراطا في القطع المصنعة أما الفضة فكانت تتراوح بين 90, 100 بالمائة.

وأما النقش على الأواني النحاسية والمجوهرات فقد برع فيها عدد من الصناع الطرابلسيين المهرة وكانت سلعتهم رائجة عند السواح الأجانب وأغنياء البلاد.

**هـ-صناعة الفخار**: اشتهرت هذه الصناعة في منطقة غريان نظرا لتوفر كميات كبيرة من تراب الطفل، وكانت معظم بيوت هذه المنطقة تحتوي على أفران لشي هذا التراب وإنتاج الجرار وأدوات الطهي المختلفة، وتزين بعض الأواني الفخارية بنقوش جميلة تزيد من ثمنها وتستعمل للزينة إضافة الى ذلك نجد حرف أخرى اشتهرت بها البلاد مثل: صناعة الصابون وعصر الزيتون والمصنوعات الزجاجية والعاجية والتطريز[1]، وظل الصناع بذلك يزاولون مهنهم معتمدين على المهارة البدوية والتقاليد المتوارثة[2].

**ثالثا: التجارة**

احتلت التجارة مكانة مميزة في اقتصاد مدينة طرابلس[3]، وذلك لموقعها الجغرافي الممتاز وإمكانياتها الطبيعية ودورها السياسي[4] فقسمت هذه التجارة إلى قسمين هما: التجارة الداخلية والتجارة الخارجية.[5]

---

[1]- بن موسى، المرجع السابق، ص ص154-155.

[2]- سعيدوني، المرجع السابق، ص32.

[3]- انعام محمد شرف الدين، مدخل الى تاريخ طرابلس الاجتماعي والاقتصادي، دراسة في مؤسسات المدنية التجارية (1711م-1835م)، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ط1، 1998م، ص 73.

[4]- نفسه، ص 33.

[5]- دونالد كواترت، الدولة العثمانية 1700م-1928م، تع: أيمن الأنصاري، مكتبة العبيكة، ط1، 2004م، ص 237.

**أ- التجارة الداخلية**

**1- الأسواق:** يوجد بمدينة طرابلس عدة أسواق ( أنظر الملحق رقم:04) منها:

**أ- سوق الترك:** وهي التي يقوم فيها التجار العثمانيون والعرب ببيع بضائعهم في متاجرهم الصغيرة، وهي عبارة على سوق صغيرة بها دكاكين ذات واجهات زجاجية، فطبيعتها شرقية وذلك أن أغلب الحاجيات المعروضة للبيع أوروبية الصنع.

**ب- سوق البن:** وهو مكان مكتظ بالمقاهي، ولا يقدم فيه غير شراء القهوة فكان يقصده العثمانيون ليرتشفوا فيه فناجين القهوة.

**ج- سوق الترزية:** وهو الذي يركض اليه النساجون لبيع اقمشتهم وفيه يجرى المزاد العلني، كما يجلس فيه اليهود والمالطيون لخياطة وبيع الأنسجة المختلفة.

وإلى جانب هذه الأسواق نجد أيضا أسواق للبقالة والملابس النسائية والحريرية والأواني النحاسية والحدادة والتجارة، والخبز وغيرها، هذا بالإضافة الى السوق الأسبوعية المسماة بإسم سوق الثلاثاء( أنظر الملحق رقم:05)، والذي كان يجتمع فيه العديد من الأهالي من أجل البيع والمبادلة وعقد الصفقات [1]أما عن الأسواق الموسمية فتنصب عادة أيام وصول القوافل التجارية ومثال ذلك: أسواق مرزق وغات وغدامس وغيرها[2].

**2- الأوزان:**

تميز نظام الأوزان المستخدم في طرابلس بالدقة، اذ ارتبطت المعادن الثمينة، كالذهب والفضة والجوهر بأوزان محددة كالمثقال والخروبة 0.1917 جراما، أي أن المثقال يساوي 24 خروبة ويستعمل لوزن خيوط الفضة بينما الخروبة تستعمل للحرير، إضافة إلى الأوزان نجد

[1]- الجميعي، المرجع السابق، ص 47.

[2]- بن موسى، المرجع السابق، ص 193.

الوقية التي وردت في سجلات المحكمة الشرعية والتي تزن 30.6798 جراما وقد استعملت للذهب والفضة والجوهر والحرير الذين خضعوا لوحدات وزن أخرى مثل: الدرهم الذي يعادل عشر الوقية ويساوي 30.675 جراما وكذلك الرطل الذي قيمته 16 وقية، ووجدت ايضا وحدات وزن أخرى إستخدمت لمواد السوق مثل: الوقة التي تعادل 40/1 من القنطار أي ما يساوي 1.082 كيلو جراما، إضافة إلى الحمل الذي حدد وزنه بثلاثة قناطير ونصف أي ما يعادل 179.4870 كيلوغراما.[1]

**3- المكاييل:**

يقاس القمح والشعير والذرة والتمور وغيرها بمكاييل متعددة، إذ يختلف وزن الكيلة الواحدة من مادة لاخرى باختلاف احجام المواد، ولذلك من اشهر المكاييل في عهد الباشوات ما يلي:

أ/- المارطة أو الكيلة المحلية والتي تزن حوالي 9 إيقات أي 11.5 كغ من الشعير و16كغ من القمح.

ب/- الكيلة الاستانبولية حيث تعادل هاته الأخيرة حوالي32 كغ من الشعير و28 كغ من الذرة

ج/- الويبة وتعادل 14 مارطة في جهات طرابلس وتكون أكثر أو اقل من جهات أخرى.

د/- القفيز ويكال فيه عادة التمر وبه 24 كيلة محلية.

اضافة الى هذه المكاييل نجد الغراف والجرة والحدق وهي مكاييل خاصة بالسوائل.[2]

[1]- شرف الدين، المرجع السابق، ص ص 49...51.

[2]- بن موسى، مرجع سابق، ص ص 194-195.

**4- المقاييس:**

أما بالنسبة للمقاييس نجد:

-الذراع الهاشمي ويعادل 46 سم.

- الإنذاره أو الهنداره وتعادل 67 سم.

أما المقاييس بالنسبة للأرض نجد:

- الجابية 900 متر مربع .

- الجدولة 9 أمتار مربعة وفي بعض الجهات أقل من ذلك.

أما مقاييس اللحوم فتباع بالقطع حيث تنقسم الى النصف أو الربع، الثمن، ونصف الثمن...[1]

**ب- التجارة الخارجية**

لقد ارتبطت مدينة طرابلس بعلاقات تجارية مع أوروبا[2]وبعض الدول العربية الاسلامية[3] وكذا بعض المناطق الإفريقية[4]، فكانت تصدر وتستورد منتوجاتها ومصنوعاتها الى كل من الدولة العثمانية، تونس، الجزائر، مصر، فرنسا، ايطاليا، مالطا، اليونان، المانيا، بلجيكا، فكانت طرابلس تصدر إلى الدولة العثمانية الزيت وماء الزهر والدواجن وكذا الحصر والتمر والملح[5]، كما تستورد منها الدقيق والبقول والسمن والخرداوات.

---

[1]- بن موسى، المرجع السابق، ص 195.

[2]- شرف الدين، المرجع السابق، ص90.

[3]- بن موسى، المرجع السابق، ص ص 191-192.

[4]- الجميعي، المرجع السابق، ص48.

[5]- بن موسى، المرجع السابق، ص178.

أما انجلترا فكانت تصدر إليها الشعير والحلفاء[1] التي لعبت دور أساسي في اقتصاد البلاد خاصة بعد أن تمكنت شركة يوري باري الانجليزية من تحويل هذه المادة النباتية إلى ورق من النوع الجيد بدلا من القطن وقد طبعت على اوراق الحلفاء أول جريدة وهي صحيفة الاخبار الجزائرية سنة 1877.

وعلى هذا الأساس نال تصدير الحلفاء مبلغا محترما، وطلب البضاعة الأولى في قائمة الصادرات[2]، أما وارداتها فتمثلت في الشاي والمصنوعات اليدوية والمواد الحديدية والتوابل، أما ايطاليا فكانت تصدر اليها الدواجن والخزف والفيتورة والجلود غير المصنعة، في حين كانت البضائع الايطالية المستوردة منها الدقيق والسمن والقهوة وكذلك مصنوعات البندقية الزجاجية والخشب، وكل ذلك يتم بواسطة خطوط الملاحة الايطالية العامة والبواخر التي كان يديرها بنك روما، وكذلك ميناء (جنوا) الذي يعتبر من أهم الموانئ الايطالية أو أكثر الموانئ الايطالية علاقة بطرابلس بنغازي[3].

وكذا الدول العربية الاسلامية التي كانت طرابلس تصدر إليها المنتوجات المختلفة والمصنوعات الذهبية والفضية والدواجن والبيض إلى كل من تونس والجزائر[4] ومصر فيما تستورد منهم السكر والخضروات المجففة إضافة إلى الأرز والصابون والفلفل الأحمر[5] والتي تتم عن طريق الملاحة الايطالية العامة وعبر الموانئ وذلك بواسطة البواخر الفرنسية[6].

---

[1]– كورو، المرجع السابق، ص 76.

[2]– روسي، المصدر السابق، ص 490.

[3]– كورو، المرجع السابق، ص75.

[4]– بن موسى، المرجع السابق، ص192.

[5]– نفسه، ص ص 178، 192.

[6]– كورو ، المرجع السابق، ص ص 77–78.

ففي إفريقيا أيضا نجد بلاد السودان التي حافظت مدينة طرابلس على صلاتها التجارية معها وذلك من خلال القوافل التي تنطلق من طرابلس عبر الصحراء من كانو وبورنو وواداي التي تنقل إليها العبير والعطور والجلود وغيرها لتشتري مقابلها الأقمشة والأدوات الحديدية والأغطية والبرانس وغيرها[1].

فتجارة القوافل عبر الصحراء التي ذكرناها آنفا بنيت على تبادل في سلع الزينة والرفاهية مثل: الملابس، العاج، ريش النعام، والدقيق، إذ كان التجار الأوروبيون خلالها يصدرون الملابس والأسلحة والمسابح إلى الأسر الحاكمة من ممالك بلاد السودان والصحراء والتي إستفاد منها التجار والقبائل[2]. أما عن الطرق( أنظر الملحق رقم: 06) التي تسلكها هذه القوافل والمحملة بالسلع والبضائع متعددة منها.

1- طريق طرابلس كانوا نيجيريا.

2- طريق طرابلس (تشاد).

3- طريق طرابلس (بنغازي وداي).

4- الطريق الساحلي.

5- الطريق الصحراوي.[3]

ورغم ذلك إلا أن هذه التجارة لم تؤدي الى ظهور علاقات عمالية قوية على حساب التكوينات الجماعية العشائرية في دواخل الولاية[4]، مما جعل تجارة القوافل العابرة للصحراء تتقلص من سنة لأخرى، بقدر ما أخذت الأبواب تنفتح لتجارة السودان مع سواحل المحيط

---

[1]- سعيدوني، المرجع السابق، ص ص 39-40.

[2]- حميدة، المرجع السابق، ص ص 58-59.

[3]- بن موسى، المرجع السابق، ص ص 159...162.

[4]- حميدة، المرجع السابق، ص 60.

الأطلسي[1] ولهذا كان غرب إفريقيا وبلاد السودان المورد الأساسي لتجارة الذهب الذي كانت أوروبا تستورده منها، وكذلك الدقيق الذي رغم أهميته إلا أنه حظر سنة 1860م[2] من طرف الدول الأوروبية[3].

وبالرغم من ازدهار تجارة القوافل في غرب طرابلس مابين 1850م-1880م إلا أنها تضاءلت بسبب عدة عوامل مثل: غزوات رابح الزبير والغزو الفرنسي والتي أدت القضاء على مملكة واحتلال الواداي وتمبكتو عام 1904.

وبالتالي فإن كل هذه الحروب شتت حركة التجارة مما أدى الى توجيه تجارة بلاد السودان إلى المحيط الأطلنطي بدلا من شمال إفريقيا.[4]

**المبحث الثالث: الأوضاع الإجتماعية.**

لا تختلف الأوضاع الاجتماعية في طرابلس اليوم كثيرا عما كانت عليه في عهد الباشوات، فلم تكن عادات السكان أو معتقداتهم أو نظمهم الاجتماعية أو ملابسهم تختلف عما هي عليه اليوم، وإذ قلنا عهد الباشوات، فإننا نعني بذلك الفترة التي بدأت عام 1835م، عندما جعلت طرابلس ولاية عثمانية تابعة للدولة العثمانية، وهي الفترة التي اجريت خلالها معظم الاصلاحات الحديثة في هذه البلاد واستمرت حتى عام1911م[5].

[1]- فيرو، المصدر السابق، ص528.

[2]- حميدة، المرجع السابق، ص 59.

[3]- فيرو، المصدر السابق، ص 528.

[4]- حميدة، المرجع السابق، ص ص 59، 61.

[5]- رشدي، المرجع السابق، ص104.

**أولا: المجتمع الطرابلسي ووصف حالة المدينة**

لقد كان المجتمع الطرابلسي في ذلك العهد يتكون من حضر يسكنون المدن والقرى القريبة، تجار، إداريين، علماء دين، ومن بدو يسكنون الواحات والمناطق الداخلية، الفلاحون، ومن بدو رحل يشتغلون برعي الماشية والاغنام وينتقلون من مكان الى آخر والذين يطلق عليهم اسم قبيلة[1]، وقد كانت القبيلة[2]الطرابلسية في القرن التاسع عشر هي وحدة سياسية، اقتصادية، اجتماعية، مبنية بشكل أساسي حول عيلة يرأسها رجل يتبعه أطفال والنساء وهذه العائلات تكون عشيرة، والعشائر تكون قبيلة والقبائل المتحالفة تكون صفا، وقد عاشت هذه القبائل الطرابلسية في منطقة الجفارة وهي جزء من ولاية فزان[3].

وقد قدر عدد السكان مدينة طرابلس عام 1908 م بحوالي 32.000، منهم 12.000 مسلم والباقون من جنسيات متفرقة، حيث صدر أول قانون عثماني لتنظيم شؤون البلديات وضبط سجل المواليد والوفيات عام 1872م وفي العام الموالي أنشئت بلدية طرابلس وقسمت المدينة الى 22 محلة لكل منها مختار هو حلقة الاتصال بين السكان والإدارة وقد عهد للمجلس البلدي بالإشراف التام على شؤون الصحة ومراقبة الأسواق ونظافة المدينة وإطفائيات الحريق وإنارة الشوارع ومراقبة الملاهي والمحلات العامة، وقد نشطت حركة الملاهي والمقاهي في مدينة طرابلس في أواخر عهد الباشوات، حتى أنه كانت في المدينة سنة 1911م، داران لعرض الصور المتحركة (السينما) وثلاثة فنادق، واثنان وسبعون مقهى، وتسعون حانة لبيع الخمور، وكان بها من المستشفيات ثلاثة واحد أنشأته الدولة العثمانية ويضم 250 سريرا، والثاني أنشأته

[1]– حميدة، المرجع السابق، ص 170.

[2]– القبيلة: هي أداة للدلالة على التجمعات السكانية المنتشرة في بقعة جغرافية خلال فترة ما قبل الاستعمار، وهي أيضا كيان وهوة ثقافية تتداول لغة محدودة ونظاما من الرموز والمعاني، وغالبا ما تكون في حالة تصادم مع الدولة التي تمثل الشرعية السياسية، انظر: رضوان لحرش ، مصطلحات تاريخية من المغرب القرن 19، إفريقيا الشرق،(د ت)، ص5.

[3]– حميدة، المرجع السابق، ص 80.

البلدية وبه خمسون سريرا، والثالث أنشأته الارسالية الانجليزية وبه عشرة أسرة، واكثر الأطباء كانوا من العثمانيين، أما شوارع طرابلس فكان أكثرها نظيفا معبدا وكانت تضاء بمصابيح البترول فيما عدا بعض الحارات والأزقة التي ظلت على حالها[1].

**ثانيا: الأعراف، العادات، التقاليد**

إن أوضح الملامح الحياتية لسكان طرابلس خلال عهد الباشوات كانت متصلة بشكل طبيعي بالحوادث الأكثر أهمية في حياتهم، وكما هو الحال في كل مكان، فإن الزواج من أكثر المناسبات مرحا[2] فالزواج (العرس) ظاهرة اجتماعية أقرتها جميع الديانات السماوية، والمجتمع الطرابلسي اهتم بزواج أبناءه ومنحه أهمية خاصة، لأن الأسرة هي الركن الأساسي للحياة الاجتماعية[3]، وكذلك يعتبر المولد النبوي في طرابلس من اكثر المناسبات التي ترد فيها الأناشيد الدينية، ومن العادات الأخرى، الوفيات، وجنازات الموتى من الطرفين ويرافق هذه المناسبات عروض صاخبة لدى سكان البلاد، الى جانب البكاء والنواح وغيره من العادات الأخرى.[4]

**المبحث الرابع: الأوضاع الثقافية والعمرانية.**

**أولا: الأوضاع الثقافية**

ظلت طرابلس قرونا عديدة تحت حكم الدولة العثمانية ، وقد تميزت هذه الفترة الطويلة عامة بالعقم الفكري، والخمود الأدبي غير ان البلاد في أواخر عهد الباشوات عرفت بعض التطور الثقافي والفكري فبالنسبة لنظام التعليم في طرابلس، فقد كان على النحو التالي:

---

[1]– رشدي، المرجع السابق، ص ص 104–105.

[2]– عامر وفارس، المرجع السابق، ص 262.

[3]– محمد عبد القادر الشيباني، القيم والعادات الاجتماعية في المجتمع الليبي، المؤسسة العامة للثقافة، طرابلس،2009م، ص63.

[4]– عامر وفارس، المرجع السابق، ص ص 263–264.

**أ- نظام التعليم الديني**

وهو التعليم الذي يجرى في الكتاتيب والمساجد والزوايا، ويمكن أن نطلق عليه عامة التعليم الديني[1] وكان يتضمن مايلي:

**1- الكتاتيب:**

ورث الحكم العثماني في طرابلس في مجال التعليم نظاما تعليميا كان قائما منذ زمن طويل ومنتشرا في أنحاء البلاد الاسلامية وهذا النظام هو ما يعرف باسم الكتاتيب، وهي أول درجات سلم تعليمي ديني ولكن الحكم العثماني عندما سيطر على طرابلس لم يهتم بهذا النوع من التعليم شأنه شأن الأنواع الأخرى من التعليم، وكل ما كان يقوم به تسجيل هذه الكتاتيب، وحتى عملية التسجيل اقتصرت فقط على المدن الرئيسية كطرابلس وبنغازي، أما في القرى والمناطق الأخرى البعيدة عن طرابلس وبنغازي، فلم يلتفت اليها ولا حتى بتسجيل اعدادها[2] وقد كان هذا النوع من التعليم منتشرا بكثرة في واحات الجفرة[3].

**2- المساجد:**

إضافة الى إقامة الصلاة تقوم المساجد بتكملة دورها ديني وذلك بتعليم العباد أصول الدين، وتحفيظ القرآن الكريم، وبتعليم النشء خاصة، والكبار عامة مبادئ القراءة والكتابة، ومبادئ النحو والإملاء وعلم العروض عن طريق فقهاء وأئمة ومعلمين داخل المساجد، حيث

---

[1]- الطاهر أحمد الزاوي، أعلام ليبيا، المرجع السابق، ص 904.

[2]- الشيخ، تطور التعليم في ليبيا، مرجع سابق، ص ص 107-108.

[3]- ابو قاسم السنوسي قنه محمد، واحات الجفرة في العهد العثماني الثاني 1835م-1911م ، اطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ، كلية الدراسات العليا ، السودان، 2007، ص 205.

يجلس الطلاب في شكل حلقات كبيرة يتعلمون تلك العلوم بطريقة تقليدية، وقد تخرج في هذه الحلقات كثير من علماء البلاد فيما بعد.

**3- الزوايا:**

هي نوع من أنواع التعليم الديني الذي عرفه المسلمون منذ أمد بعيد، والزوايا جمع زاوية، وهي عبارة عن حجرة أو حجرات كانت ملحقة بالمسجد، أو في مكان ما يتلقى فيه الناس على مختلف اعمارهم المعارف والعلوم والآداب، وغالبا ما كانت العلوم التي يتلقاها الدارسون فيها علوما دينية، ولذلك لا تختلف الزوايا كثيرا عن الكتاتيب[1] وكانت الدراسة بهذه الزوايا لا تخضع لسن معين أو وقت معين، وهو لون من الدراسة عرفته مدارس الشرق العربي، وحيث تنشأ الدراسة العلمية يتكون بجانبها الأدب بفروعه من نثر وشعر، فالنحو شواهد وفيه نظم، وبه زاوية شطرة او نادرة.[2]

وقد تركت الزوايا الدينية اثرا ملموسا في البلاد، فانتشرت الدراسة بالمعاهد العلمية مثل: المعهد الأسمري، وزواية أحمد الزروق بمصراتة، وزاوية الدولالي بمسلاتة، وظهرت أيضا الزوايا السنوسية، بظهور الطريقة الصوفية، والتي تحمل نفس الاسم والمنسبة الى عالم من علماء الدين من أصل جزائري هو محمد بن علي السنوسي، وكان ظهور هذه الزوايا لخدمة الطريقة التي ابتدعها صاحبها، والتي رأى أنها تحقق أهدافه الدينية والدنيوية.[3]

---

[1]- الزاوي، أعلام ليبيا، المصدر السابق، ص409

[2]- علي مصطفى المصراتي، أحمد الشارف، دراسة وديوان، دار الجماهرية، للنشر والتوزيع والاعلان، طرابلس، ليبيا، ط3، 2000م، ص24.

[3]- المصراتي، المرجع السابق، ص23.

**ب- التعليم الحديث:**

ظهر التعليم الحديث في طرابلس أواخر عهد الباشوات حيث أنشأت الدولة العثمانية عددا من المدارس الحديثة استجابة إلى الحاجة الماسة إلى إتباع منهج تعليمي جديد يتفق وروح العصر، وتحقيقا للرغبة في الإلمام بالمعارف والعلوم التي لم تكن معاهد التعليم القديمة قادرة عليها ومن هذه المؤسسات المدرسة الحربية[1]، إضافة إلى عدد من المدارس الرشدية حيث استطاع بعض الطرابلسيين بفضل هذه المدارس تعلم اللغة التركية، ومن ثم الاطلاع على الآداب التركية، إضافة إلى لغتهم العربية، وأصبح خريجو هذه المدارس يشغلون الوظائف الإدارية في الدولة وهذا ساعد على الانبعاث الثقافي.[2]

**ج- الرحلة في طلب العلم:**

الدارس للحياة الثقافية والفكرية في طرابلس يلاحظ كثرة الرحلات التي قام بها بعض الطرابلسيين من مختلف أنحاء البلاد إلى جامع الأزهر بمصر مثل إبراهيم العوسجي، وأحمد الرجيبي وغيره، واتجه بعضهم إلى جامع الزيتونة بتونس مثل عبد الحميد القمودي، الذي ارتحل إلى تونس، فدرس النحو والمنطق وعلم التوحيد عن أكابر علمائها، كما ارتحل إليها أيضا الشيخ عمر القريو فأخذ من علمائها، وتعلم بعضهم بجامع فاس بالمغرب مثل الشيخ محمد كامل بن مصطفى الذي نال شهادة من هناك.[3]

[1]- عمر التومي الشيباني، تاريخ التعليم والثقافة في ليبيا، جامعة طرابلس، طرابلس، ليبيا، ط1، 2000م، ص 227.

[2]- مسعود عبد الله مسعود، ملامح الحياة الفكرية والثقافية في ليبيا أواخر الحكم العثماني حتى الاحتلال الايطالي سنة 1911م، المجلة الجامعة، مج 03، ع 15، 2003م، ص 123.

[3]- الشيباني، المرجع السابق، ص 226.

**د- الطباعة والصحافة:**

ظهرت الطباعة بالحروف العربية أوائل القرن السادس عشر بإيطاليا حيث طبع أول كتاب باللغة العربية سنة 1514م[1]، أما بالنسبة لطرابلس فلم تعرف الطباعة إلا أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين حيث أدخلت أول مطبعة حجرية في الستينات من القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، تليها مطبعة الولاية التي كان قد أحضرها محمود نديم باشا، كذلك استورد علي رضا باشا مطبعة من أوروبا بعد أن تبين له عدم صلاحية المطابع السابقة، وقد استمر العمل بهذه المطابع حتى تأسست مطبعة الفنون والصنائع التي أنشأت مع إنشاء مدرسة الفنون والصنائع سنة 1895م، ثم ظهرت مطبعة الترقي بعد قيام الثورة في تركيا وصدور قانون جديد عن الدولة العثمانية ينص على حرية الصحافة[2] حيث شجع العثمانيون الصحافة، فكانت تصدر في مدينة طرابلس ثمانية جرائد أسبوعية، منها واحدة فقط كانت تصدر باللغة التركية إلى جانب مجلة علمية أدبية شهرية كان يحررها ويصدرها باللغة العربية محمد داود بك أحد كبار موظفي مكتب الوالي.[3]

**هـ- المكتبات العامة والخاصة:**

من المكتبات العامة نجد مكتبة الأوقاف التي تأسست عام 1898م، وتعد هذه المكتبات من أقدم المكتبات العامة في طرابلس وقد طرأ عليها تغيرات[4]، أما بالنسبة للمكتبات الخاصة فقد كان لأعيان البلد ووجهائها المتعلمين مكتبات خاصة بهم.

---

[1]- خرجي زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية، ج2، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، (د.ط)، 1983م، ص 403.

[2]- مسعود، المرجع السابق، ص 125.

[3]- رشدي، المرجع السابق، ص 119.

[4]- عبد محمد الشريف، ومحمد أحمد الطوير، دراسات في تاريخ المكتبات والوثائق والمخطوطات الليبية، الدار الجماهرية للنشر والتوزيع والإعلان، طرابلس، ليبيا، (د.ط)، (د.ت)، ص 28.

**و- الرباط وطريق الحج:**

الرباط هو مركز إنذار ومراقبة وتحذير من العدو وقال ابن منظور الرباط والمرابطة ملازمة ثغر العدو، وأصله أن يربط كل واحد من الفريقين خيله للفريق الآخر، ثم صار لزوم الثغر رباطا، والرباط المواظبة على الأمر، والمعنى الاصطلاحي للرباط احتباس النفس في الجهاد والحراسة وعلى هذا الوجه فإن الرباط لا يشترط في وجوده مكان معين، بل على الساحل أو يكون داخل المدن والقرى[1] ومصطلح الرباط من أقدم المصطلحات شيوعا الذي كان غالبا يطلق على أماكن التعبد والممارسة الصوفية وقد كان منتشرا في طرابلس خلال هذا العهد وهو عهد الباشوات.

أما بالنسبة لطريق الحج فتمر بطرابلس سلسلة من الطرق البرية تربط كلا من المغرب والجزائر وتونس بالأماكن المقدسة في مكة وهي التي يسلكها الحجاج لأداء مناسك فريضة الحج وتعرف عند الطرابلسيين بطريق الحج[2]، إضافة إلى هذا الطريق فقد كانت هناك طرق القوافل التي تجوب البلاد غربا وشرقا، وشمالا وجنوبا، الأمر الذي جعل عددا من العلماء والأدباء والمثقفين يمرون بهذه البلاد لتحقيق أغراض معينة[3].

**ي- حركة الشعر في هذه الفترة:**

إن الدارس للحركة الشعرية في طرابلس أثناء عهد الباشوات لها يلاحظ قلة شعراء اللغة العربية الفصيحة، حيث لا يتجاوز عددهم أصابع يد واحدة، وأشهرهم محمد فالح بن محمد بن

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، ج7، ط3، 1984، ص 302.

[2]- علي الميلادي عمورة، القلاع والحصون والقصور والمدارس على التراب الليبي، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، ليبيا، (د.ط)، 2005، ص 210.

[3]- شيباني، المرجع السابق، ص 226.

عبد الله ابن فالح الظاهري الذي يعد من الأصول الأولى في نشأة الحياة الأدبية في الزوايا الدينية وأكثر شعرة فقد شأنه في ذلك شأن شعراء هذه الحقبة[1].

**ثانيا: الأوضاع العمرانية**

شيد العثمانيون في طرابلس خلال عهد الباشوات الكثير من المساجد والقصور والقلاع والأبراج والفنادق، وأنشأ الطرق والأسواق وغيرها من العمران[2] نذكر منها:

**أ- المساجد (الجوامع)**

ففي القرنين الثامن عشر والتاسع عشر استخدم المعماريون الطرابلسيون أشكالا جديدة من التخطيط، وطرقا جديدة من أنظمة التسقيف في المساجد، وهذه الاتجاهات الجديدة وصلت القمة، ببناء جامع عثمان بوقلاز (1883م-1893م) والجامع العتيق (1893م-1904م) اللذان شيدا في مدينة بنغاري من قبل واليين عثمانيين متعاقبين على حكم طرابلس، وهما صنف من المساجد السلطانية ذات تخطيط مركزي[3] ونجد أيضا جامع (مسجد) الرشيد والذي يقع في حي المغار بدرنة وقد أنشأ رشيد باشا حاكم برقة والذي تولى حكمها مرتين[4]، وأيضا جامع ميزران بشارع ميزران (1880م-1298هـ) بطرابلس، وجامع الباشا الذي بني نهاية القرن التاسع عشر وهما من الجوامع ذات الوحدة الفراعية والوحدة المسقوفة بقبة[5].

---

[1]- محمد طه الحاجري، دراسات وصور من تاريخ الحياة الأدبية في المغرب العربي، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، 1983م، ص 308.

[2]- رشدي، المرجع السابق، ص 112.

[3]- علي مسعود بلوشي، تاريخ معمار المسجد في ليبيا في العهد العثماني والقرمانلي 1551-1911م نشأة ونمو وتطور أنماط المساجد الليبيين، دار الكتب الوطنية، بنغاري، 2009م، ص 153.

[4]- فتح الله محمد أبو عزة، جامع رشيد باشا، مركز تاسيلي للطباعة، درنة، 2009، ص 13.

[5]- البلوشي، المرجع السابق، ص 140.

**ب- القصور والقلاع:**

من القصور التي شيدت خلال عهد الباشوات نجد قصر البركة وهو من أبرز جميع مخلفات العهد، وقد أسسه رشيد باشا في عهد ولاية الثاني (1889م-1893م) حيث يوجد داخله مسجد كبير تقام فيه الصلوات[1]، كما شيدت القلاع منها قلعة مرزق حيث بعد أن احتل المغاربة إقليم فزان وأعلنوا مرزق عاصمة لهم، تمكن العثمانيون فيما بعد من الاستيلاء على هذا الإقليم، وهذا بعد الحملات التي نظموها سنة 1840م، وقاموا بترميم قرية مرزق وتوسيع القلعة وإعدادها للدفاع حسب قواعد الفنون الحربية[2]، كذلك قلعة القبقب وهي إحدى القلاع الحصينة التي شيدها العثمانيون خلال عهد الباشوات (1251م-1329هـ) (1835م-1911م) في المنطقة الشرقية في طرابلس، كما شيدوا قلاعا في مدن درنة، والمرج، وتوكرة، وبنغازي.

**ج- الأبراج وتمديد الخطوط التلغرافية:**

شيد العثمانيون بطرابلس ما يعرف بالأبراج ومن أهمها برج ساعة طرابلس (أنظر الملحق رقم 07)، والذي يعتبر من ضمن مشاريع التعمير والإصلاح التي قام بتشييدها علي رضا باشا أثناء توليه ولاية طرابلس[3]، وكذلك من ضمن المشاريع تمديد الخطوط التلغرافية برا إلى المواقع المهمة الكائنة داخل ولاية طرابلس والتي امتدت من مركز قضاء الزاوية الذي أكمل وشرع في مخابراته في الرابع والعشرين من صفر سنة 1300هـ ثم إلى قضاءات ترهونة، وغريان، وإلى قضاءات مصراتة وزليطن[4].

---

[1]- بازامة، المرجع السابق، ص 307.

[2]- غاسبري سيسانا، المعمار الإسلامي في ليبيا، تع: عبد الصادق حسين، (د.ن)، (د.ط)، (د.ت)، ص 245.

[3]- غالب الكيب، المرجع السابق، ص 113.

[4]- النائب، المنهل العذب، ج2، مصدر سابق، ص19.

**د- الفنادق:**

ضمت مدينة طرابلس خلال عهد الباشوات عددا كبيرا من الفنادق نذكر منها الفندق البلدي للغلال والخضار والذي تم إنشاؤه في عهد رشيد باشا، عرف بالفندق الجديد، ثم بالفندق البلدي[1]، ونجد أيضا فندق الغرباء وهو من إنشاء الوالي أحمد راسم باشا (1881م-1896م) في العام الأول لتوليته ولاية طرابلس، ويقع بالقرب من باب البحر، ونجد أيضا الفندق الهنشري والذي يعود تاريخ بنائه إلى (1883م-1884م) وهو أحد الأماكن لتخزين البضائع[2].

[1]- بازامة، المرجع السابق، ص 307.

[2]- وفاء كاظم ماضي، ملامح من العمارة العربية في ولاية طرابلس الغرب (1835م-1911م)، مجلة جامعة بابل، مج 15، ع 4، 2008م، ص 1314.

# الفصل الثالث:
# الاحتلال الايطالي لطرابلس وموقف الدولة العثماني والأهالي منه

**المبحث الأول: أسباب الاحتلال.**

**المبحث الثاني: الحملة الإيطالية.**

**المبحث الثالث: موقف الدولة العثمانية.**

**المبحث الرابع: موقف الأهالي.**

## المبحث الأول: أسباب الاحتلال.

شهد القرن التاسع عشر بصفة خاصة[1]، تنافسا أوروبيا على القارة الإفريقية وذلك بين فرنسا وبريطانيا[2]، وإيطاليا التي بأبصارها إلى طرابلس[3]، فجراء هذا التنافس الأوروبي قسمت القارة الإفريقية بين الدول الأوروبية في أثناء حركة التوسع والتنافس الاستعماريين الذين بلغا غايتهما في[4] العقود الأخيرة من القرن التاسع عشر، فاحتلت فرنسا تونس وبريطانيا مصر، وإيطاليا لطرابلس التي صارت من نصيبها بعد أن توصلت الدولة الأخيرة إلى إتفاقيات مع الدول الأخرى التي سلمت بحق إيطاليا في هذه البلاد[5]، وبالتالي إحتلت طرابلس سنة 1911م (أنظر الملحق رقم 08) وذلك لعدة أسباب أهمها:[6]

### أولا: الأسباب السياسية

وتمثلت في:

أ- عدم استقرار النظام السياسي إحدى علامات الحياة السياسية في إيطاليا منذ تحقيق الوحدة القومية، إذ شكلت عاملا من عوامل الدفع نحو الاتجاه الاستعماري أملا في أن يكون هذا الاتجاه أداة دعم للنظام السياسي وإضفاء صيغة الاستقرار عليه وقد تمثل عدم الاستقرار في هذا النظام في جانبين هامين:

---

[1]- راشد البراوي، ليبيا والمؤامرة البريطانية، مكتبة النهضة المصير، ط1، 1953م، ، ص18.

[2]- محمود الشنيطي، قضية ليبيا، مكتبة النهضة المصرية، (د ن)، (د ط)، الإسكندرية، 1951م، ص44.

[3]- البراوي، المرجع السابق، ص18.

[4]- الشنيطي، المرجع السابق، ص ص 45-46.

[5]- منسي، المرجع السابق، ص19.

[6]- البراوي، المرجع السابق، ص18.

**1**- عدم الاستقرار الحكومي: بالنسبة للوزارة وذلك نتيجة لتغير الوزارات وتتابعها حيث عرفت إيطاليا خلال فترة أربعين عاما أكثر من عشرين وزارة، إذ استمرت هذه الوزارات في الحكم لسنتين في حين أن البعض الآخر استمر سنة أو بضعة أشهر فقط، ووزارة واحدة استمرت أكثر من سنتين، وبالتالي فإن سقوط أو استقالة هذه الوزارات دليل عن عجزها في تأمين الاستقرار اللازم للنظام السياسي أما بالنسبة للحياة البرلمانية[1] فقد شكل تغير استمراريتها أحد مظاهر عدم استقرار النظام السياسي وذلك من خلال استخدام الحكومات الإيطالية لحق حل البرلمان كلما أحست بقوة المعارضة تجاه سياستها، أو استخدام بعض مواد الدستور في إبعاد كما أن هذا الدستور يقوم بإضفاء المزيد من الصلاحيات ويطبق المزيد منها لدعم قدرة الحكومة على اتخاذ القرارات الهامة دون الرجوع إلى البرلمان.[2]

2 - الصراع على السلطة: كان للزعماء أو القادة أدوار مختلفة على مسرح الحياة السياسية في إيطاليا وهذه الأدوار متباينة ومتناقضة بحسب تباين وتناقض وجهات نظرهم والظروف المحيطة بهم.

وقد برز ذلك في أعقاب تحقيق الوحدة القومية أين أخذ مفهوم الزعامة يتضاءل ليحل محله مفهوم الرئاسة، فبرز بعض الساسة الذين اتخذوا من الدعوة الاستعمارية لتدعيم مركزهم السياسي والسعي لاستعادة الزعامة المفقودة.

---

[1]- البرلمان: هو تشريع وإقرار القوانين والميزانية ومراقبة نشاط السلطة التنفيذية بمنحها الثقة أو حجبها عنها، وهو هيئة ينتخبها الشعب لتمارس الوظيفة التشريعية نيابة عنه، أنظر: يحي محمد نبهان، مجتمع مصطلحات التاريخ، دار يافا، ط1، 2008م، ص72.

[2]- عبد المنصف حافظ اليوري، الغزو الإيطالي لليبيا، دراسة في العلاقات الدولية، الدار العربية للكتاب، (د.ط)، 1983م، ص ص 69...74.

وتميز هؤلاء الساسة بتطرفهم في تحقيق مصالحهم الشخصية أو في معالجة أمورهم الداخلية وتضحيتهم في سبيل الوصول أو البقاء في السلطة.

من خلال الصراعات التي كانت بينهم ومن أمثلة ذلك التنافس بين جيوفاني جوليتي وفرانشيسكو، حيث سار جوليتي في نفس الخط الذي سار فيه كريسبي فبعد أن خرج جوليتي من وزارة كريسبي شن حرب دعائية عليه، كما مارس كريسبي بدوره نفس الدور عقب تخليه عن السلطة من خلال البرلمان معرقلا في ذلك أعمال جوليتي في القضايا الداخلية وأيد الساسة الاستعمارية.

وكذلك سونينوا الذي تولى رئاسة الحكومة الإيطالية أكثر من مرة، والذي كان يعارض جوليتي لمجرد أنه ينتمي إلى مدرسة كريسبي، ولم يكن الإطار الحزبي لكليهما سوى إطار شكلي فقط في النظام السياسي والتوجه نحو البحث عن مغامرات استعمارية تصرف أنظار شعبهم عن المشاكل الداخلية.[1]

**ثانيا: الأسباب التاريخية**

سقطت طرابلس في أيدي الاحتلال الإيطالي[2] بعد ضعف الدولة العثمانية حيث بلغت هاته الأخيرة أقصى اتساعها في عهد السلطانين سليم الأول وسليمان القانوني، فامتدت امتدادا واسعا في ثلاث قارات هي آسيا وأوروبا وإفريقيا، ولكن علامات الضعف بدأت تظهر عليها بوضوح منذ عهد السلطان سليم الثاني، وأخذت حدودها بذلك تتجمد وتتكمش بعد ذلك.

[1]– اليوري، المرجع السابق، ص ص 75...77.

[2]– البراوي، المرجع السابق، ص18.

ويمكن أن نرجع هذا التدهور إلى أسباب داخلية وأخرى خارجية[1]:

**فمن الأسباب الداخلية:**

أن الدولة العثمانية بدأت تضعف في نهاية القرن الماضي نظرا لتكاتف وتضامن الدول الغربية الصليبية ضدها، وطمعهم في إسقاط الخلافة الإسلامية والإستيلاء على العالم الإسلامي وخيراته.

ولهذا كانت طرابلس الغرب واحدة من بلدان العالم الإسلامي التي وقعت في مخالب الإيطاليين المحتلين بمؤامرة خبيثة تم تدبيرها من طرف الماسوني اليهودي (متر سالم) الحائز على الدرجة الثالثة والثلاثين في الماسونية، إذ ذهب هذا الأخير إلى إيطاليا وقابل رئيس بلدية روما اليهودي، فرسم الخطط اللازمة ودفعت الخزينة الإيطالية الملايين من الليرات الذهبية على اليهودي( متر سالم) وإقناعه الدولة العثمانية بضرورة سحب الأسلحة والعتاد من طرابلس الغرب غلى الدولة العثمانية بحجة التعمير والإصلاح.

إضافة إلى ذلك وبمساعي الماسونيين سيقت قطاعات الجيش إلى اليمن، وهكذا سلمت طرابلس لقمة سائغة للطليان.[2]

أما الأسباب الخارجية فتمثلت في مواجهة العثمانيون في أوروبا الإمبراطور الدولة الرومانية المقدسة، شارل الخامس فاضطروا إلى عقد معاهدة مع أسرة الهايسبورغ النمساوية بعد أن تم عقد حلف صليبي ضد الدولة العثمانية لوقف هجومها على فيينا عاصمة النمسا 1883م، فإندفع بذلك النمساويون واحتلوا المجر واليونان، وعقد صلح كارلوفيتز الذي تخلى فيه

[1]- إسماعيل أحمد ياغي، العالم العربي في التاريخ الحديث، مكتبة العبيكان، ط1، 1997م، ص89.

[2]- نبيه زكرياء عبد ربه، الحركات الإسلامية ضد الصهيونية والصليبية والشيوعية، دار الثقافة، قطر، ط1، 1986م، ص ص 26-27.

العثمانيون عن كل المجر وترانسلفانيا ومودوليا، كما تخلوا بعد ذلك على مناطق أخرى، أما العامل الثاني فتمثل في الصراع بين البنادقة والعثمانيين وذلك في المجال البحري، اضطر من خلاله العثمانيون إلى التخلي عن جزيرة مالطة، لكنهم احتلوا قبرص قبل أن يحطم أسطول غربي صنم قوات من البندقية وإسبانيا والبابوية الأسطول العثماني في معركة لبانتو، إذ فقد العثمانيون في أعقاب هذه المعركة السيطرة البحرية في المتوسط.

وكذلك العداء الذي أظهرته روسيا القيصرية للدولة العثمانية منذ القرن السادس عشر، فكان هدفهم السيطرة على البحر الأسود، حيث عندما فرض العثمانيون نفوذهم على شبه جزيرة القرم أسرع الروس بفرض نفوذهم على اصطراخان وقازان في النصف الثاني من القرن 16، كما استولى القيصر بطرس الأكبر على بعض مناطق أزوف عام 1696م واستمرت الحروب بين الدولتين، لكي تبسط روسيا سيطرتها على بحر أزوف وجزيرة القرم والبحر الأسود، وظهر الأسطول الروسي في البحر المتوسط مما أدى أيضا بعض الحركات المناوئة في الولايات العربية، وانتهت الحرب بمعاهدة كوجك قينارجي عام 1774م، والتي نتج عنها حصول روسيا على الأراضي التي كانت طامعة في الاستيلاء عليها، كما نالت حقوق تجارية وبحرية هامة، وأصبح حقها إنشاء قنصليات في ممتلكات الدولة العثمانية وصار لرعاياها حق الإيجار في الولايات العثمانية.

ولهذا حصلت روسيا على حق مرور السفن في مضيقي السفور والدردنيل[1]، إضافة إلى أن احتلال فرنسا لتونس 1881م الذي كان له عميق الأثر في إيطاليا، إذ أنه اعتبر ضربة قوية لإصلاحها[2]

[1]– ياغي، المرجع السابق، ص ص 91–92.

[2]– الجمل، المرجع السابق، ص ص 63، 69.

مما أساء العلاقة بين فرنسا وإيطاليا[1]، التي توجهت بعد ذلك إلى إثيوبيا[2] والتي حققت فيها في البداية انتصارات في مقاطعة تيجري عام 1985م، كما وجهت أيضا حملة كبيرة بقيادة الحاكم الإيطالي لإقليم ايريتيريا ( باراتيبري) (paratibri) والذي هزم فيها، ولهذا لم تكن هذه الهزيمة كافية بالقدر الذي يقنع الإيطاليين إذ أنهم مضوا في خطتهم حتى حدثت المعركة الفاصلة في شهر مارس 1896م في عدوة هزمت فيها القوات الإيطالية هزيمة ساحقة حسمت معها مسألة أثيوبيا[3].

فبعد هذه الصدمة التي تلقاها الإيطاليين على يد الأحباش في عدوة سنة 1896م وقرارهم بتركيز جهودهم الاستعمارية في القطر الطرابلسي أخذوا يعدون العدة ويسلكون السبل الممهدة لتحقيق هذا الهدف في النهاية[4]، ألا وهو احتلال طرابلس[5].

**ثالثا: الأسباب الاستراتيجية**

إن من الأسباب التي شجعت الحركة الاستعمارية كانت الأسباب الاستراتيجية[6] التي نتجت عن التنافس بين الدول الاستعمارية مثل: بريطانيا، فرنسا، إيطاليا[7]، وقد اتصل جانب منها بالسعي للاستيلاء على المستعمرات لتأمين احتياجات الدولة المستعمرة[8]، فيقول بولسن نيومان أن السبب الأساسي للاستعمار الإيطالي هو استراتيجي، فهو خطوة ضد البريطانيين في

---

[1]– الشيخ، تاريخ العرب المعاصر، المرجع السابق، ص114.

[2]– الجمل، المرجع السابق، ص363.

[3]– البوري، المرجع السابق، ص42.

[4]– منسي، المرجع السابق، ص27.

[5]– محمود الشنيطي، قضية ليبيا، مكتبة النهضة المصرية، الإسكندرية، (د. ط)، 1951م، ص131.

[6]– البوري، المرجع السابق، ص89.

[7]– محمد علي القوزي، في تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، دار النهضة المصرية، بيروت، ط1، 2006م، ص14.

[8]– البوري، المرجع السابق، ص89.

مصر والفرنسيين في تونس، وكذلك الحاجة الملحة لأراضي جديدة لتفريج أزمة السكن، وإن الإيطاليين يشيرون إلى تونس ويقولون إن إيطاليا لو لم تأت إلى طرابلس لإحتلتها فرنسا وربما ألمانيا.

وفي الواقع فإن ذهاب الإيطالي لطرابلس كان لمنع غيرهم من إحتلالها وهكذا إحتلوا الجزء الوحيد الباقي خاليا من السيطرة الأوروبية وكسبوا قواعد جديدة لغواصاتهم وطائراتهم وضمنوا أراضي يستطيعون من خلالها القيام بعمليات برية إلى الشرق أو الغرب.[1]

**رابعا: الأسباب الإجتماعية**

لقد تمثلت الأسباب الاجتماعية للاحتلال الإيطالي لطرابلس[2] فيما يلي:

أ- انخفاض مستوى دخل الفرد وتدهور أحوالهم المعيشية.

ب- وجود نسبة كبيرة من الأمية.

ج- تفشي الأمراض والأوبئة.

د- تزايد عدد السكان باطراد وعجز الأراضي الصالحة للزراعة عن استيعابهم ولهذا عجزت حلول الساسة المؤقتة لمعالجة هذا المشكل المتدهور في إيطاليا، فأخذت حدته تزدادا بصورة كانت تهدد بمزيد من عدم الاستقرار والاجتماعات مطالبة بالتوسع الخارجي كحل للأوضاع الاجتماعية المتردية.[3]

---

[1]- الشنيطي، المرجع السابق، ص131.

[2]- Charles lap worth, Tripoli and young Italy, Cornell umuersity library, London, P86.

[3]- البوري، المرجع السابق، ص58.

## المبحث الثاني: الحملة الإيطالية.

لقد فكرت إيطاليا بصورة جدية للقيام بحملة على طرابلس سنة 1891م، غير أن الظروف الدولية لم تكن مناسبة لها، ولكن بقيت فكرة الحملة قائمة واعادت القيام بها مرة أخرى[1]، ولقد سبقتها استعدادات قامت بها إيطاليا تمهيدا للحملة ثم الإنذار لتبدأ الحملة.

### أولا: الإستعدادات

### أ- في الجانب الإقتصادي:

لكل محتل أسلوب وسياسة للاستحواذ على مستعمراته وتثبيت السيطرة عليها ليضفي شرعية على تملكه لما يخص أصحاب الأرض الأصليين، حيث بدأت تتغلغل إيطاليا في طرابلس مع بداية ثمانينات القرن التاسع عشر، مبتدئة بالرحلات الجغرافيا والاستكشافية والتي تشمل سير غور الحياة الطرابلسية، الاقتصادية، السياسية، الاجتماعية والثقافي، وهذه الاستكشافات ستوفر لإيطاليا المعلومات اللازمة والتي على أساسها يمكنها أن ترسم السياسة والمخططات المستقبلية لاحتلال هذا الإقليم بكل سهولة ويسر.

بعد هذه الرحلة بدأت مهمة التغلغل السلمي[2]، وقد تمثلت هذه المرحلة في استمالة بعض الشخصيات المحلية، والذين لهم مصالح اقتصادية، بالإضافة إلى ذلك تكبير الجالية الإيطالية المقيمة في طرابلس، عن طريق توسيع الهجرة وزيادة حجم التبادل التجاري، وإنشاء المصانع

---

[1]- علي حمزة الأسيدي، الغزو الإيطالي لليبيا1911م بين التسويات الدولية والإستعداد العسكري 1878م-1911م، مجلة كلية التربية الأساسية، جامعة بابل، ع 13، أيلول، 2013م، ص413.

[2]- التغلغل السلمي: إيجاد حلقات أو شبكة من المصالح الاقتصادية، والاجتماعية بين إيطاليا وبعض الليبيين، وبعض القادة العثمانيين الذين تربطهم مصالح مع إيطاليا، من خلال هذه الشبكة تمكنت إيطاليا من إيجاد شبكة مصالح ونفوذ واسعة في ليبيا. أنظر: أحمد إسماعيل راشد، تاريخ أقطار المغرب العربي السياسي الحديث والمعاصر ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب، موريتانيا، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، (د ط)، 2004م، ص37.

والمؤسسات الاقتصادية، للسيطرة على الاقتصاد، وشراء الأراضي، وإقامة المعاهد والمدارس الإيطالية، وتشجيع أعمال الإرساليات التبشيرية.

وقد كانت أهم قاعدة من قواعد هذا التغلغل ومحركه الأكبر بنك دي روما الذي إستطاع من خلال أعماله التجارية أن يمتلك الأراضي في طرابلس، وبنغازي، والخميس، ودرنة وغيرها من المناطق الطرابلسية.

استغل هذا البنك أبناء الجالية الإيطالية كعلماء وسماسرة له لشراء الأراضي بأرخص الأثمان مستغلا الشعب الطرابلسي، والظروف الاقتصادية التي كان يعيشها، فقد كانت عمليات هذا المصرف تشكل خطرا كبيرا خاصة في مجال استهلاك الأراضي والعقارات وتتمثل الخطورة في إعطاء القروض بفوائد لم يكونوا قادرين على دفع المستحقات، فإن البنك يستطيع وضع يده على الأراضي والعقارات وبهذه الطريقة أصبح بنك "دي روما" مالكا كبيرا للأراضي الطرابلسية.

وقد كان هذا أول عمل قامت به في هذا المجال وأقامت له فرعين أحدهما في طرابلس والآخر في بنغازي، وأنيط بهذا المصرف عملية التمهيد للحملة ومنح كافة الصلاحيات التي تمكن من إنجاز هذه الحملة على أكمل وجه، ولم يكن هذا المصرف تابع للدولة الإيطالية ولكن الوثائق أثبتت أنه تابع للكنيسة(الفاتيكان).[1]

وهذا ما يدل على أن التوجه إلى طرابلس واحتلالها يقع تحت الاحتلال الديني من أجل السيطرة عليها وتحقيق الأطماع النصرانية، قام هذين الفرعين من المصرف بجهود واسعة وكبيرة من أجل تهيئة المناخ للقيام بالحملة وإنجاح سياسة التوغل وقد قام المصرف بوضع سياسة تقوم على شراء أكبر قدر من الأراضي الصالحة للزراعة عن طريق الاقتراض ورفع

[1]– راشد، المرجع السابق، ص ص 33–34.

الأرباح عليها من أجل تكبيل المواطنين بالديون حتى يصلوا إلى مرحلة العجز عن تسديد الديون ومن ثم الإستحواذ على أكبر قدر ممكن من الأراضي والبيوت والمتاجر والمصانع الصغيرة وغيرها[1]، وكما أذنت الدولة العثمانية للطليان في إنشاء مكاتب للبريد الإيطالي وكانت هذه المكاتب منتديات يجتمع فيها سياسيو بنك روما لتدبير الحيل لتعجيل بحملتها على طرابلس.

وهكذا وجد عدد كبير من أصحاب النفوذ في طرابلس وظائف في بنك دي روما وأصبحوا يأخذون مرتبات منه حسب ما يقدمونه من خدمات ضد وطنهم، وهكذا أصبحت لإيطاليا شبكة من الأنصار في جميع مصالح الحكومة الحيوية كالتلغراف والتلفون والبريد، كما أنشأ البنك مطبعة وجريدتين بإسمه إيكودي تريبلي (Echode Trip) وستيلا (Stela) كما كان نشاط إيطاليا كبير في المشروعات الإقتصادية المعدنية وغيرها، فقد أنشأت شركة إيطاليا لإستغلال الفوسفات والتنقيب عن المعادن في طرابلس.[2]

**ب- في الجانب الإجتماعي:**

تعددت إستعدادات إيطاليا في طرابلس كما تنوعت مناهجها فلم تكتفي بالجانب الإقتصادي فقط بل تعدت إلى الجانب الإجتماعي وذلك لضرب الهوية الطرابلسية وتشتيت تماسكها من خلال منتهجته في المجتمع الطرابلسي، حيث كان هذا المجتمع رهن تركيبة قبلية، فالقبلية كمرجعية سوسيوثقافية تمثل هوية طاغية وجدت لها مكانتها في بناء الدولة[3]، لهذا

---

[1]- شبكة ومنتديات التاريخ العام، قسم دراسات والأبحاث، قسم المواضيع المميزة حركة الجهاد في ليبيا، بتاريخ 2018/03/16 على الساعة 10:15.

[2]- شوقي الجمل، المغرب العربي الكبير من الفتح إلى الوقت الحاضر (ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب الأقصى "مراكش")، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة، (د.ط)، 2007م، ص ص 363-364.

[3]- محمد نجيب بوطالب، سوسيولوجيا القبلية في المغرب العربي، (د.ن)، بيروت، لبنان، (د.ط)، 2002م، ص ص 99-100.

السبب بالذات كانت إيطاليا تفرق بين القبائل وتشتت تماسكها ببث الضغينة بينهم لتقلل من قوة الشعب الطرابلسي.

كما كانت تهاجم المقومات الطرابلسية، وذلك بما قامت به بضرب اللغة، حيث كانت اللغة وتظل أقدم المقومات، فاللغة هي روح المجتمع، والعامل اللغوي يعتبر من أهم عوامل الشعور الفردي والجماعي، ولذلك سخر المستعمر إمكاناته الفكرية والثقافية والقهرية لإقتلاعها عنها من جذورها العميقة[1]، وإحلال لغتها محل اللغة العربية لضرب الهوية الطرابلسية في الصميم.

وفي غمرة الأحداث ادعت إيطاليا أنها جاءت لتمدين الشعوب، وذلك عن طريق مشروعات مختلفة، مثل مد خطوط سكة الحديد، وإنشاء الشركات التجارية والمصارف[2]، حيث كانت هذه الأخيرة دور في التجسس وإرسال التقارير.

ولقد كانت إيطاليا المؤيدة من الدول الأوروبية من تحقيق مخطها الإستعماري الذي رسمته منذ النصف الثاني من القرن التاسع عشر، فبعد أن مكنت نفسها على التراب الطرابلسي من خلال مشاريع وهمية، إدعت بادئ الأمر أنها من جملة الدول الأوروبية التي تسعى بأخذ الشعوب الضعيفة ومساعدتها كما قامت بإنشاء المدارس في طرابلس، وكانت تقبل التلاميذ بالمجان، وعندما كانت بعض المدارس العثمانية تطرد بعض التلاميذ، إما لقلة الأماكن أو لعجزهم عن دفع المصاريف كانت المدارس الإيطالية تتلقاهم بالترحيب لم يكن حبا فيهم أو

[1]– نازلي معوض أحمد، التعريب والقومية العربية في المغرب العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، (د.ط)، 1976م، ص ص 9–10.

[2]– ميلاد المقرحي، تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر من عصر النهضة إلى الحرب العالمية الثانية، منشورات الجامعة المفتوحة، طرابلس، ط1، 1991م، ص173.

غيرة على أبناء طرابلس بل مخططا محكما لتحقيق أطماع إيطاليا التي أصبح نفوذها ولغتها يتغلغلان في منطقة بشكل ملفت للأنظار.[1]

وهكذا ما إن تهيأت الظروف المناسبة لإيطاليا لقيامها بالحملة[2]، حتى سبقها اتصال إيطاليا بالدول العظمى لتحقيق احتلال طرابلس وحصلت على موافقة بريطانيا وفرنسا، وروسيا وألمانيا، ووافقت النمسا بشرط ألا تتعدى العمليات الحربية منطقة شمال إفريقيا، وأن لا تسري إلى ممتلكات الدولة العثمانية في آسيا وأوروبا وخاصة البلقان[3] فبشرت بتوجيه إنظارها للدولة العثمانية.

**ثانيا: الإنذار الإيطالي**

وقبل أن توجه إيطاليا حملاتها العسكرية ضد القطر الطرابلسي أرادت أن تعلن على الملأ المبررات التي تدفعها إلى الإقدام على هذه الخطوة العدوانية بشرح شكاوي إيطاليا من الدولة العثمانية وجاء فيها أن هذا الصراع ما هو إلا خاتمة لسلسلة طويلة من أعمال الإستفزاز والإساءة أنزلتها الدولة العثمانية بإيطاليا.[4]

والإيطاليين في كل أنحاء الإمبراطورية، ثم انتقل البيان إلى شرح موقف الدولة العثمانية المعادي للمصالح الإيطالية والأن لم يعد لإيطاليا ثقة في حل ودي لمشاكلها مع الدول العثمانية ونفذ صبرها، وقررت التخلي عن سياسة الصبر والإعتدال التي قد تفسر على أنها دليل الضعف، وقررت الحصول على أكبر قدر من الإحترام لحقوقها وحماية مصالحها، واللؤم يقع

---

[1]– الجمل، المغرب العربي الكبير من الفتح الإسلامي إلى الوقت الحاضر، المرجع السابق، ص364.

[2]– الأسيدي، المرجع السابق، ص 413.

[3]– شاكر، المرجع السابق، ص41.

[4]– محمود حسن صالح منسي، الحملة الإيطالية على ليبيا دراسة وثائقية في استراتيجية الاستعمار والعلاقات الدولية، (د.ن)، (د.ط)، 1980م، ص54.

على أولئك الذين ظلوا طوال السنوات الثلاث الماضية يثيرونها ويخلقون بحوادث صغيرة وكبيرة، جوا من العداء ضد إيطاليا في عدة ولايات من الدولة العثمانية وبخاصة في طرابلس من أجل الإضرار بأمن الرعايا الإيطاليين.

ولذلك قدمت الحكومة الإيطالية إنذارا أسلمه القائم بالأعمال الإيطالي في طرابلس وبرقه وسلم إعلان الحرب للدولة العثمانية[1]، وعلى الدولة العثمانية أن تسهل ذلك وكانت مدة الإنذار 24ساعة، وبادرت الدولة العثمانية إلى إرسال برقيات باسم السلطان للدول الأوروبية، يطلب إليها التوسط بين الدول العثمانية وإيطاليا، على أن تحقن الدماء، ويعطي لإيطاليا مركزا ممتازا في طرابلس، ولكن الدول الأوروبية اعتذرت عن الوساطة[2].

**ثالثا: الحملة**

أعلنت إيطاليا انطلاق الحملة يوم 29سبتمبر 1911م، وأخذت في الاستعداد عسكريا، وكانت إيطاليا تعتمد على ضعف الولاية عسكريا وضعف تسليحها، وأعدت حملتها، وقد ظهر الأسطول أمام مدينة طرابلس في اليوم السابق للحملة وطلبت تسليم المدينة في ظرف24 ساعة ولقد ساد الخوف الأجانب والوطنيين في نفس الوقت وأخذ الكثير من الأوروبيين يلجؤون إلى القنصليات الأجنبية استعدادا لرحليهم، ولكن إيطاليا فرضت الحصار البحري على الميناء وأعلنت أنها سوف تقوم بضرب المدينة بمدفعية الأسطول.

ولقد حاولت الحامية الصغيرة الموجودة في مدينة طرابلس أن تقاوم الإعتداء الإيطالي وأن تنسحب إلى الداخل في حالة عجزها عن الإستمرار في المقاومة فإلتجأوا إلى الأقلية خوفا من تدمير المدينة.

[1]– منسي، المرجع السابق، ص ص 55–56.

[2]– شاكر، المرجع السابق، ص ص 41–42.

وقد استمرت إيطاليا في عملياتها لاحتلال المدن الساحلية بمساعدة الأسطول[1]، والذي كان يتألف من 340.000رجل، و6300حصان، و1050عجلة، و48 مدفع ميدان صحراوي و24 مدفع جبلي، وكان طريق البحر مفتوحا لنقل الاحتياطي والعتاد والسلاح والمؤن عند الحاجة وبدأت الحملة بقصف مدينة درنة يوم 30 أيلول1911م ثم احتلت طبرق ثم أخذت في مهاجمة بنغازي التي كانت عملية الاستيلاء عليها وكبدت القوات الإيطالية خسائر فادحة، خاصة أن الجو كان عاصفا ومطيرا[2].

وقد قام الأهالي بالهجوم على ضواحي مدينة طرابلس وفاجأوا القوات الإيطالية وكبدوها خسائر جسيمة وشارك في هذه العمليات بعض القوات العثمانية التي كانت قد انسحبت من المدينة لأنها لم تستطع مقاومة القوات الإيطالية والتي اضطرت إلى استخدام كل ما يمكنها استخدامه للسيطرة على الموقف، وإن كانت عملياتها قد أخذت شكل الثأر والانتقام حيث أصدرت أوامر لجنودها بإخلاء الشوارع وأنها ستطلق النار على كل من يتحرك فيها، وبعد طلقات الرصاص استخدام الإيطاليين أبشع الجرائم في حق الأهالي وإن كانوا من العزل، واستخدموها كذلك ضد النساء والأطفال وأحلت إيطاليا إرسال إمداداتها إلى طرابلس حتى بلغ عددها حول عاصمة الولاية 25.000 جندي في شهر نوفمبر، وحاولت القوات الإيطالية أن توسع نطاق عملياتها حول مدينة طرابلس وخاصة في شريط الساحل ورغم أن القوات الإيطالية كانت مزودة بمدفعية حديثة للميدان والجبال وكانت تستخدم بعض المناطية لتوجيه ضرب مدفعيتها ولها كمليات كبيرة من الإمداد والذخائر، ولها سلاح له قيمته، ورغم ذلك فشلت في أن

[1]– جلال يحي، المدخل إلى تاريخ العالم العربية الحديث، دار المعارف، مصر، (د.ط)، 1960م، ص462.

[2]– شاكر، المرجع السابق، ص42.

تتبعه بقوتها عن المدن الساحلية، وعلى أي حال فإن إعلان إيطاليا حملتها على الدولة العثمانية وطرابلس، وقيامها بإحتلال الموانئ إلا أن المقاومة بقيت مستمرة[1].

**المبحث الثالث: موقف الدولة العثمانية من الإحتلال الإيطالي.**

إن موقف الدولة العثمانية من الإحتلال الإيطالي تمثل في:

أن الدولة العثمانية لما أيقنت بأن الطليان سيهاجمون طرابلس شحنت الباخرة أدرنة بالسلاح والعتاد الحربي وأرسلتها إلى طرابلس، حيث وصلت إلى طرابلس، وإذا أفرغت هذه الشحنة كلها ووزعت على الطرابلسيين[2].

وخلال الأيام الأولى من الإحتلال الإيطالي 5-6 أكتوبر لم تشارك أو تقم بأية حركة لمقاومة الإيطاليين وإنسحبت من طرابلس صونا لأرواح الأهالي ومبانيهم وممتلكاتهم وذلك حسب رواية الزاوي، إضافة إلى ذلك لم تقرر الدولة العثمانية هي الأخرى أي موقف صريح إتجاه هذا العدوان المفاجئ.

وعلى الرغم من أن الدولة العثمانية قد انسحبت من طرابلس[3]، إلا أنها عادت[4] من جديد للدفاع عن طرابلس[5]، وذلك حينما أعلنت إيطاليا قرار ضم طرابلس والذي احتجت عليه الحكومة العثمانية واعتبرته لا قيمة له، وكأن لم يكن لأنه لما جاء في المذكرة، ومازالت الدولة العثمانية وإيطاليا في حالة حرب، ومازالت الدولة العثمانية تدافع عن سيادتها بقوة السلاح، ولم تنهزم بعد لكي ينتزع منها الإقليم، كما أن الإعلان الإيطالي الذي أبلغ للدولة يمثل خرقا

---

[1]- يحي، المرجع السابق، ص265.

[2]- الزاوي، جهاد الأبطال في طرابلس الغرب، المرجع السابق، ص77.

[3]- البراوي، المرجع السابق، ص ص 103-104.

[4]- الجمل، المغرب العربي الكبير (المغرب، الجزائر، تونس، ليبيا)، المرجع السابق، ص367.

[5]- بازامة، المرجع السابق، ص103.

للمحافظة على تكامل الإمبراطوية العثمانية والإلتزامات الدولية بشأن المحافظة على تكامل الإمبراطورية العثمانية وتماميتها.

ونتيجة لذلك فإن الدولة العثمانية لم تحصل على أي دعم مادي أو معنوي من الدول الصديقة أو غير الصديقة، ورغم ذلك إلا أنها أخذت تسعى لدى الدول الأوروبية لكي تتوسط في النزاع حيث كان أملها في ذلك عقد الصلح قبل أن تحرز القوات الإيطالية إنتصارات حاسمة تستحوذ بمقتضياتها على نطاق واسع من الأراضي الطرابلسية.[1]

**المبحث الرابع: موقف الأهالي.**

إضافة إلى منطلقات الحركات الوطنية في المشرق العربي، حيث تركزت أهداف المناضلين في نيل الإستقلال وإسترجاع السيادة الشرعية المسلوبة، تحيزت المقاومة في المغرب العربي بالخصوص في طرابلس بتركيزها المستمر على تحقيق الإستقلال الثقافي والتحرر اللغوي والأرض من الغاصب الإيطالي سواء قبل الحصول على الإستقلال السياسي أم بعد الحصول عليه رسميا، ولهذا شحذت الهمم وتماسكت الأيدي في ضد المحتل متمثلة في أهم مقاومتين: مقاومة السنوسية ومقاومة أسد الصحراء عمر المختار.

**أولا: المقاومة السنوسية**

إستطاعت القوات الإيطالية إحتلال طرابلس وطرق درنة وبني غازي وخرجت الدولة العثمانية من طرابلس وصارت السنوسية هي المسؤولة عن الدفاع عن البلاد.

[1]– منسي، المرجع السابق، ص ص 130–131...137.

**أ- السنوسية:**

هي دعوة إسلامية إصلاحية تدعوا الناس إلى الدعوة بالإسلام إلى أصوله الصحيحة زمن السلف الصالح وتنسب هذه الدعوة إلى السيدين بن علي السنوسي الكبير[1]، الذي بدأ دعوته في الحجاز، حيث أسس زاويته الأولى1837م ثم من الحجاز في سنة 1840م إلى مصر ثم وصل إلى بني غازي، في 1843م، أنشأ الزاوية البيضاء في الجبل الأخضر ثم مركزه في الجغبوب، وأُقام مركز له ولأتباعه وعند وفاته سنة 1859م كانت السنوسية قد استقرت في برقة وطرابلس وخلفه ابنه الأكبر السيد المهدي(1859م-1902م)، الذي نقل مركز السنوسية من الجغبوب إلى واحة الجفرة، والخليفة الثاني هو السيد أحمد الشريف(1902م—1918م) وهو من القادة الطرابلسيين في جهادهم ضد الإيطاليين[2].

وتعتبر الدعوة السنوسية من مقدمات التيارات الفكرية والتنظيمات السياسية التي كان لها دور مهم في صنع تاريخ طرابلس السياسي[3]، عن طريق هيكل يقوم بتنظيم نشاطها حتى كاد يكون موازيا لنشاط الدولة بأجهزتها المختلفة، خاصة أنها تهدف إلى إحياء الدين وضرورة الجهاد للدفاع عن الوطن[4]، وبهذا التنظيم المحكم والإدارة الجيدة ورجالها الأكفاء انتشرت

---

[1]- السيد بني علي السنوسي الكبير، ولد يوم الإثنين عشر من ربيع الأول 1202هـ الموافق لـ 22 ديسمبر 1787م، عند الفجر بدوار الطرش تولت عمته كفالته بعد وفاة أبيه، كانت متمكنة من أصول الدين ولذلك تربى على الدين، أخذ العلم في فاس على يد الشيخ التارزي، مارس طقوس التصوف تحت إشراف أحمد بن إدريس الفاسي، توفى في واحة الجغبوب أنظر: إسماعيل العربي، حاضر الدول الإسلامية في القارة الإفريقية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1984م، (د.ط)، ص ص 62-63.

[2]- ناهد إبراهيم الدسوقي، دراسات في تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، (د.ط)، 2008م، ص 274.

[3]- إبراهيم مياسي، مقاربات في تاريخ الجزائر(1830م-1962م)، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، (د.ط)، 2007م، ص190.

[4]- أنور الجندي، العالم الإسلامي والاستعمار السياسي والاجتماعي والثقافي، دار الكتاب اللبناني، لبنان، (د.ط)، 1979م، ص260.

الحركة السنوسية انتشارا كبيرا في الجزء الداخلي ووصلت إلى واحة الجفرة لتتوغل نحو الأقاليم السودانية.[1]

**ب- دورها في المقاومة:**

بعد احتلال إيطاليا لطرابلس قام أحمد الشريف بجمع السادة والشيوخ والعلماء، واستشارهم في الأمر بعد عرضه عليهم، أمر أحمد الشريف رؤساء الزوايا والشيوخ التابعين للحركة في طرابلس وما حولها، أن لا يتهاونوا و يستميتوا في قتال العدو، كما كتب إلى زعماء القبائل لتنظيم معسكرات من القبائل الطرابلسية[2]، فلبت القبائل وصارت يد واحدة ضد الاحتلال الإيطالي مستجيبا لأمر أحمد الشريف، وفي سنة 1913م تحول من الكفرة إلى الجغبوب[3] ليكون قريبا من ساحة المعركة.

بدأت التعبئة من قبل رؤساء القبائل وفتحت الحكومة العثمانية مخازن الأسلحة، وكانت جلها بنادق وشرع المجاهدون في مهاجمة العدو وبقيادة عبد الله الأشهب بواقعة( الجليانة)، وكلفوا العدو خسائر كبيرة تلتها واقعة الصابري، ومعركة السلاوي، والتي كان إنتصارها كبيرا[4].

وبدأت المساعدات تصل إلى بني غازي بقيادة شيوخ الحركة السنوسية، تلبية لنداء القائد الأعلى للحركة السنوسية، وتقرر أن يكون موقع معسكرهم في بنينة التي تبعد عن بني غازي

---

[1]- عبد القادر عبد المالك بن علي، الفوائد العلمية للحركة السنوسية الحكامة، ليبيا، مطبعة دار الجزائر العربية، دمشق، (د.ط)، (د.ت)، ص23.

[2]- خليفة محمد التليسي، معجم معارك الجهاد في ليبيا 1911م-1931م، الدار العربية للكتاب، ليبيا، (د.ط)، 1983م، ص ص 23-24.

[3]- الجغبوب: من المنخفضات المتميزة في الصحراء الإفريقية الواقعة في ليبيا، تجمع بين خصائص الأشكال التي توجد بالمناطق الجافة والرطبة، حيث تقع في أقصى الشرق صحراء ليبيا قرب الحدود المصرية ويمثل إمتداد العديد من المنخفضات التي تمتد من الشرق إلى الغرب. أنظر: طريح عبد العزيز شرطا، جغرافية ليبيا، مطبعة المصري، الإسكندرية، (د.ط)، 1963م، ص139.

[4]- محمد الطيب الأشهب، عمر المختار، مطبعة محمد عاطف، مصر، (د.ط)، (د.ت)، ص ص 257-258.

بحوالي20كلم، واستمر القتال في جميع الأنحاء وشملت كل من بني غازي إلى غاية طبرق، وقد تمكن الإيطاليين من احتلال بعض المراكز في الداخل بعد دخول عدة معارك، فاضطر الجنرال إميليو قائد القوات الإيطالية إلى مراسلة شيوخ القائل يطلب منهم إرسال مندوبين للمفاوضات وعند وصول الوفد الإيطالي إلى الشيوخ، صادق هذا وصول أحمد الشريف إلى موقع رويفع بن ثابت الأنصاري المعروف بسيدي رافع، فكان رد الشيوخ أنهم لم يشاركوا في المفاوضات دون شيخهم أحمد الشريف، والتحقت هذه القبائل لأداء الواجب، وتم تأسيس أربع معسكرات هي معسكر درنة، معسكر بني غازي، معسكر الجبل الأخضر، معسكر طبرق[1].

ولهذا صممت الدولة العثمانية أن تقف مع المقاومة وتظهرها أما الرأي العام الإسلامي، فأرسلت نخبة من ضباطها وقاداتها المشهورين، لتقوية المقاومة وتدريب المجاهدين، وتعليمهم كيفية إستعمال السلاح، وفن القتال، وبدأت المساعدات المادية والمعنوية تتوافق على المجاهدين[2]، وبتكثيف الجهاد والدعوة إليه، وإعطاء دفعة لمناطق طرابلس للمقاومة والنيجر وتشاد، لمؤازرة إخوانهم المجاهدين والعرب[3]، وبذلك أصبح العدو في حيرة من أمره ولم يستطع إحتلال المناطق الداخلية بعد إحتلاله المدن الداخلية، وإضطر إلى إعادة حساباته، ولإخفاء إيطاليا ضعفها أمام المجتمع الأوروبي السياسي، بأنها غير قادرة على إخضاع طرابلس لسيطرتها، لجأت إلى إصدار بيان تعلن فيه ضم طرابلس إليها بعد معاهدة أو شيء[4]، لتقنع الرأي العام الأوروبي بقوتها وسيطرتها على ولاية طرابلس.

---

[1]– الأشهب، المرجع السابق، ص ص 267–268.

[2]– محمود عامر، تاريخ ليبيا المعاصر، (د.ن)، (د.ط)، (د.ت)، المرجع السابق، ص69.

[3]– محمد فؤاد شكري، الحركة السنوسية دين ودولة، دار الفكر، بيروت، (د.ط)، 1984م، ص 126.

[4]–عامر، تاريخ ليبيا المعاصر، المرجع السابق، ص53.

ومن هنا بدأت الدول الأوروبية تتخلى عن الدول العثمانية، بدءا من فرنسا التي أصدرت بيانا أعلنت حيادها ثم تلتها روسيا وبريطانيا[1]، وبالرغم من كل هذا باشرت المقاومة معاركها ضد العدو في المنطقة، كانت تلك الإنتصارات التي حققها السنوسيون محل إعجاب وتقدير من أبناء طرابلس وخاصة بعد دعم رمضان السويحلي لهم من المناطق الخلفية[2].

وإشتدت الضربات على القوات الإيطالية، وخشيت على سمعتها العسكرية وأخذت تفكر كيف تقضي على المعسكر السنوسي، فقام الشيخ صالح الأطيوش، عمر سيف النصر، ومحمد علي الشفيع، بالاستعداد للقيام بمعركة سميت بمعركة القرضابية، في 29 أبريل 1915م، نشبت في خليج سرت حيث كان الإيطاليون ينوون تدمير مسكر المجاهدين من طرابلس وبرقة، بقيادة صفي الدين السنوسي، وبلغ تعداد الجيش الإيطالي14 ألف جندي يدعمه الفيلق الطرابلسي الذي بلغ تعداده قرابة3.5 ألف جندي بقيادة المجاهد رمضان سويحلي[3].

وما بدأت المعركة حتى انقلب السويحلي على القوات البريطانية وبدأت قوات المجاهدين وتم تمزيق الجيش الإيطالي، فلم ينجوا سوى 500 جندي وقائده الكولونيل أسياني، وبقي بأرض المعركة كل من السلاح والإبل والخيل، ورشاشات التي أصبحت غنائم للمجاهدين وقد اكتسبت هذه المعركة أهميتها كونها أكبر انتصار للمجاهدين، وكان من نتائجها إلهاب المشاعر الحماسية عند الطرابلسيين، وزادت من عملياتهم الجهادية وانسحب الإيطاليون من منطقة طرابلس ونقلت القوات الإيطالية جيوشها نحو الشمال[4]. فرغم تصاعد وبعد نهاية الحرب

[1]– شكري، المرجع السابق، ص118.

[2]– الأشهب، المرجع السابق، ص297.

[3]– راشد، المرجع السابق، ص ص 45–46.

[4]– محمد عبد الكريم الوافي، الطريق إلى لوزان، طرابلس، (د.ط)، 1978م، ص48.

العالمية الأولى أعلن قادة الحركة في طرابلس قيام أول جمهورية جعلها تسعى لإجهاض تلك الجمهورية.[1]

ورغم إجهاضها إلا أن كفاح الطرابلسيين ظل قائما، وفي تلك الفترة برز خلاف بين أحمد الشريف السنوسي ومحمد إدريس السنوسي فقد كان أحمد يرى أن الجهاد هو طريق الخلاص والاستقلال بينما كان محمد إدريس يرى المهادنة مع إيطاليا ستحقق الهدف مقابل حصوله على لقب أمير على برقة وراتب مقدراه (80 ألف ليرة إيطالية شهريا) وبتعاون محمد إدريس مع إيطاليا، ترك أحمد الشريف طرابلس، وبعد مغادرته تولى عمر المختار قيادة الجهاد[2]، وبهذا إنتقلت المقاومة من يد السنوسيين إلى عمر المختار.

**ثانيا: مقاومة عمر المختار**

عاش عمر المختار[3] حرب التحرير والجهاد منذ بدايتها يوما بيوم، فعندما أعلنت إيطاليا الحرب على الدولة العثمانية في 29 سبتمبر 1911م، وبدأت البارجات الحربية بصب قذائفها على مدن الساحل الطرابلسي[4]، حيث شهدت هذه الفترة انسحاب الدولة العثمانية من طرابلس 1812م، كما شهدت أعظم المعارك في تاريخ الجهاد الطرابلسي، وفي أواخر عام 1922م، وبعد سفر محمد إدريس سنوسي إلى مصر للعلاج، تسلم عمر المختار حركة المقاومة الشعبية في برقة، وفي تلك السنة تولى الحزب الفاشي السلطة في إيطاليا وقرر إخماد المقاومة

---

[1]– أحمد عاشور أكس، لمحات تاريخية عن النضال الليبي المسلح، طرابلس، (د.ط)، 1985م، ص159.

[2]– اكس، المرجع السابق، ص 159.

[3]– عمر المختار: ولد في البطنان في برقة، عام 1862م، نشأ على الدين، فكان داعيا كبيرا يدعوا إلى الإسلام بالإقناع والتوجيه، كان محبا لوطنه، مضحيا في سبيله، وقد كان محل ثقة السنوسية. أنظر: محمد محمود إسماعيل عمر المختار شهيد الإسلام وأسد الصحراء، مكتبة القرآن، القاهرة، (د.ط)، (د.ت)، ص07.

[4]– عيسى جبران، أعظم الشخصيات في التاريخ سياسة، علمية، اجتماعية، فلسفية، دينية، الأهلية، لبنان، بيروت، (د.ط)، 2008م، ص 285.

الطرابلسية بكل وسائل العنف والإرهاب، ومنذ تسلمه القيادة قام بتنظيم الأدوار( المعسكرات)، وجعل لكل منها قائدا أو مجلس قيادة مستقلة عن غيرها، وإدارة مدينة لكنها جميعا تخضع لقيادته، وبعدها سافر إلى مصر[1]، وأثناء تواجده بمصر عن عزمه بدعوى أنه قد بلغ من الكبر عتيا وأن الراحة والهدوء ألزم له من الجهاد غضب عمر المختار وكان جوابه أن كل من يقول لي هذا لا يريد بي خيرا.[2]

ثم إلتقى بإدريس السنوسي، وطلب منها المساعدة المالية والعسكرية، ولكن هذا الأخير رفض لضغوط الحكومتين المصرية والإيطالية بعدم مزاولة أي نشاط سياسي وبعد عودته تابع عمر المختار قيادته للجهاد، من خلال نظام الأدوار الذي لعب دورا هاما في الجهاد الليبي، فقد قام عمر المختار والمجاهدين أروع صور البطولات، ولقد كانت المعارك التي خاضها كثيرة، ولا مجال لحصولها ولكن بشكل عام حوالي84 معركة ضد الإيطاليين[3]، منتهجا في معاركه إستراتيجية عسكرية تقوم على حرب العصابات التي تعتمد على الكر والفر لأنه يدرك جيدا عدم قدرة المجاهدين على المواجهة المكشوفة مع الإيطاليين لنقص العتاد والعدة.[4]

بعد استلام عمر المختار زمام الأمور والمقاومة بطرابلس زادت المواجهات والمعارك خصوصا بعد إنقلاب الفاشي في إيطاليا سنة 1922م، تغيرت الأوضاع داخل طرابلس، ورغم

---

[1]– الأدوار: تضم عددا كبيرا من القبائل الليبية المجاهدة، فقد شكلت كل قبيلة دورا وكان هناك مجلس أعلى قيادة هذه الأدوار برئاسة عمر المختار، وقد تميزت هذه الأدوار بالإعتماد على نفسها في توفير السلاح والمؤن. أنظر: راشد، المرجع السابق، ص 49.

[2]– علي حلمي معروف، شرقي وقضايا العصر والحضارة، دار النهضة المصرية، بيروت، (د.ط)، 1981م، ص 291.

[3]– راشد، المرجع السابق، ص ص 50–51.

[4]– عبد ربه، المرجع السابق، ص 29.

الحصار الذي عانى منه المجاهدين، إلا أن الأحداث لن تنل منهم، وتوالت الإنتصارات، الأمر الذي دفع بإيطاليا إلى إعادة النظر في خططها وإجراء تغييرات واسعة.[1]

ومن أهم تلك المعارك التي خاضها عمر المختار معركة (الرحيبة) في الجبل الأخضر يوم 28 آذار مارس 1927م، فقد بلغت قوة المجاهدين حوالي 350 رجلا، وبلغت قوة الإيطاليين حوالي (12ضابط) و(744جنديا)، مع فارق كبير في العدة والعتاد، وقد دارت معركة غير متكافئة بين الطرفين، حقق المجاهدين فيها نصرا كبيرا على القوات الإيطالية، وقد اعترفت إيطاليا بالهزيمة وبخسائرها التي بلغت(6ضباط) و(340جنديا).[2]

وفي خضم هذه المواجهات والتحديات من قبل عمر المختار والمجاهدين أيقن الإيطاليون أن الاستمرار في العمليات لا جدوى منها ضد المجاهدين أما إصرارهم ما دفعهم للتوقف عن العمليات الحربية طيلة 1928م، وبسبب هذه الخسائر المتتالية قررت الحكومة الإيطالية بل أرغمت على أن تقوم بمفاوضات سلام مع عمر المختار لنيل هدنة تسترجع من خلالها أنفاسها.[3]

---

[1]– عيسى جبران، المرجع السابق، ص 286.

[2]– خليفة محمد التليسي، مذكرات جيولوتي، الأسرار السياسية والعسكرية لحرب ليبيا، طرابلس، (د.ط)، 1976م، ص ص 245-246.

[3]– غرسياني رولفو، برقة المهدأة، تر: إبراهيم سالم بن عامر، دار مكتبة الأندلس، ليبيا، (د.ط)، (د.ت)، ص80.

# خاتمة

بعد العرض والتحليل لموضوع البحث طرابلس في عهد الباشوات 1835م-1911م توصلنا الى جملة من النتائج نلخصها على النحو التالي:

-حكمت الاسرة القرمانلية ولاية طرابلس حكما وراثيا مدة 124سنة من سنة 1711الى 1835 حكم خلالها ستة من أمراء الأسرة ومع ذلك لم يستطيعوا الاحتفاظ بالبلاد نتيجة الاضطرابات والتوترات التي انتشرت في البلاد.

-يعتبر عهد أحمد القرمانلي من أحسن عهود الأسرة القرمانلية بل وأحسن العهد العثماني كله وذلك استنادا الى أعماله وصفاته.

-بدأت الأسرة القرمانلية بالتراجع نتيجة لسياسة حكامها المتجهة نحو حياة البذخ والترف خاصة يوسف القرمانلي الذي انصرف هو الآخر وراء ملذاته محدثا بذلك إفلاسا كبيرا لهذه الأسرة ،وبالتالي الاستدانة من الدول الأوروبية، كل هذه الأوضاع أدت الى سقوط نهاية حكم هذه الأسرة وبداية عهد ثاني وهو عهد الباشوات سنة 1835م.

-أنه مع تأزم العلاقات الفرنسية العثمانية وسقوط الجزائر تجلى للعثمانيين خطر الدول الأوروبية على الإيالات المغربية، وبالتالي أصبح من الضروري على الدولة العثمانية إعادة النظر في سياستها اتجاه الحكم ومنها ولاية طرابلس التي ازداد فيها التنافس بين الولاة القرمانليين واستقر رأي السلطان محمود الثاني على انهاء حكم القرمانليين وإعادة طرابلس ولاية عثمانية من جديد.

-بقي عهد الباشوات في ولاية طرابلس ما يقارب سبعة وسبعين سنة تولى الحكم خلاله ثلاثة وثلاثون باشا اختلفت فترات حكمهم بين سنوات وعدة شهور بدأت بمصطفى نجيب باشا وانتهت بإبراهيم أدهم باشا.

-يعتبر أحمد راسم باشا من اهم وأكثر الباشوات العثمانيين حكما في ولاية طرابلس والذي دامت فترة حكمه خمسة عشرة سنة استطاع من خلالها تحقيق إنجازات كبيرة كانت لها منفعة كبيرة لولاية طرابلس.

أن إبراهيم أدهم باشا يعتبر آخر الباشوات العثمانيين إذ من خلال فترة حكمه بدأت تظهر الأطماع الاستعمارية وبالتحديد الأطماع الإيطالية في ولاية طرابلس.

-لقد صرف الباشوات العثمانيين كل وقتهم في محاولات مستمرة لإخماد الثورات والإضطرابات التي انتشرت في البلاد.

-تميز عهد الباشوات بالعديد من المميزات كتغيير الباشوات و تشديد العثمانيين من قبضتهم في حكم طرابلس إضافة الى الاستقرار الذي ظهر في عهد بعض الباشوات فكل هاته المميزات جعلت هذا العهد يتميز ويختلف عن كثير من العهود.

-يعتبر ازدياد النشاط الأوروبي في طرابلس من أهم سمات عهد الباشوات اذ حاول القناصل الأوربيون في هذه الولاية استقلال امتيازاتهم بحيث صار لهم دور كبير في إدارة الولاية.

-واجه عهد الباشوات في طرابلس صعوبات جمة بسبب الاضطرابات في الحكم وعدم الاستقرار وهذا ما جعل هذا العهد يضعف وينتهي سنة 1911م.

-كان تجاهل الدولة العثمانية لتقرير إبراهيم أدهم باشا عن سوء أوضاع طرابلس ووجوب التدخل قبل وقوع الكارثة قد أدى الى نهاية هذا العهد بسرعة.

ان طبيعة الحكم السائد في ولاية طرابلس هو نظام حكم مباشر ومركزي واضح المعالم يتميز بالصرامة في التسيير والتنظيم.

-تعتمد الزراعة في ولاية طرابلس على عامل أساسي وهي الأمطار التي تعتبر المصدر الأساسي في نسبة الإنتاج الزراعي، كما أنها من أهم المشاكل الحادة التي تواجه المجتمع الطرابلسي.

-تعرض إقتصاد طرابلس في فترة حكم الباشوات لعدة عوامل أثرت فيه تأثيرا سيئا كالاهمال الذي أصاب البلاد خاصة أثناء عهد الباشوات الاول، واعتماد الحياة الاقتصادية في البلاد على تجارة القوافل مع افريقيا والتي أصابها الكساد، كما تعرضت البلاد للغازات البحرية.

-أن المجتمع الطرابلسي قسم الى ثلاث طبقات، طبقة النبلاء، وطبقة البدو الرحل (القبائل).

-كانت العادات والتقاليد في المجتمع الطرابلسي متعارف عليها عند الأفراد ولا يستطيع أحد مخالفتها.

-بعد فترة طويلة من العقم والركود الثقافي والفكري شهدت طرابلس أواخر عهد الباشوات بعض التطورات الفكرية والثقافية، حيث انتشر التعليم الديني على نطاق واسع، وظهرت المدارس في النظام الحديث، كما ظهرت المطابع وأخذت الصحف في الظهور فكل هذه العوامل لعبت دورا كبيرا في تنشيط الحركة الثقافية في طرابلس.

-شيد في طرابلس خلال عهد الباشوات العديد من المساجد والقصور والقلاع والفنادق التي جعلت هذا العهد يبرز من الجانب العمراني.

-أن تعدد أسباب الاحتلال الإيطالي لولاية طرابلس قد عجل بمجيء الايطاليين اليها ومن ثم احتلالها.

-أن الاحتلال الايطالي لولاية طرابلس قد اعتمد على الأساس التاريخي في غزوه للولاية بدعوة استعادة الحقوق التاريخية على هذه الأرض التي كانت تسودها الإمبراطورية الرومانية في القرون الأولى.

-وجهت إيطاليا قبل بدأ حملتها على طرابلس انذارها للدولة العثمانية تشتكي فيه اهمال مصالحها وبالتالي قرارها لاحتلال طرابلس وعلى الدولة العثمانية تسهيل ذلك.

-بدأت الحملة الإيطالية على طرابلس بقصف مدينة درنة يوم 30 أيلول 1911م، ومن ثم على طرابلس، وكانت هذه الحملة مؤلفة من الكثير من العتاد والسلاح ولكن المقاومة وقفت في طريقها.

-انتهج الأهالي أسلوب المقاومة لطرد الاحتلال الإيطالي من ارضها.

-منذ أن وطأ الاحتلال الإيطالي ارض طرابلس وجد مقاومة عنيفة تمثلت في مقاومة الحركة السنوسية، وقائدها أحمد الشريف إضافة الى مقاومة عمر المختار.

-لعبت المقاومة السنوسية دورا كبيرا في مواجهة الحملة الإيطالية بقوة وعزم كبير والحقت بالعدو خسائر كبيرة.

-كانت للشخصية التي تمتع بها عمر المختار الأثر البالغ في استقطاب المجاهدين ورغم كبر سنه إلا أن ذلك لن يثنيه على المقاومة ليعطي بهذه العزيمة والإصرار درسا للأهالي لمواصلة الجهاد.

# الملاحق

## الملحق رقم 01: شجرة الأسرة القرمانلية.

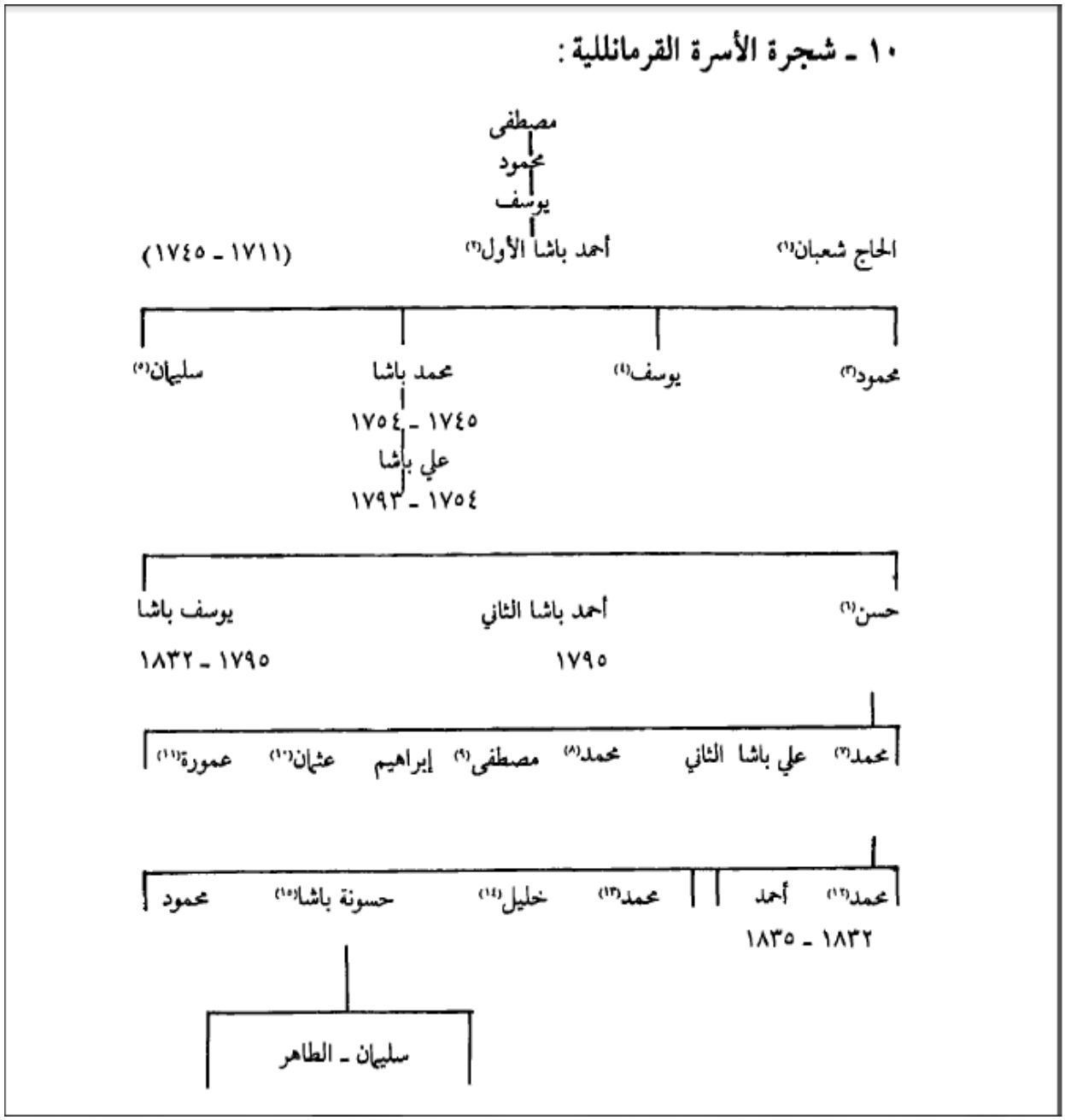


**المصدر**: روسي، المرجع السابق، ص 418.

## الملحق رقم 02: جامع أحمد باشا قرمانلي.

**المصدر**: الكيب، المرجع السابق، ص 62.

## الملحق رقم 03: الباشوات> العثمانيين.

| الوالي | سنة تعيينه | مدة حكمه |
|---|---|---|
| 1 ـ مصطفى نجيب | محرم 1251هـ/ مايو 1835م | 4 أشهر |
| 2 ـ محمد رائف باشا | جماد الأولى 1251هـ/ اغسطس 1835م | 8 أشهر |
| 3 ـ طاهر باشا | ذي الحجة 1251هـ/ مارس 1836م | 14 شهراً |
| 4 ـ حسن باشا الحاسمالي | أواخر محرم 1253هـ/ أبريل 1837م | 16 شهراً |
| 5 ـ عسكر علي باشا | جماد الآخر 1254هـ/ يوليو 1838 | 4 سنوات |
| 6 ـ الوزير محمد أمين باشا | جماد الآخر 1258هـ/ يوليو 1847م | 4 سنوات و7 أشهر |
| 7 ـ محمد رجب باشا | جماد الأولى 1263هـ/ مارس 1847م | 6 أشهر |
| 8 ـ الحاج أحمد عزت باشا | مجرم 1265هـ/ نوفمبر 1848م | 4 سنوات |
| 9 ـ مصطفى توري باشا | ذي الحجة 1268هـ/ سبتمبر 1852م | 3 سنوات وشهراً واحداً |
| 10 ـ عثمان باشا | صفر 1272هـ/ نوفمبر 1855م | سنتان |
| 11 ـ أحمد عزت باشا | صفر 1274هـ/ سبتمبر 1857م | سنتان وعشرة أشهر |
| 12 ـ محمود نديم باشا | محرم 1277هـ/ يوليو 1860م | 5 سنوات و7 أشهر |
| 13 ـ علي رضا باشا | ربيع الأول 1283هـ/ نوفمبر 1866م | 3 سنوات و 8 أشهر |
| 14 ـ محمد حالة باشا | جماد الآخر 1287هـ/ أغسطس 1870م | 14 شهراً |
| 15 ـ محمد رشيد باشا | رجب 1870هـ/ سبتمبر 1871م | 8 أشهر |
| 16 ـ علي رضا باشا | صفر 1289هـ/ أبريل 1872م | سنتان وشهر |
| 17 ـ سامي باشا | ربيع الآخر 1291هـ/ مايو 1874م | 16 شهراً |
| 18 ـ عاصم باشا | رمضان 1292هـ/ سبتمبر 1875م | 13 شهراً |
| 19 ـ مصطفى باشا | جماد الآخر 1293هـ/ أبريل 1876م | 21 شهراً |

**المصدر**: الويبة، المرجع السابق، ص 248.

## الملحق رقم 04: أسواق طرابلس في عهد الباشوات

**المصدر**: الجميعي، المرجع السابق، ص 48.

## الملحق رقم 05: سوق الثلاثاء.

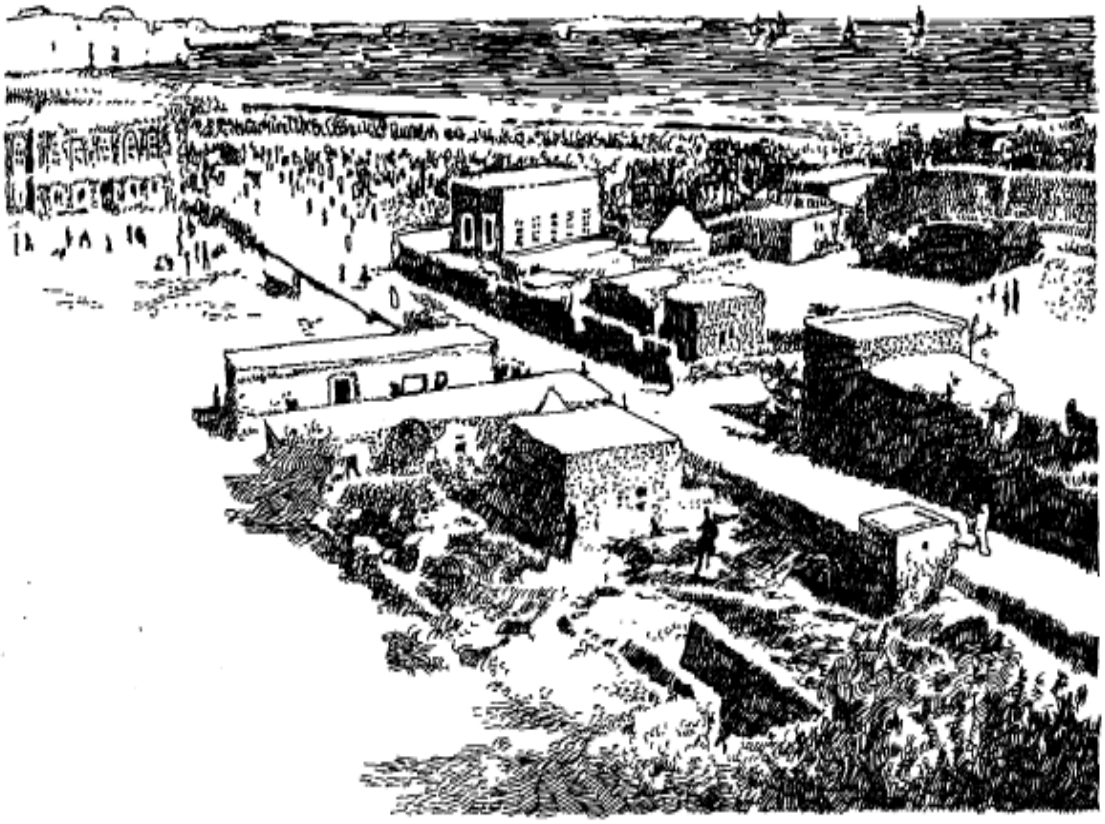

**المصدر**: التليسي، المرجع السابق، ص 310

## الملحق رقم 06: الطرق الطرابلسية عبر الصحراء.

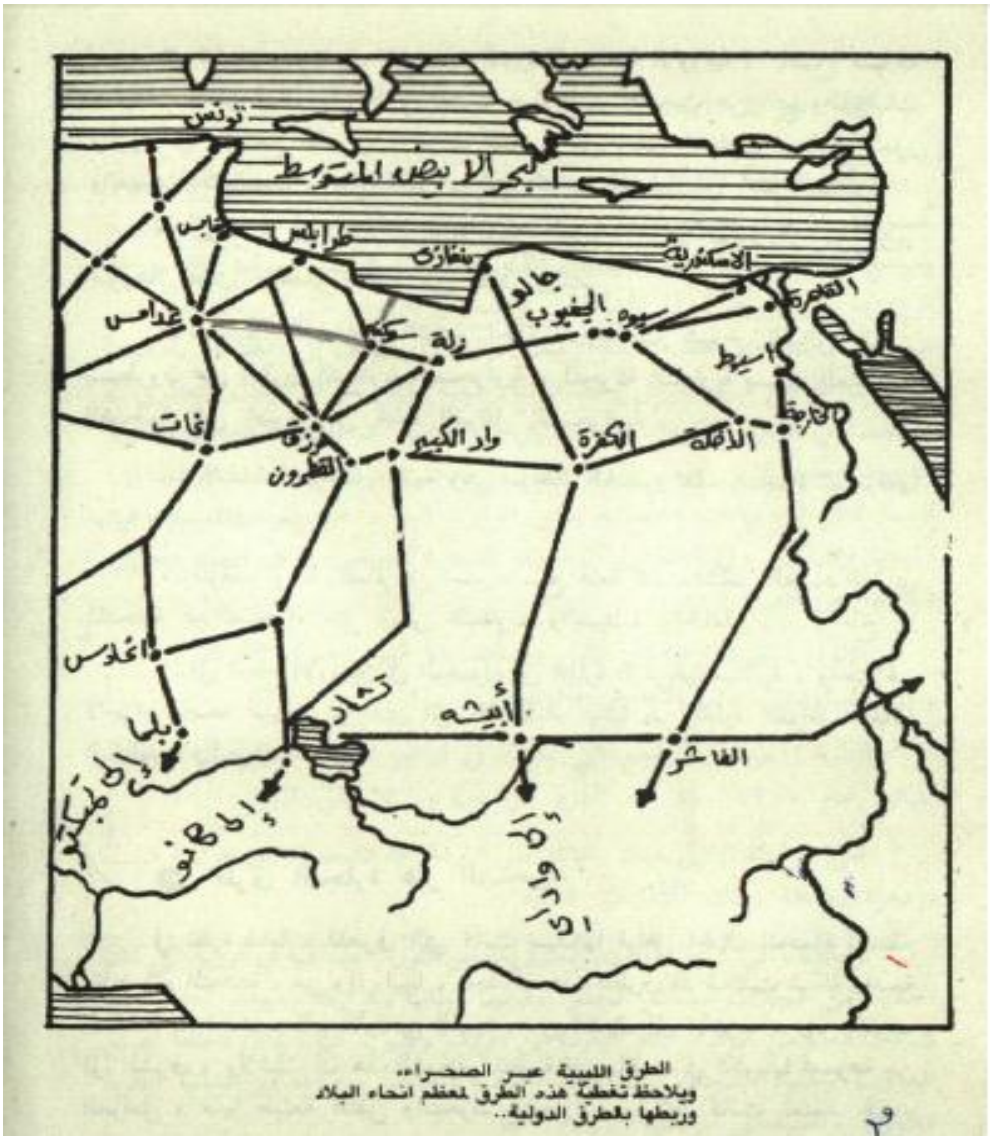


الطرق الليبية عبر الصحراء.
ويلاحظ تغطية هذه الطرق لمعظم انحاء البلاد وربطها بالطرق الدولية..

**المصدر**: بن موسى، المرجع السابق، ص 160.

## الملحق رقم 07: برج ساعة طرابلس.

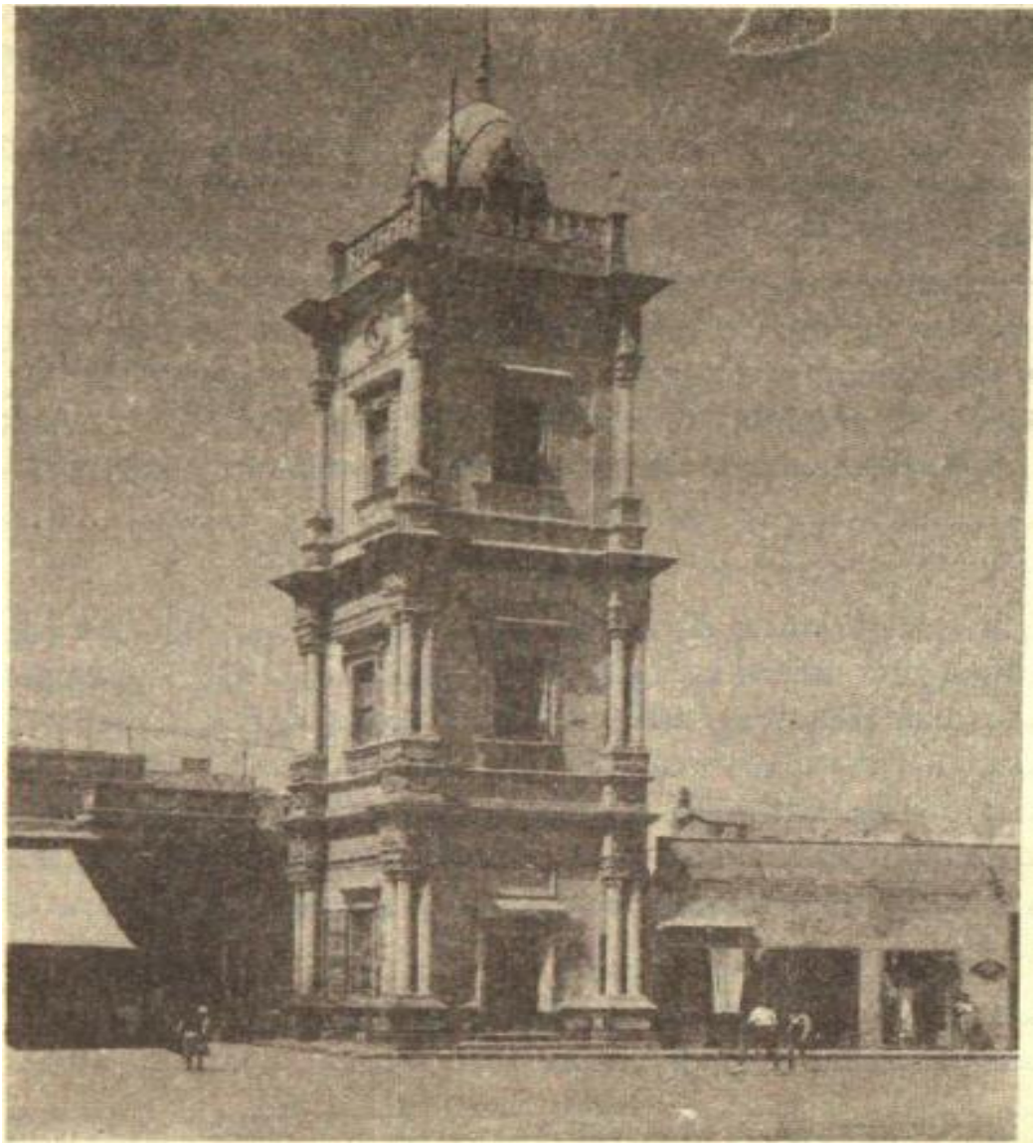

**المصدر**: الكيب، المرجع السابق، ص 112.

**الملحق رقم 08: مشهد من مدينة طرابلس أثناء العهد الإيطالي.**

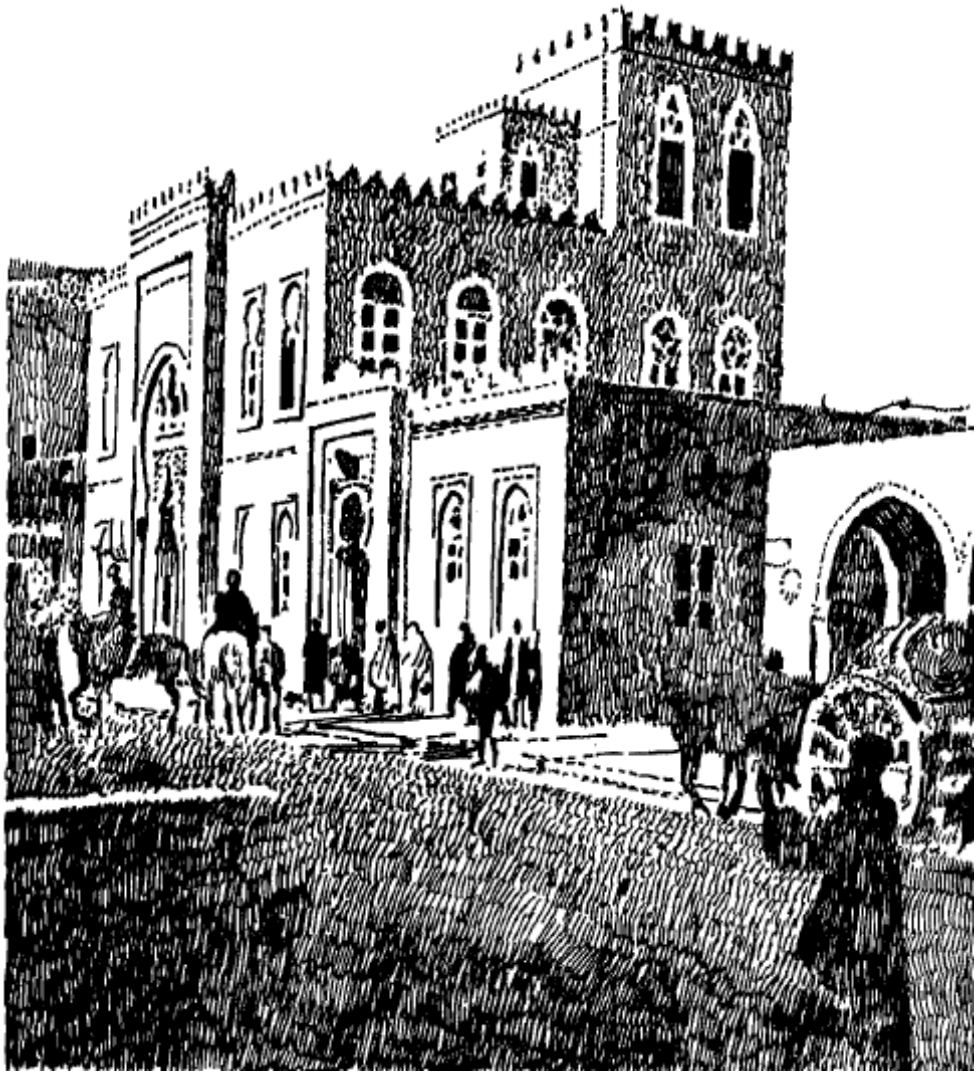

**المصدر**: التليسي، حكاية مدينة طرابلس، المرجع السابق، ص 342.

# قائمة المصادر والمراجع

**أولا/ المصادر:**

1)ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، ج7، ط3، 1984.

2)أبو حديد محمد فريد، أيامي في ليبيا، مكتبة الشباب، شركة الأمل للطباعة والنشر، ط1، 1997م.

3)إسماعيل محمد محمود، عمر المختار شهيد الإسلام وأسد الصحراء، مكتبة القرآن، القاهرة، (د.ط)، (د.ت).

4)الأشهب محمد الطيب، عمر المختار، مطبعة محمد عاطف، مصر، (د.ط)، (د.ت).

5)التليسي خليفة محمد، مذكرات جيولوتي، الأسرار السياسية والعسكرية لحرب ليبيا، طرابلس، (د.ط)، 1976م.

6)حرب محمد، مذكرات السلطان عبد الحميد، دار العلم، ط3، 1991 م.

7)روسي أتوري، ليبيا من الفتح العربي حتى سنة 1911 م، ترجمة: خليفة محمد التليسي، الدار العربية للكتاب، الإسكندرية، ط2، 1411هـ-1991م.

8)رولفو غرسياني، برقة المهدأة، ترجمة: إبراهيم سالم بن عامر، دار مكتبة الأندلس، ليبيا، (د.ط)، (د.ت).

9)الزاوي الطاهر أحمد: ولاة طرابلس من بداية الفتح العربي إلى نهاية العهد التركي، دار الفتح، بيروت، لبنان، ط1، 1330هـ-1980م.

10) الزاوي الطاهر أحمد، جهاد الأبطال في طرابلس الغرب، الدار المحدودة، لندن، ط3، 1984م.

11) فيرو شارل، الحوليات الليبية منذ الفتح العربي حتى الغزو الإيطالي، منشورات جامعة فارنوس، بنغازي، (د.ط)، (د.ت).

12) النائب أحمد بك الأنصاري الطرابلسي، المنهج العذب في تاريخ طرابلس العرب، ج 2، القاهرة، (د ن)، ط1، 1961م.

13) النائب أحمد بك الأنصاري الطرابلسي، المنهل العذب في تاريخ طرابلس الغرب، ج1، منشورات مكتب الفرجاني، طرابلس الغرب، ليبيا، (د.ط)، (د.ت).

**ثانيا/ المراجع:**

**1/ باللغة العربية:**

1)أبو عزة فتح الله محمد، جامع رشيد باشا، مركز تاسيلي للطباعة، درنة، 2009.

2)أحمد نازلي معوض، التعريب والقومية العربية في المغرب العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، (د.ط)، 1976م.

3)أكس أحمد عاشور، لمحات تاريخية عن النضال الليبي المسلح، طرابلس، (د.ط)، 1985م.

4)بازامة مصطفى، بنغازي عبر التاريخ، ج1، دار ليبيا، بنغازي، (د.ط)، 1968م.

5)البراوي راشد، ليبيا والمؤامرة البريطانية، مكتبة النهضة المصير، ط1، القاهرة، 1953م.

6)بروشين نيكولاي إيليتشن، تاريخ ليبيا من منتصف القرن السادس عشر حتى مطلع القرن العشرين،ترجمة: عماد حاكم، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت – لبنان، ط2، 2001م.

7)بلوشي علي مسعود، تاريخ معمار المسجد في ليبيا في العهد العثماني والقرمانلي 1551-1911م نشأة ونمو وتطور أنماط المساجد الليبيين، دار الكتب الوطنية، بنغاري، 2009م.

8)البلوشي علي مسعود، تاريخ معمار المسجد في ليبيا في العهدين العثماني والقرمانلي 1551م-1911م نشأة ونمو وتطور أنماط المساجد الليبية، منشورات جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، (د.ط)، (د.ت).

9)بن علي عبد القادر عبد المالك، الفوائد العلمية للحركة السنوسية الحكامة، ليبيا، مطبعة دار الجزائر العربية، دمشق، (د.ط)، (د.ت).

10) بن موسى تيسير، المجتمع العربي الليبي في العهد العثماني، دراسة تاريخية إجتماعية، الدار العربية للكتاب، (د.ط)، 1988 م.

11) البوري عبد المنصف حافظ، الغزو الإيطالي لليبيا، دراسة في العلاقات الدولية، الدار العربية للكتاب،(د.ط)، 1983م.

12) البوري عبد المنصف حافظ، الغزو الإيطالي لليبيا، دراسة في العلاقات الدولية، الدار العربية للكتاب، (د.ط)، 1983م.

13) بوطالب محمد نجيب، سوسيولوجيا القبلية في المغرب العربي، (د ن)، بيروت، لبنان، (د.ط)، 2002م.

14) التليسى خليفة محمد، حكايات مدينة طرابلس لدى الرحالة العرب والأجانب، الدار العربية للكتاب، ط3، 1997م

15) التليسى خليفة محمد، رفيق شاعر الوطن، الدار العربية للكتاب، ليبيا، تونس، (د.ط)، 1988م.

16) جبران عيسى، أعظم الشخصيات في التاريخ سياسة، علمية، إجتماعية، فلسفية، دينية، الأهلية، لبنان، بيروت، (د.ط)، 2008م.

17) الجمل شوقي، المغرب العربي الكبير من الفتح إلى الوقت الحاضر(ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب الأقصى(مراكش))، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة، (د.ط)، 2007م.

18) الجمل عطا الله، المغرب العربي الكبير في العصر الحديث (ليبيا- تونس- الجزائر- المغرب)، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ط1، 1977م.

19) الجندي أنور، العالم الإسلامي والإستعمار السياسي والاجتماعي والثقافي، دار الكتاب اللبناني، لبنان، (د.ط)، 1979م.

20) الحاجري محمد طه، دراسات وصور من تاريخ الحياة الأدبية في المغرب العربي، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، 1983م.

21) حبلص فاروق، ابحاث في تاريخ ولاية طرابلس ابان الحكم العثماني من خلال الوثائق الرسمية العثمانية، ارغون فور تسبورغ، بيروت، 2007م.

22) حميدة علي عبد اللطيف، المجتمع والدولة والاستعمار في ليبيا، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت – لبنان، ط2، 1998م.

23) الدسوقي ناهد إبراهيم، دراسات في تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، (د.ط)، 2008م.

24) راشد أحمد إسماعيل، تاريخ أقطار المغرب العربي السياسي الحديث والمعاصر ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب، موريتانيا، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، (د.ط)، 2004م.

25) رشدي راسم، طرابلس العرب بين الماضي والحاضر، دار النيل، القاهرة، ط1، 1953م.

26) الزاوي أحمد الطاهر، أعلام ليبيا، دار المدار الإسلامي، ط3، بنغازي، (د.ت).

27) زيادة نقولاة، محاضرات في تاريخ ليبيا من الإستعمار الإيطالي إلى الإستقلال، المطبعة الكمالية، (د.ط)، (د.ت).

28) زيدان خرجي، تاريخ آداب اللغة العربية، ج2، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، (د.ط)، 1983م.

29) سامح عزيز، الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية، ترجمة: عبد السلام أدهم، دار لبنان، ط 1، 1969م.

30) سعيدوني ناصر الدين، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لولايات المغرب العثمانية، ( الجزائر، تونس، طرابلس الغرب) من القرن العاشر إلى الرابع عشر هجري (من

القرن السادس عشر حتى القرن السادس عشر)، مجلس النشر العلمي، الكويت، (د.ط)، 2010م.

31) سيسانا غاسبري، المعمار الإسلامي في ليبيا، تع: عبد الصادق حسين، (د.ن)، (د.ط)، (د.ت).

32) شاكر محمود، ليبية، الدار العلمية، ط1، 1972م.

33) شرطا طريح عبد العزيز، جغرافية ليبيا، مطبعة المصري، الإسكندرية، (د.ط)، 1963م.

34) شرف الدين انعام محمد، مدخل الى تاريخ طرابلس الاجتماعي والاقتصادي، دراسة في مؤسسات المدنية التجارية(1711م-1835م)، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ط1، 1998م.

35) شكري محمد فؤاد، الحركة السنوسية دين ودولة، دار الفكر، بيروت، (د.ط)، 1984مز.

36) الشلق أحمد زكرياء، العرب والدولة العثمانية من الخضوع إلى المواجهة 1516م-1916م، مصر العربية، ط1، 2002م.

37) الشيباني عمر التومي، تاريخ التعليم والثقافة في ليبيا، جامعة طرابلس، طرابلس، ليبيا، ط1، 2000م.

38) الشيباني محمد عبد القادر، القيم والعادات الاجتماعية في المجتمع الليبي، المؤسسة العامة للثقافة، طرابلس،2009م

39) الشيخ رأفت، تاريخ العرب الحديث والمعاصر، عين الدراسات للبحوث الإنسانية والاجتماعية،(د.ن)، الهرم، القاهرة، (د.ط).

40) الشيخ رأفت، تاريخ المغرب العربي الحديث، دار دوتابرينت، (د.ط)، 1994 م.

41) الشيخ رأفت، تطور التعليم في ليبيا في العصور الحديثة، دار التنمية، ط1، 1976 م.

42) الشيطي محمود، قضية ليبيا، مكتبة النهضة المصرية، (د.ن)، الإسكندرية، (د.ط)، 1951م.

43) عامر محمود علي وفارس محمد خير، تاريخ المغرب العربي الحديث (المغرب الأقصى، ليبية)، ج1، الجمعية التعاونية للطباعة، دمشق، (د.ط)، (د.ت).

44) عبد ربه نبيه زكرياء، الحركات الإسلامية ضد الصهيونية والصليبية والشيوعية، دار الثقافة، قطر، ط1، 1986م.

45) العربي إسماعيل، حاضر الدول الإسلامية في القارة الإفريقية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،(د.ط)، 1984م.

46) عمورة علي الميلادي، القلاع والحصون والقصور والمدارس على التراب الليبي، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، ليبيا، (د.ط)، 2005.

47) القوزي محمد علي، في تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، دار النهضة المصرية، بيروت، ط1، 2006م.

48) كواترت دونالد، الدولة العثمانية 1700م–1928م، تعريب: أيمن الأنصاري، مكتبة العبيكة، ط1، 2004م.

49) كورو فرانشسكو، ليبيا اثناء العهد العثماني الثاني، المنشاة العامة، طرابلس، ط1، 1984م.

50) الكيب نجم الدين غالب، مدينة طرابلس عبر التاريخ، الدار العربية للكتاب، ليبيا، تونس، ط2، 1978 م.

51) مجموعة من الأساتذة والباحثين، الحضارة الإسلامية في ليبيا، دار الكتب الوطنية، ط1، 2008م.

52) محمد الشريف عبد، ومحمد أحمد الطوير، دراسات في تاريخ المكتبات والوثائق والمخطوطات الليبية، الدار الجماهرية للنشر والتوزيع والإعلان، طرابلس، ليبيا، (د.ط)، (د.ت).

53) محمود حسن سليمان، ليبيا بين الماضي والحاضر، مؤسسة سجل العرب، القاهرة، (د.ط)، 1962م.

54) المصراتي علي مصطفى، أحمد الشارف، دراسة وديوان، دار الجماهرية، للنشر والتوزيع والاعلان، طرابلس، ليبيا، ط3، 2000م.

55) المصري محمد ابراهيم لطفي، تاريخ حرب طرابلس، (د.ن)، ط1، 1946م.

56) معروف علي حلمي، شرقي وقضايا العصر والحضارة، دار النهضة المصرية، بيروت، (د.ط)، 1981م.

57) المقرحي ميلاد، تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر من عصر النهضة إلى الحرب العالمية الثاني، منشورات الجامعة المفتوحة، طرابلس، ط1، 1991م.

58) منسي محمود حسن صالح، الحملة الإيطالية على ليبيا، دراسة وثائقية في استراتيجية الإستعمار والعلاقات الدولية، (د.ط)، 1980م.

59) مياسي إبراهيم، مقاربات في تاريخ الجزائر(1830م-1962م)، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر(د.ط)،2007م.

60) ميكاكي رودولف، طرابلس الغرب تحت حكم أسرة القرمانلي، ترجمة: طه فوزي، دار الفرجاني، طرابلس، ليبيا، (د.ط)، (د.ت).

61) ناجي محمود، تاريخ طرابلس العرب، منشورات الجامعة الليبية، ترجمة: عبد السلام أدهم، محمد الأسطي، (د.ط)، (د.ت).

62) نزيوبرنيا كوستا، طرابلس من 1510م الى 1850م، تعريب: خليفة محمد التليسي، الدار الجماهرية، ط1، 1985م.

63) الوافي محمد عبد الكريم، الطريق إلى لوزان، طرابلس، (د.ط)، 1978م.

64) الويبة كامل علي مسعود، الإدارة العثمانية في طرابلس الغرب،( 1842م -1911م)، الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى، (د.ط)، 2005م.

65) الويشي عطية فتحي، العثمانيون بطرابلس الغرب، جدلية العلاقة بين المجتمع والدولة (958هـ-1330هـ/1551-1912م)، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، العدد 140، خريف 2017م.

66) ياغي إسماعيل أحمد، العالم العربي في التاريخ الحديث، مكتبة العبيكات، ط1، 1997م.

67) يحي جلال، المدخل إلى تاريخ العالم العربية الحديث، دار المعارف، مصر،(د.ط)، 1960م.

**1/ اللغة الاجنبية:**

1)Charles lap worth, Tripoli and young Italy, Cornell umuersity library, London.

**ثالثا/ المعاجم والموسوعات:**

**1/ المعاجم:**

1)التليسي خليفة محمد، معجم معارك الجهاد في ليبيا 1911م-1931م، الدار العربية للكتاب، ليبيا، (د.ط)، 1983م.

2)الزاوي الطاهر أحمد، معجم البلدان الليبية، دار الإتحاد العربي، ط1، 1968م.

3)لحرش رضوان، مصطلحات تاريخية من المغرب القرن 19، إفريقيا الشرق،(د.ت).

4)نبهان محمد يحي، معجم مصطلحات التاريخ، دار يافا، ط1، 2008م.

**2/ الموسوعات:**

1)الجميعي عبد المنعم، موسوعة تاريخ العرب في العصر الحديث، مكتبة الهلال للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط 1، 2006م.

2)الجميعي عبد المنعم، الدولة العثمانية والمغرب العربي، (د.ط)، القاهرة 2007.م

**رابعا/ المجلات:**

1)الأسيدي علي حمزة، الغزو الإيطالي لليبيا1911م بين التسويات الدولية والاستعداد العسكري1878م-1911م، مجلة كلية التربية الأساسية، جامعة بابل، العدد13، أيلول، 2013م.

2)ماضي وفاء كاظم، ملامح من العمارة العربية في ولاية طرابلس الغرب (1835م-1911م)، مجلة جامعة بابل، المجلد 15، العدد 4، 2008م.

3)مسعود مسعود عبد الله، ملامح الحياة الفكرية والثقافية في ليبيا أواخر الحكم العثماني حتى الاحتلال الايطالي سنة 1911م، المجلة الجامعة، المجلد 03، العدد 15، 2003م.

4)يوسف وليد خالد، حكم الأسرة القرمانلية في ولاية طرابلس الغرب 1711م-1835م، مجلة جامعة التكرية، العدد 06، حزيران، 2012

**خامسا/ المذكرات والرسائل الجامعية:**

1) قنه محمد ابو قاسم السنوسي، واحات الجفرة في العهد العثماني الثاني 1835م-1911م، رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية الدراسات العليا، السودان، 2007.

**سادسا/ المواقع الإلكترونية:**

1) شبكة ومنتديات التاريخ العام، قسم دراسات والأبحاث، قسم المواضيع المميزة حركة الجهاد في ليبيا، بتاريخ 2018/03/16 على الساعة 10:15.

## الملخص

اسم ولقب الطالبتين:

موسى لمياء–رمضاني راضية  اشراف الأستاذة: بليدي خليدة

ملخص بالغة العربية:

عرفت طرابلس حكم محلي مستقل عرف بحكم لأسرة القرمانلية 1711–1835 والذي سقط بعد تدخل الدولة العثمانية في طرابلس للمرة الثانية، ومن هنا كانت بداية عهد الباشوات في طرابلس سنة 1835، تولى فيها الحكم 33 واليا اختلفت فترات حكمهم واعمالهم مما جعل هذا العهد يتميز عن غيره من العهود، كما عرفت طرابلس في هذا العهد أوضاع مختلفة عن الأوضاع السائدة في العهود السابقة غير أن الاضطرابات التي واجهت عهد الباشوات جعلته ينتهي ليحل محله الاحتلال الإيطالي والذي جاء لعدة أسباب حيث وجهت الحملة بعد الاستعداد لها جيدا إلا أنها اصطدمت بالمقاومة.



الكلمات المفتاحية:

الأسرة القرمانلية –طرابلس– عهد الباشوت – الدولة العثمانية – الاحتلال الإيطالي.



**Résume**

La ville de Traboules à connue un jugement local isolé qui surnome "le jugement de la famille EL KARAMANLIA 1835–1991 " ceci s'ecroula après l'intervention de la puissance d'otomane à Traboulse à la deuxième fois. Ce qui explique le commencement de l'époque de BACHAOUAT à Traboulse 1835. Durant de cette période il y a avait walis qui ont pris le commandement a déférentes reprises ce qui signifier que cette époque la soite distinctes par rapport aux autre époques.

La ville de Traboulse à connue différent situations à cette époque–là qui sont distinctes par rapport à l'autre époque auparavant– sauf sue l'ensemble des agitations qui a rencontré l'état de BACHAOUAT sont s'empressaient sont fini et il s'est remplacé par la colonisation italienne –celle qui est venu pour différents cause vue la compagne semble prête, sauf qu'elle s'est eu vue choqué (c'est tamponné) avec cette force italienne.



**Les mots Clé**

La famille EL KARAMANLIA – Traboulse – l'epoque de EL BACHAOUATE –la puissance d'oteman – la colonisation italienne.